طبعة خاصة
وزارة المجاهدين

# النشاط الثوري
## على الجبهة الغربية 1954-1962
### من خلال سيرة ومسيرة مجاهد
( وثائق وشهادات )

أ. د: الطاهر جبلي
أ.د: سعاد يمينة شبوط

هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين

أ. د: الطاهر جبلي أ.د: سعاد يمينة شبوط — النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954-1962 — هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين

## هذا الكتاب

إن تاريخ الجزائر حافل بالأمجاد والبطولات التي صنعتها سلسلة طويلة في القاموس الذهبي لشخصيات المقاومة ورموز الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وإذا كان مشروع البحث في دور المناضل في تطور الثورة التحريرية وسيرة ومسيرة هؤلاء الرموز للذاكرة واسترجاع عناصر البأس والقوة، فإنه من جهة أخرى يعتبر دينا علينا كطلبة وباحثين من أجل الإشادة بسيرهم ومسيرهم باعتبارهم ثلة من الأولين في طليعة المشروع الثوري التي صادفنا السبق في تفجير أكبر ثورة في التاريخ، حتى أصبحت نموذجا رائدا لحركات التحرر في العالم خلال القرن الماضي، في سبيل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة كاملة السيادة والوحدة الترابية.

وعلى هذا الأساس، كان من الواجب الذي فرضته الأمانة التاريخية أن ينال هؤلاء الرموز ما يستحقونه من الاهتمام والعناية، من خلال التعريف بهم والإشادة بدورهم البارز في النشاط الثوري، وتقديمهم للأجيال بكل موضوعية على أنهم كانوا في الموعد المحدد مع التاريخ، كما كانوا في مقدمة الرجال المخلصين والغيورين الذين قدموا أرواحهم في سبيل الله وفداء هذا الوطن. وقد كان المجاهد بلحسن بيالي في طليعة المجاهدين الأبطال الذين ضربوا أروع أمثال التضحية والفداء خلال الثورة التحريرية في منطقة تلمسان.

هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين

طبعة خاصة
وزارة المجاهدين

# النشاط الثوري
## على الجبهة الغربية 1954-1962
### من خلال سيرة ومسيرة مجاهد

( وثائق وشهادات )

أ. د: الطاهر جبلي

أ. د: سعاد يمينة شبوط


هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين


أ.د الطاهر جبلي أ.د: سعاد يمينة شبوط النشاط الثوري على الجبهة الغربية 1954-1962 هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين

طبعة خاصة
وزارة المجاهدين

# النشاط الثـــوري
# على الجبهة الغربية
## 1962-1954
## من خلال سيرة ومسيرة مجاهد
## (وثائق وشهادات)

أ. د: الطاهر جبـلي  أ.د: سعاد يمينة شبوط

**هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين**

**منشورات**
**دار طليطلة**

محفوظة جميع الحقوق

طبعة 2019

ردمك: 978-9947-949-60-3 :*ISBN*

**دار طليطلة للنشر والتوزيع**

11 شارع حامق إيدير دار الخمس المحمدية الجزائر
الهاتف: 0554 69 01 10
البريد الإلكتروني: *dartoleitila@hotmail.com*

# المقدمة

ارتبط البحث في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية بدور المناطق ورصيدها النضالي في الحركة الوطنية الجزائرية وتطور الثورة التحريرية من جهة وبسيرة ومسيرة قائمة متميزة من الشخصيات التاريخية من جهة أخرى، وفي هذا السياق سوف نحاول في هذه الدراسة الميدانية؛ التي اعتمدنا فيها بالدرجة الأولى على الشهادة الحية والوثائق الأرشيفية، تسليط الضوء على تطور النشاط الثوري في بعض محطاته على الجبهة الغربية (1954-1962) بشكل عام، ومنطقة تلمسان بشكل خاص وذلك في سياق الجهود المبذولة من طرف الباحثين الأكاديميين والدعوة الرسمية لوزارة المجاهدين الوصية على هذا الميدان من خلال مؤسساتها البحثية (المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 والمتحف الوطني للمجاهد. والمتاحف الجهوية عبر الوطن)، وذلك للاهتمام بالتاريخ المحلي الذي يعتبر اللبنة الأساسية في كتابة تاريخ الجزائر، والتعريف بالأعلام والشخصيات التي صنعت أمجاد وبطولة الثورة التحريرية الجزائرية.

واستجابة لهذه الدعوة، وفي إطار عملنا الدائم على تنمية مثل هذه الجهود، فإننا سنحاول في هذه الدراسة الموثقة البحث في خلفيات وملابسات صيرورة تطور النشاط الثوري عبر امتداد الجبهة الحدودية الغربية بالاعتماد على وثائق وشهادات أبرز مجاهديها أمثال الحاج بن علاّ ومختار بوعيرزم وخالد سلكة وأحمد الوهران وبشكل خاص المجاهد بلحسن بالي المعروف باسمه الثوري (سي رضا) الذي مازال على قيد الحياة وقد جمعتنا به لإنجاز كل مراحل هذا البحث سلسة من اللقاءات والمقابلات الشخصية، بمقر سكنه في المنطقة الصناعية بعين الدفلة (ولاية تلمسان)،بالإضافة إلى الرصيد الهام من كتبه ومذكراته ووثائقه الأرشيفية الخاصة النادرة؛ التي وفّرها لنا للتعريف لمن لا يعرف المجاهد بلحسن بالي(سي رضا) من أبناء جيل الاستقلال، والإشادة بدوره الريادي في بعث وتطور النشاط الثوري بالولاية الخامسة بشكل عام، ومنطقة تلمسان على وجه الخصوص.

**أ. د الطاهر جبلي.**

**د سعاد يمينة شبوط**

**تلمسان في يوم 05جويلية2017.**

## 1- المولد والنشأة (محطات من حياته الاجتماعية)

ولد المجاهد بلحسن بالي يوم 17 سبتمبر 1936 بحي الرحيبة العتيق[1] بوسط مدينة تلمسان، وهو ابن بالي عبد الله[2] وعلالي زليخة[3] من عائلة محافظة وفقيرة. ترعرع بلحسن في أحضان عائلته المتكونة من ثمانية أفراد؛ خمسة أولاد وثلاثة بنات. وقد كان بلحسن أكبرهم سنا، ويُشير المجاهد بالي بلحسن في أول جلسة لنا معه عن الظروف الصعبة التي عاشتها عائلته في مرحلة طفولته قائلا: "وما إن بلغت السادسة من عمري سنة 1942، حتى بدأت أحتفظ بذكريات حنينية مازالت عالقة في مخيلتي عن هذه المرحلة، مع أن الحياة اليومية كانت صعبة في منتهى الخشونة، وقد زادت من تفاقمها نتائج وتداعيات الحرب العالمية الثانية التي دخلت عامها الثالث"[4].

كان والد بلحسن (عبد الله) إسكافيا ويصلح المظلات إذا اقتضى الأمر، في خضمّ ظروف يائسة يُرثى لها من أجل

---

1- يشير المجاهد بالي بلحسن بأن حي الرحيبة هو حي تاريخي مجاور لقلعة المشور بتلمسان العتيقة، وكانت أسرته تقطن في هذا الحي إلى جانب عدة أسر بإحدى المنازل الواسعة التي خلدها الكاتب محمد ديب في آثاره. انظر مذكرات:

*Bellahsene bali une Famille ordinaire dans la tournante Tlemcen (1954-1962) Thala Edition, Alger, 2013 P11*

2- من مواليد الرحيبة 1908.

3- من مواليد العباد سنة 1914.

4- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 2016/04/08.

تربية أبنائه وبناته. وعند هذا المقام يقف المجاهد بلحسن بالي مسترجعا بعض الذكريات المرّة حول مرحلة الطفولة قائلا: "وأمام شدة الحياة وقسوتها، كانت النساء تضطر إلى العمل؛ فمنها من تصنع الزرابي والأخرى تنقش الصوف وتغزلها لبيعها في سوق الغزل، ولم تنجو أمي هي الأخرى من هذه الأعمال المرهقة"[1].

وبالرغم من قساوة الحياة التي كانت تُغذيها سياسة التمييز العنصري الاستعمارية في المنطقة، إلا أن التضامن الاجتماعي كان يزيد من الشعور بالانتماء إلى عائلة واحدة، كما أنه كان ضرورة ملحة أمام الكفاح اليومي المرير من أجل البقاء؛ لأن الجوع والمرض كانا من نصيب الأغلبية، بينما الأقلية هم الذين كان بإمكانهم تأمين الحد الأدنى للمعيشة لأهلهم وذويهم، الأمر الذي كان يضطر الأطفال في معظم الأحوال للنهوض عند الفجر من أجل تقسيم الوقت بين المدرسة والعمل، قصد الحصول على بعض النقود -وبشق الأنفس-. وقد كان المجاهد بلحسن كما يُسميه البعض "الحاج" من بين هؤلاء الأطفال خلال مرحلة طفولته، بعد أن كلّف بتحمل العديد من المسؤوليات الاجتماعية[2].

ومما تجدر الإشارة إليه في سياق الحديث عن الظروف الصعبة التي واجهت المجاهد بلحسن في طفولته، هو أنه في

---

*1 -Bellahsene Bali, Op.cit. P12*
*2 -Bellahsene Bali, Op.cit. P12*

السنة التي التحق فيها بلحسن بمقاعد الدراسة سنة 1942، أُصيب والده عبد الله بمرض الحمى الصيفية، التي ألزمته الفراش طيلة سنة كاملة، ولم يزاول فيها أي نشاط، الأمر الذي انعكس سلبا على الوضعية الاجتماعية للعائلة[1]، خُصوصا بعد نفاد مدخرات الأب. ولم تستطع الأم بأبنائها مجابهة الوضع السيئ، مما دفعها إلى العمل عند بعض الأسر الغنية في الصباح كي لا تضطر إلى طلب العون والمساعدة من طرف الجيران، وتخصّص الظهيرة بغزل الصوف حتى آخر الليل[2].

وفي خضم هذه الظروف الصعبة، نشب في عشية يوم من أيام شهر ديسمبر 1942 حريق في معمل الأحذية، ولم تكن كلمة معمل بالنسبة للمجاهد بلحسن، سوى إشارة إلى كوخ حقير لا تزيد مساحته عن ثلاثة أمتار مربع، تمّ بنائه بمواد جُلبت من هنا وهناك. كان أبوه عبد الله يخزن فيه بعض الأدوات اللازمة لصانعي الأحذية كالقوالب والسندان وملقط وكلابة ومطرقة ومقلاع...وغيرها. ويُشير المجاهد بلحسن في مذكراته بأنه رغم فشلنا في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأدوات التي أتت عليها النيران، إلا أن هذه الكارثة كان لها أثر واحد على الأقل؛ وهو عودة الأب عبد

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 21 جويلية 2016.

*2 -Bellahsene Bali, Op.cit. P12*

الله إلى حياته العادية وتخليه عن الفراش الذي لازمه طيلة عام تقريبا[1].

دفعت هذه الحادثة الوالد عبد الله بالعودة إلى العمل، خُصوصا بعد أن تحسنت حالته الصحية، وشرع في صُنع نوع من الأحذية القماشية الشبيهة بالأحذية الاسبانية، وحسب شهادة المجاهد بلحسن، فإنه سرعان ما لقي هذا النوع من الأحذية رواجا كبيرا، وانتشرت تجارة الأحذية بشكل كبير، فحققت أرباحا شجعت الأب على فكرة مشروع شراء قطعة أرض بالقلعة العليا سنة 1945، قدّرت مساحتها ب9500م[2] بنى فيها مسكنا صغيرا يتكون من غرفتين ومطبخ وفناء[2].

استقرت عائلة بالي في القلعة العليا لمدة أربع سنوات (1945-1949) في ظروف صعبة أمنتها متطلبات العيش، الأمر الذي دفع بأفراد العائلة إلى مجابهة مشقة الحياة من أجل كسب العيش من جهة، وتوفير المال لسد الديون التي بقيت على الأب عبد الله عند شرائه لقطعة الأرض من البائع بسطاوي من جهة أخرى[3].

وقد تحمل الشاب بلحسن بالي خلال مرحلة استقرار عائلته بالقلعة العليا، الكثير من مشاق الحياة وصعوبة

---

*1 -Ibid. P15*

2- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 21 جويلية 2016.

*3 -Bellahsene Bali, Op.Cit. P16-17*

العيش، حيث كان يُساعد والده في صناعة الأحذية القماشية؛ التي مكنت الوالد من جمع المال الكافي لتسديد ما بقي عليه من ديون خاصة بشأن قطعة الأرض التي اشتراها، وزادت الالتزامات والمتاعب بين غرس الأشجار والسقي، الذي كان يُثير الكثير من المشاكل لأن الحق فيه (السقي) لا يسمح إلا بساعتين في الأسبوع.[1]

وعن هذه الظروف ذكر لي المجاهد بالي بلحسن في الكثير من اللقاءات التي جمعتنا به لإنجاز هذا البحث، بأن هذه المرحلة كانت من أصعب مراحل حياته؛ حيث كان يستيقظ على الساعة الخامسة صباحا لتولي مهمة بيع الصوف في سوق الغزل بالساحة المعروفة بالموقف[2]، وسرعان ما يعود إلى البيت رغم طول المسافة بين السوق والقلعة العليا[3]. ثم ينزل مرة أخرى مع بداية اليوم للالتحاق بمعمل الأحذية الذي يقع أسفل البيت على بعد مسافة 2 كلم بالربط لمساعدة الوالد، حيث يقوم بين الساعة السابعة والنصف والثامنة وخمس واربعون دقيقة بتجهيز مستلزمات صنع الأحذية وتسوية وتعديل المسامير،

---

1 -Ibid, P16-17

2- كانت الأم تقوم بغزل الصوف ثم تنزل لبيعها بالسوق، ولسوء حظها غالبا ما تعود إلى المنزل باكية لعدم وجود مشترٍ أو لانخفاض السعر الذي يعرض عليها؛ الأمر الذي دفع الشاب بالحاج إلى التكفل بهذه المهمة، والتي حظي فيها بنجاح في كل مرة ينزل إلى السوق حيث يبيع كل الصوف بأثمان محترمة.

3- قدّرت المسافة بين البيت في القلعة العليا والسوق بأربعة كيلومترات.

ثم يتوجه إلى المدرسة التي يغادرها على الساعة الحادية عشر ونصف للالتحاق مرة أخرى بمعمل الوالد، أين تنتظره أعمال أخرى خاصة بقطع المطاط لصنع الأحذية، ويتناول ما يتيسر له من طعام مع الوالد ليعود على وجه السرعة إلى المدرسة على الساعة الواحدة والنصف زوالا. وبعد الخروج منها على الساعة الخامسة يستأنف العمل في صنع الأحذية إلى حدود الساعة السابعة مساءا، وتتكرر هذه العملية طيلة أيام الأسبوع باستثناء يوم الأحد الذي هو يوم استراحة[1].

ونظرا للظروف الصعبة التي مرت بها العائلة خلال إقامتها بالقلعة العليا؛ بسبب ظروف العيش اليومي والمتاعب التي واجهت أفراد العائلة، بفعل بعد المسافة بين البيت في القلعة العليا ومعمل الأحذية بالربط ومدرسة المحطة، غادرت (العائلة) مرة أخرى القلعة إلى حي الربط[2]. وحول هذه المسألة يُشير المجاهد بلحسن بالي قائلا: "انه بعد مرور اربع سنوات غادرت العائلة القلعة العليا إلى حي الربط سنة 1949، بعد أن تمكن الوالد من شراء قطعة أرض بمساحة 500 متر مربع بحي الربط، خصصها لبناء منزل صغير مكون من غرفتين ومطبخ، وبجانبه معمل الأحذية، واستفاد من بقية الأرض في إنجاز حديقة، وقد نوّه المجاهد

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 04 أوت 2016.

2 -*Bellahsene Bali, Op.cit. P18.19*

بالي بلحسن في نفس السياق، لأهمية الموقع الذي اعتبره مثاليا فهو غير بعيد عن المدرسة وعن معمل الوالد وفي نفس الوقت قريب من وسط المدينة الأمر الذي يساعد على توفير وسائل وشروط الراحة وسهولة متطلبات العيش اليومي وهي المرحلة التي تدرب فيها على مشاق الحياة وجعلته يتميز من بقية الشبان الأوربيين"[1].

ويمكن القول بعد اللقاءات المتكررة مع المجاهد بلحسن بالي خلال انجاز هذا البحث، دون الوقوع في مغبة الخطأ، أن هذه المرحلة شكلت منعطفا حاسما في حياة الشاب بلحسن، حيث كان لهذه الفترة التي قضاها بحي الربط مع ثلة من أقرانه؛ أثر عميق في تكوين شخصيته وبلورة وعيه الوطني ورسم مستقبل مسيرته النضالية، ثم التحاقه بالكفاح المسلح بعد انطلاق الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954، وقد أكد لنا ذلك بأنه التحق بحي الربط وعمره ثلاثة عشرة سنة، وهو الحي الشعبي الذي تلقى فيه مبادئ الوطنية وقضى به سنوات المراهقة والشباب[2].

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 2016/07/16.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 21 جويلية 2016.

## 2- تعليمه وثقافته (العوامل والظروف المكوّنة لشخصيته)

التحق بلحسن بالي المعروف في وسطه الشعبي بـ "الحاج" بمقاعد الدراسة سنة 1942، وفي هذا السياق يُوضح أنه عندما بلغ السادسة من عمره، التحق بمقاعد الدراسة في المرحلة الابتدائية بمدرسة المحطة بتلمسان، التي بقي فيها حتى نال الشهادة الابتدائية سنة 1952.

ومما لا شك فيه أن الظروف الاجتماعية الصعبة التي واجهتها العائلة وتنقلها من حي الرحيبة إلى القلعة العليا، والعودة مرة أخرى إلى حي الربط الشعبي، وعبء الحياة اليومية بسبب كثرة الأعمال التي تحمّل الشاب بلحسن مسؤولية القيام بها طيلة اليوم، كان لها أثرا بالغا في تحصيله العلمي حيث كانت مشاغل الحياة العائلية وساعات العمل الطويلة مع والده في معمل صنع الأحذية تستهلك منه كلّ وقته على حساب الدراسة. وفي هذا السياق يُشير المجاهد بلحسن بالي قائلا: "أن متطلبات ساعات العمل مع الوالد منعتني من القيام بواجباتي ومراجعة دروسي، الأمر الذي حال دون أدائي لفروضي المدرسية، إلا في وقت متأخّر من اللّيل على ضوء مصباح خافت، وهو ما يفسّر ضعفي في الدراسة[1].

ويضيف المجاهد بالي بلحسن بأنه زاول دراسته مع أخيه الأصغر محمد بمدرسة المحطة التي كانت تبعد بستمائة

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 14 جويلية 2016.

متر عن معمل الوالد، ولم يكن هناك أي وقت فراغ؛ لأن الأشغال العادية في صنع الأحذية لم تترك لنا إلا اليسير من الوقت للاهتمام بالأمور المدرسية[1]. وفي سنة 1952 ترك الشاب بلحسن مدرسة المحطة بعد حصوله على شهادة الدراسة الابتدائية Certificat d'études، التي لم يتمكن من الحصول عليها في المرة الأولى[2].

وبالرغم من مغادرته لمدرسة المحطة إلا أن الشاب بلحسن لم يتوقف عن محاولاته لطلب العلم والمعرفة، وذلك بالرغم من الوقت الذي كان يستغرقه في العمل مع والده من الساعة السادسة صباحا حتى الواحدة بعد الزوال، ثم يأتي مكانه أخوه محمد إلى غاية الساعة الثالثة مساءً. وبخصوص هذا الموضوع يذكر المجاهد بلحسن بالي خلال لقائي معه، أنه بعد مغادرته مدرسة المحطة سنة 1952، أصبح يتردد باستمرار خلال سنوات (1952-1955) على مدرسة دار الحديث[3]، لتعلم اللغة العربية مدّة ساعتين في

---

*1. -Bellahsene Bali. Op.cit. P20*

*2- Bellahsene Bali, Op.cit. P 21*

3- يعود تاريخ بناء دار الحديث إلى ما قبل سنة 1937 بفضل جهود ثلة من مناضلي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ على رأسهم كلّ من عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي. وشير المجاهد بالي بلحسن بأنّ دار الحديث بُنيَت على قطعة أرض بنهج بوماريا (rue Po maria) تم شراؤها من اليهودي بن يشو ودشنت يوم 27 سبتمبر 1937، بعد خطبة للشيخ عبد الحميد بن باديس باسم الجمعية الإسلامية التلمسانية، وقد كان الشيخ البشير الإبراهيمي أوّل من قام بإدارة المدرسة (مدرسة دار الحديث) التي تعرّضت بين سنوات (1937-1942) إلى محاولات

المساء من الخامسة إلى السابعة طيلة خمسة أيام في الأسبوع؛ لأن العربية كانت لغة أجنبية بالنسبة للإدارة الفرنسية، وفي نفس الوقت كان يدرس اللغة الفرنسية في الجامعة الشعبية (Université Populaire) بالمدرسة الأهلية

=عديدة للغلق عن طريق الإدارة الاستعمارية؛ التي قامت بمضايقة ومنعهم من اداء مهامهم، وبالرغم من ذلك فرّرت ثلة من ابناء المنطقة إعادة فتح المدرسة بعد الحرب العالمية الثانية، تحت إدارة السيد محمد صالح رمضان (1946-1953) مع ثلّة من الأساتذة الذين كان لهم بالغ الأثر في تكوين أجيال من التلاميذ. وقد خصّصت المدرسة في الأول لدراسة البنين وعندما تم توسيعها أضيف لها جناح اخر لتعليم البنات التي كانت الأولى من نوعها على مستوى الجزائر. وقد سجّل عدد الناجحين فيها خلال سنة 1952 في شهادة نهاية الدراسة 35 مرشحا؛ وهو ما يمثل ثلث التلاميذ الناجحين على المستوى الوطني. و كان عدد التلاميذ قبل سنة 1954 حوالي 1800 تلميذ. وفي شهر ماي 1956 قامت الإدارة الاستعمارية بغلق المدرسة، واستولت على مرافقها وحوّلتها إلى مركز عسكري للجنود السنغاليين، وألقي القبض على معلّميها فيهم من وضع في الإقامة الجبرية ومنهم من حكم عليه بالنفي. للمزيد من التفاصيل ينظر: الإبراهيمي محمد البشير، آثار محمد البشير الإبراهيمي 1929 – 1940، تقديم: احمد طالب الإبراهيمي، ط 01، ج 01، د.غ.ن، لبنان، 1997، ص 307. ينظر أيضا: عبد الرحمن بن بوزيان، دار الحديث ودورها في الحركة الإصلاحية بتلمسان (1937- 1956)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2013، ص ص 104 – 112. وأنظر أيضا:

*Mohamed Korso, Politique et religion en Algérie : Le cas de L'association des Oulamas Musulmans Algériens en Oranie 1925-1945 Les structures est les Hommes, t 1-2, thèse de Doctorat, Paris 7, 1989, p p 218 – 223.*

الفرنسية ديسيو (Decieux) بتلمسان[1]، من الساعة السابعة مساءً إلى التاسعة ليلا، وقد كان التعليم الفرنسي في هذه الجامعة مفتوحا للكبار من عامة الشعب وبتشجيع من الإدارة الاستعمارية لنشر اللغة الفرنسية[2].

وتتفق الكثير من الشهادات الحية المكتوبة منها والشفوية لأبرز مجاهدي منطقة تلمسان[3]، من رفقاء المناضل بالي ممن لا زالوا أحياء؛ على أهمية المرحلة التي جمعتهم مع بعض في طلب العلم والتحصّن بالقيّم الإسلامية ومبادئ الوطنية. كما تتفق على طبيعة الظروف والأوضاع التي لعبت دورا بارزا في تكوين شخصيته وتشبعه بالمعنويات والقيم الوطنية وسط مجتمع أرهقته الفوارق والتناقضات الاجتماعية التي أفرزتها السياسة الكولونيالية، ودفعت به في آخر الأمر إلى حتمية خيار العمل المسلح كوسيلة لمجابهة الاستعمار الفرنسي، والارتماء في أحضان الثورة التحريرية بعد انطلاقها.

وفي هذا السياق يُشير السيد عبد الرزاق بريكسي الذي يعتبر من قدماء تلاميذ مدرسة دار الحديث، ومن الرعيل الأول الذين كانوا على علاقة مع المجاهد بلحسن بالي في

---

1-بلحسن بالي، سنوات الجحيم (1955-1959). ملحمة شبيبة منهكة، ترجمة عبد الحميد بن منصور، تلمسان 2009 ص16-17-18.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 14 جويلية 2016.

3- نذكر منهم :كمال الدين قازي أول وعبد الرزاق بريكسي.

شهادة له؛ حول وقائع المرحلة الحاسمة التي عاشها معه خلال ترددهما على دار الحديث، ودورهما في نشر الوعي وبناء الشخصية الوطنية قائلا: "لقد كانت مدرسة دار الحديث مهدا لنمو الأفكار التحريرية وانتشار الروح الوطنية بين الشباب التلمساني التي غرسها الأجداد والآباء عبر الأجيال. وبنفس مقدار الوطنية تربينا ونشأنا على المبادئ والقيم الإسلامية التي قامت عليها الحضارة العربية الإسلامية، منذ طفولتنا من قبل آبائنا ومدرسينا في محيط نزيه وصادق ومتقشف"[1].

أما عن الدروس التي تلقّى بمدرسة دار الحديث فكانت باللغة العربية، وقد شمل المتعلم بها تدريس مواد السيرة النبوية وحياة الخلفاء الراشدين والغزوات الكبرى في التاريخ الإسلامي وتفسير القرآن الكريم[2]. ولم يكن الجامع الكبير بوسط مدينة تلمسان أقل شأنا وأهمية من مدرسة دار الحديث في التوعية الدينية والتكوين السياسي. وفي هذا الإطار يضيف المجاهد بلحسن بالي بأنه كان أيضا حريصا على الذهاب إلى الجامع الكبير في الأيام التي لا يدرس فيها ليلا بالجامعة الشعبية؛ لحضور المحاضرات التي كانت تلقى بين صلاتي المغرب والعشاء، وقد شملت هذه

---

1- شهادة السيد عبد الرزاق بريكسي في كتاب: بلحسن بالي سنوات الجحيم 1955-1959. ملحمة شبيبة منهكة، المصدر السابق ص18-19.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 22 أوت 2016.

المحاضرات دروسا في سيرة ومسيرة الخلفاء الراشدين، ودور الإسلام في بناء الشخصية وموقفه من الظلم والطغيان الذي كان يعاني منه المجتمع بفعل السياسة الاستعمارية[1].

ويؤكد السيد عبد الرزاق بريكسي ما ذكره المجاهد بلحسن بالي، مضيفا بأن تلك المحاضرات القيمة كان يلقيها أشهر أساتذة العلوم الإسلامية، وقد ساهمت دون شك في تعميق التكوين الديني والوعي السياسي اللذان كانا لهما بالغ الأثر في بناء الشخصية الوطنية، ويعود الفضل في هذه المهمة إلى دروس ومواعظ الشيخين الأستاذين عباس والسعيد زموشي وذلك بعد إنهاء مهامهما في التدريس مساءً بمدرسة دار الحديث[2].

وحول نفس الموضوع يشير المجاهد بلحسن بالي قائلا: "بأنه حضَر جميع الحفلات والمحاضرات الدينية التي كانت تلقى بمدرسة دار الحديث، كما كان حريصا على حضور خطب علماء أجلاء أمثال سي سعيد زموشي وسي سعيد صالحي، ويتذكر بأنه في إحدى المناسبات فوّت عمداً اختبارا بالمدرسة، ولم يحضره حتى يتسنَى له حضور

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 22 أوت 2016.

2- شهادة السيد عبد الرزاق بريكسي في كتاب بلحسن بالي، المصدر السابق، ص 19.

خطبة للعلامة الشيخ العربي التبسي خلال زيارته لتلمسان[1].

لقد كانت مدرسة دار الحديث بالنسبة للمجاهد بالي بلحسن، بمثابة المعين الذي كان ينهل منه الشباب التلمساني قيم الوطنية، خُصوصا من طرف بعض الأساتذة الذين ما زال يتذكرهم في كلّ اللّقاءات المتكرّرة التي جمعتنا به خلال إنجاز هذا البحث أمثال الأساتذة:محمد بابا أحمد ومحمد ملوكة ومحمد بن يلس وغيرهم...[2].

وعند هذا المقام يجب التأكيد على مسألة هامة أشار إليها المجاهد بلحسن بالي، تتعلق بالدور الريادي الذي لعبته مدرسة دار الحديث؛ في تهيئة جيل آمن بالكفاح المسلح كوسيلة لمجابهة الاستعمار، وساهمت مساهمة فعالة ومباشرة في تكوين النخب وعلى رأسها النخب الثورية، إذ يعتبر بأن أكثر من 70 % من الطلبة المتخرجين من هذه

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 29 سبتمبر 2016.

2- وردت القائمة الاسمية لأساتذة مدرسة دار الحديث في صورة أرشيفية (صالح زروق، مختار الصبان،محمد الصالح رمضان،عبد الله بوعنان،محمد ملوكة) في كتاب: بلحسن بالي، ملحمة شبيبة منهكة سنوات الجحيم (1955-1959)، المصدر السابق، ص20.

المدرسة، التحقوا بصفوف الثورة التحريرية وسقطوا في ميدان الشرف[1].

ويمكن للباحث أن يقف على حقيقة دور دار الحديث، من خلال انضمام عدد كبير من تلاميذ المدرسة إلى الثورة التحريرية، و كانوا من جنودها الأوفياء وقائمة الشهداء الذين وقعوا في ساحات المعارك الكبرى بالولاية الخامسة التاريخية بين سنوات (1954-1962)، خلدت بطولاتهم الكتب، ونُقشت أسمائهم على لوحة رخامية تذكارية عند مدخل دار الحديث، ويمكن أن نذكر من بين هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: دغين بن علي(العقيد لطفي[2] قائد الولاية

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 14 أوت 2016.

2- **دغين بودغن بن علي:** المعروف بالعقيد لطفي، ولد في 7 ماي 1937، بتلمسان وهو الابن البكر لعائلة متواضعة تتكون من سبعة أطفال، زاول تعليمه بالمدرسة القرانية بمسقط رأسه من 1945 إلى 1947، ولما تحصّل على الشهادة الابتدائية في 1948 انتقل إلى وجدة (المغرب الأقصى) ليواصل دراسته بالثانوية. وعاد إلى مسقط رأسه عام 1949 ليستعد للدخول إلى مدرسة تلمسان في 1950. وكانت مرحلة الدراسة مرحلة هامة في إعداده للثورة المسلحة. كان الشهيد مولعا منذ صغره بالاطلاع على سيرة الرسول (ص) وجهاده، كما كان متأثرا ببعض الكتاب من مثل مصطفى لطفي المنفلوطي وبالموسيقار محمد عبد الوهاب، إضافة إلى انشغاله وتتبعه لواقع الشعوب المضطهدة آنذاك وكفاحها ضد المستعمر. وكان لاندلاع الثورة المسلحة تأثيرا عميقا على نفسية الشهيد الذي بادر بالانخراط في صفوف الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني، ثم التحق في 27 أكتوبر 1955 بجيش التحرير الوطني في ناحية تلمسان، مودعا يومئذ والده بكتابة رسالة تحمل هذه

=العبارة المثيرة: "إن ابنك قد التحق بالجهاد لتحرير الوطن". وقد نشط خلال هذه الفترة في تنظيم الخلايا السرية بتلمسان؛ بغية تكثيف التنظيم الثوري ونشاطات الفدائيين والمجاهدين، وبفضل هذا العمل نجح في تركيز أفراد الجيش بالمنطقة .وحين قرّر جيش التحرير الوطني فتح جبهة جنوبية خلال شهر جويلية سنة 1956، تطوّع لهذه المهمة ودعي خلالها سي إبراهيم، نظّم هجومات عديدة ضدّ العدو، وعند حلول خريف 1956؛كان قد نظّم معاركا كبرى مثل معركة جبل عمور بتاريخ 2 أكتوبر 1956. وفي شهر جانفي 1957 عيّن مسؤولا عن المنطقة الثانية بالولاية الخامسة برتبة نقيب، ونظرا لما أظهره الشهيد من كفاءة في التنظيم وقدرة على التسيير عيّن في سنة 1958 عقيدا، ولقد شارك في أعمال المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي انعقد بطرابلس خلال 1959 – 1960، وبمجرد انتهاء المؤتمر قرّر الالتحاق بالوطن. والجدير بالذكر هو أن الشهيد لطفي قد أعدّ دراسة كاملة وضعها في كتيب تناول من خلالها المستقبل الاقتصادي للجزائر المستقلة .سقط العقيد لطفي، أصغر عقيد في ثورة التحرير شهيدا في 27 مارس 1960، إثر معركة وقعت بجبل بشار إلى جانب خمسة من رفقاء السلاح. وخير ما يستدل به على خصاله قوله: "ثورتنا تدفعنا إلى الاستشهاد، لكن موتنا يجب أن لا يكون عبثا ... يجب أن نقدّم المثل الأعلى الذي ضحّينا من أجله والذي يجب أن ينتصر ... فأنتم أيها الشباب ضمانة تحقيق القسم الذي أديناه جميعا " نموت ويحي الوطن".أنظر: بلحسن بالي، العقيد لطفي، عمليات فدائية في قلب مدينة تلمسان، ترجمة: سيدي.محمد، نقادي، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2016، ص 233. وكذلك:

*Bellahsene Bali. Le colonel lotfi .ecrits. temoignages et documents, 2ème édition. Thala édition, alger 2015, p265.*

أنظر: القادة المتعاقبون على الولاية الخامسة، مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، العدد 01، الذكرى 59 لاندلاع الثورة التحريرية، المتحف الجهوي للمجاهد، بتلمسان، نوفمبر 2013، ص 20. وأنظر كذلك: بلحسن بالي، حرب التحرير الجزائرية 1954-1962(أبطال

الخامسة التاريخية)، ومليحة حميدو[1]، عويشة حاج سليمان، والإخوة بن شقرة[2] (أحمد بن شقرة الملقب عمر، وعبد

=الثورة التحريرية)، الدكتور بن عودة بن زرجب، الرائد جابر، العقيد لطفي، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2013، ص35-52.

1-مليحة حميدو (1942-1956): ولدت مليحة حميدو في باب الحديد بمدينة تلمسان سنة 1942، وتوفيت سنة 1956. بدات مسيرتها الدراسية في: بلاص الخادم، ثمّ انتقلت إلى الثانوية المخصّصة للبنات، وذلك بمسقط رأسها في تلمسان، وقد تلقّت أيضا تعليما دينيه ودرست اللغة العربية في المدرسة بدار الحديث، وخلال هذه السنوات كانت لديها روح ثورية لم يسبق لها مثيل بالرغم من صغر سنها أصبحت مليحة حميدو عنصرا هاما في أوساط المناضلين في سيدي شاكر، وتمثل دورها في تزويد المجاهدين بالمعلومات ورصد تحرّكات القوّات الاستعمارية، وأصبح منزلها العائلي مكان لجوء للمجاهدين وعبورهم للخروج إلى المغرب. كما كانت مستعدة لأي شيء، تلازمها بندقية في حقيبتها، وكانت الفتاة من ضمن المتورطين في الهجمات ضدّ المناطق الحضرية. وفي يوم 13 أبريل 1959، على الساعة الواحدة زوالاً، ألقي القبض عليها من قبل القوات الفرنسية. وفي اليوم الموالي ذهبت والدتها إلى المشرحة للتعرّف على آثار طلقات نارية في جسمها. و كانت مليحة حميدو لا تتجاوز 17 ربيعا. انظر:حياة المناضلة الشهيدة، مليحة حميدو، على موقع شبكة الأنترنيت:

*http://tlemcen4u.blogspot.com/2014/01/blog-post_1495.html*

يوم أول ماي 2017.الساعة:12.30سا.

*Bellahsene Bali. La femme Algérienne dans le combat libérateur Algérie 1954-1962.thala édition .Alger.2013p45-49.*

2- تعتبر عائلة بن شقره العائلة المثالية بلا منازع، حيث أنها كانت تمثل أحسن تمثيل لتطوّع الشعب والتزامه إزاء الثورة التحريرية. وبفضل بعض الذكريات التي احتفظ بها المجاهد بلحسن بالي من أقاربه والمحن التي عايشها مع أفراد عائلة بن شقرة، ولعل الفضل يرجع أساسا إلى أختهم فاطمة التي صبرت وزوّدته بمعلومات قيّمة حول أفراد عائلتها المجاهدة؛ هذه المرأة المولودة سنة 1928 والتي تزوجت سنة 1944،

الكريم بن شقرة)، ومصطفى بن شقرة[1] ومصطفى بابا، بابا أحمد وعبد الحميد بن سعود وعلي خديم الملقب

---

-ولما بلغ سنّها السادسة عشر، قدّمت الكثير من المعلومات حول افراد عائلتها المجاهدة بفضل ذاكرتها القوية، ولكنها لم تسلم هي ايضا -حسب المجاهد بالي- من المعاناة عندما تركها إخوتها والتحقوا بالمقاومة، وبقيّت خمس سنوات بحي الرحيبة تحميها عائلة كازي؛ خفية من بطش الشرطة الفرنسية، وكان زوجها بالي قويدر المشهور باسم بن شقرة، الملاكم المعروف، قد ألقي عليه القبض من قبل الشرطة لكونه تلفظ كلاما يشتم فيه فرنسا بعد منازلة مضحكة مع ما لا يقل عن 11 عون شرطي فرنسي أغلبهم تلقى لكمته اليسارية المخفية، وخلال الثمانية أشهر التي قضاها في السجن ، يبدوا أنه سمّم ثم قطعت رجليه من قبل طبيب جراح ألماني، كان قد تعرّف عليه وتعاطف معه. ورغم إعاقته، وبعد خروجه من السجن، ظلّ العدو اللّدود للشرطة الفرنسية التي ما فتئ يستفزها ويتحدّاها، فكانت هذه طريقته في الكفاح ضدّ المستعمر حسب الإمكانيات المتوفرة لديه.أما رب العائلة بن شقرة محمد، فكان حرفياً يطرز على الجلد؛ نال عدّة جوائز بفضل حرفته فكان رجلا تقيا ومؤمنا بقضية وطنه، عرف كيف يغرس مبادئه الوطنية لأولاده حتى جعل منهم محاربين بواسل، وفدائيين ثم مجاهدين حتى أخر تضحية في سبيل الوطن، لقد ناضل الأبناء الثلاثة ، سيد أحمد، عبد الكريم ومصطفى،حتى استشهدوا في ساحة القتال من اجل تحرير الجزائر. أنظر: رواية المجاهد بلحسن بالي في مذكراته: أسرة عادية في محنة.تلمسان 1954-1962، منشورات ثالة، الجزائر، 2013.ص ص 203.202.

1- الإخوة بن شقرة: هم أربع شهداء من عائلة واحدة، صانعوا القنابل، أما الشهيد الرابع منهم لم يكن من تلامذة مدرسة دار الحديث، وتعتبر أمهم خنساء الجزائر، أنظر: خالد مرزوق ومختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907-1931-1965، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013. ص ص 230 . 231.

## ماجور[1] وخير الدين وجيلالي صاري ورشيد رضا قارة تركي ومحمد الكبير كاهية ثاني المعروف

---

1- علي خديم: يذكر المجاهد بلحسن بالي في مذكراته بأنه ولد سنة 1931 بتلمسان .كان يدعى ماجور، وكان أبوه من أنصار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويتردّد على أصدقاء البشير الإبراهيمي الذين يطلعونه على التطوّر السياسي للبلاد. وكان لهذا الرجل عدّة أبناء، ولم تعد بقالته متواضعة تلبي حاجات أسرته، فكان من البديهي أن يتوقف أبناؤه عن الدراسة في سنّ مبكرة لمساعدته على توفير قوت عياله. واضطر علي أثناء الثورة لأسباب أجهلها إلى الانقطاع علن الدراسة؛ وهذا بمجرّد حصوله على الشهادة الابتدائية. وبدأ يعمل لكن خطرت بباله فكرة جبّدة، وهي مواصلة دراسته عن طريق المراسلة حول إصلاح أجهزة المذياع، ولم يكتف بالدروس النظرية بل كان يطبّق معلوماته عن المذياع الوحيد الذي اشتراه أبوه بعد ادخار لمدة عشر سنوات كاملة. ولو أن أباه كان يعلم بأن علي يفكك تحفته لرد عليه بالعنف؛ إذ أنّ المذياع كان بالنسبة إليه انتهاك للحرمات، ولكن من حسن حظّ علي أنه كان يعيد إصلاح المذياع في كلّ مرة ولعلي مواهب ونشاطات كثيرة، حيث كان عضوا في الكشافة الإسلامية وهي مدرسة حقيقية للوطنية آنذاك، وكثير التغيب عن البيت لأنه يتردّد على كبار السن،كي يتعلّم منهم صعوبات الحياة ومشاقها. كما كان يعمل لكسب قوت يومه، وفتح فضاء لإصلاح أجهزة الراديو بعين تموشنت في وقت كان فيه للمذياع أثر بالغ على حياة الناس، وكان شديد الإيمان بالأفكار التي لقنتها له الكشافة الإسلامية، وهكذا لم يتوان عن تلبية النداء يوم ضرب الزلزال العنيف مدينة الشلف (كانت تدعى "الأصنام" orléanville) سنة 1954. وتوجه إلى مدينة المنكوبة. وهناك اكتشف أن الشعب يشكو الفاقة ولاحظ أن الإسعافات الأولية كانت تغدق على الأوروبيين أما الجزائريون أي الأهالي، كما كانوا يدعون آنذاك، فكانوا من الدرجة الثانية، إن لم يحرموا ببساطة.كان كل شيء يدعو إلى التأمل عن أسرته وحالها، وعن بؤس شعبه ومشاهداته في الشلف، والمعاناة الكبيرة التي يعانيها من طرف الاستعمار. وعند عودته من الشلف، توقف بغليزان عند بعض أصدقائه.وهناك تعرّف على صيدلي جزائري وافق بعد محادثات طويلة على بيعه كلورات البوتاسيوم؛ الذي يعدّ عنصرا ضروريا لصناعة المتفجّرات. وقام رفقة سيد أحمد بن الشقرة، بتجارب على زجاجات المولوتوف والقنابل اليدوية الصنع على بعد

بحمي...و غيرهم[1].

=10 كلم شرق تلمسان، وبالضبط في عين فزة، واتصل به بعض أصدقائه، وقرر الالتحاق في سبتمبر 1955 بالمجاهدين، حيث تعرف على العربي بن مهيدي وسي مختار بوزيدي اللذان كلفاه بجمع الأموال والمعلومات عن المراكز العسكرية الفرنسية بتلمسان وضواحيها. عيّن محافظا سياسيا وأسندت إليه مهمة تنظيم الهجومات التي يشارك فيها شخصيا، كما تولى تنظيم خلايا جبهة التحرير الوطني، من مناضلين شباب، وخاصة من بين تلاميذ الثانويات ومن فئات المجتمع الأخرى، وكان ماجور بحكم مهاراته ودهائه، القائد المسؤول عن تلمسان وضاحيتها الكبرى. وكان ماجور يتنكر يوميا في ألبسة مختلفة، بما فيها ملابس النساء ويغير أماكن إقامته بصفة مستمرة، وكانت له اليد العليا على الجبهة التحرير الوطني في تلمسان كليا، وتولى بنفسه إعادة تنظيم الخلايا بعد اكتشاف أثرها وتفكيكها، ووضعها تحت سلطته الحازمة، كما تقع بين يديه جميع التبرعات التي تجمعهما النساء، ثم يكلف رجاله المعاونين بنقلها وتوزيعها او نقلها إلى أماكن آمنة، ويزود الفدائيين بالأسلحة والذخيرة والقنابل اليدوية، كما يحدد بنفسه من يجب قتلهم من رجال الشرطة الفرنسيين والضباط العسكريين واعوانهم من الحونة. كان صاحب جسارة لا توصف، وكان يشارك في الغالب في هذه العمليات الخطيرة، بل كانت جسارته هذه، سببا في استشهاده.وفي يوم 19 جويلية 1957، وبالتحديد على الساعة الثالثة والنصف زوالا استشهد خديم، بعبارات نارية ، فبينما كان يتأهب لإطلاق النار على دورية عسكرية في سيدي شاكر (تلمسان)، كان أفراد الدورية أسرع منه، في إطلاق النار وأرغموه على الاختفاء في أحد المنازل وسرعان ما طوقه الجيش الفرنسي الذي أخبرته ابنة الدكتور =رواق بالمكان المحدد الذي لجأ إليه، وقد كانت هذه الفتاة الخائنة ترصد بصفة دائمة للحركة في الحي ثم تخبر الشرطة والجيش عن طريق الهاتف.أنظر: رواية المجاهد بلحسن بالي في مذكراته: أسرة عادية في محنة تلمسان 1954-1962م، المصدر السابق، ص ص217 . 222.

1- للمزيد من التفاصيل حول القائمة الطويلة لهؤلاء الأبطال، أنظر التفاصيل في كتاب: خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق ص228.229. ص231. ص ص233 .234.

وبعد هذا العرض يمكن للباحث في مقابل ذلك؛ إدراك حقيقة خلفية مواقف وردود الفعل العسكرية الفرنسية بعد تسعة عشر شهرا على اندلاع الثورة التحريرية من دار الحديث، عندما أقدمت الإدارة الفرنسية على غلقها بما فيها المدرسة يوم 25 ماي 1956 بأمر من الوالي العام بعمالة وهران، وتم الاستيلاء على مرافقها وحجز ممتلكاتها واعتقال شيوخها وأساتذتها[1]؛ أي بعد أسبوع فقط من الإضراب العام للطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956.

لم تنته ذكريات المجاهد بلحسن بالي خلال لقاءاتنا معه حول مرحلة الشباب والمراهقة عند هذا الحد؛ بالنظر إلى كثرة الأحداث وأهميتها في بناء شخصيته النضالية وأثرها في خياراته المصيرية، وفي هذا الإطار يضيف المناضل بأنه كان يهوى الموسيقى التي ارتبطت بحادثة[2] عجلت بالتحاقه بصفوف الثورة التحريرية؛ تتويجا لتفكير وترقب بعد التزامه بضرورة الكفاح المسلح، حيث انضم حسب شهادته إلى جوق الشيخ بوبكر بن زرقة بعد أن قضى مدة طويلة يتمرّن العزف مع صهره ملوك محمد[3]. وتمكن من

---

1- خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق، ص 225.

2- سوف نتطرّق إلى تفاصيل هذه الحادثة لاحقا في العنصر الخاص بنداء الجبهة والالتحاق بالثورة التحريرية.

3- **ملوك محمد:** تزوّج سنة 1953 من خديجة الأخت الكبرى في عائلة المجاهد بلحسن بالي، وهو حذاء وموسيقي يعزف في أوقات فراغه في جوق أخيه سيد أحمد الذي كان أيضا عازف على آلتي العود و الناي

اكتساب موهبة كبيرة في العزف على الناي، وقد كان الشيخ بوبكر بن زرقة من بين الأقارب بحكم زواجه من فتيحة أخت محمد ملوك، الأمر الذي سمح للوالد عبد الله بوضع معمل صنع الأحذية تحت تصرفه مجانا لتدريب أعضاء الجوق السبعة[1].

ولم يمض وقت على انضمام الشاب بلحسن إلى الجوق حتى أصبح يشارك في إحياء سهرات الأعراس؛ التي كانت مداخيلها عبارة عن هبات نقدية يعلن عنها البراح. ويوضح المجاهد بلحسن بالي بأن هذه الإيرادات المالية وإن كانت غير منتظمة، إلا أنها مبالغ لا يستهان بها، وكثيرا ما كان يستفاد منها في مواجهة ظروف الحياة اليومية الصعبة[2].

شكلت هذه المرحلة بالنسبة للمجاهد بلحسن بالي النصيب الأكبر من فترة مراهقته، حيث لم يجد فيها -حسب قوله- الوقت الكافي حتى يخصصه للمشاغل واللهو على غرار بقية أقرانه من أبناء الحي الشعبي الذي كان يسكنه، وفي هذا الإطار يؤكد مرة أخرى أن الدروس التي تلقاها بمدرسة دار الحديث على يد بعض الوطنيين المقتنعين؛ هي التي فصلت الأمر في خياراتي وعمق أفكاري قبل الأوان،

---

=بتلمسان، وقد استقرت خديجة بعد زواجها بمنزله بمنزل والدها عبد الله بالربط؛ لتتمكن من خياطة الأحذية في المعمل.للمزيد من التفاصيل أنظر *Bellahsene Bali, une famille ordinaire, Op.Cit. P22.*

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان. 11 أوت 2016.

*2 -Bellahsene Bali, Op.cit. P23*

كما يعود الفضل أيضا دون تنكر أو جحود كما يروي المجاهد بلحسن إلى أبناء عمته منصورية بالي الإخوة بن شقرة: أحمد[1]

---

1- بن شقرة سيد أحمد المدعو (خالد): (المولود في 1938/01/05 والمتوفى سنة1957)، حصل بن شقرة سيد أحمد منذ شبابه على تكوين سياسي وديني متين؛ الأمر الذي دفعه لكي يقرّر في السنوات ما بين 1945 و1950 الذهاب إلى أرض فلسطين ليكافح الصهاينة. وقد اشترى دراجة نارية كوسيلة لسفره وعلى أثر إلحاح والدته، تدخل مدير مدرسة دار الحديث شخصيا ليقنعه بالعدول عن مشروعه، ولأن كفاحه في تلمسان ضدّ المستعمر الفرنسي يكون أجدر وأفيد. وبمناسبة الزلزال الذي ضرب مدينة أورليونفيل (مدينة الشلف)، قرّر الالتحاق بهذه المدينة المتضرّرة -ممتطيا دراجته النارية- لكنه عاد أدراجه بعد حدوث عطب في الدراجة على مقربة من مدينة وهران. وعند عودته إلى تلمسان حيث كان يمتهن حرفة تصميم الأزياء، ويعمل أيضا كمؤذن ويقدّم دروسا في نفس الوقت إلى طلبة دار الحديث. وفي بداية الخمسينات انطلق في الكفاح السياسي ضدّ المستعمر واندمج في التحضير لعمليات الكفاح المسلح:

-بدأ بتوجيه إلى المشرفين على بيوت الدعارة كي لا يخدموا الزبائن الجزائريين وإلا تعرّضوا لأشدّ العقوبات.

- توعّد المفتيين الموظفين في الإدارة الفرنسية بالانتقام إذا ما تقيّدوا بإرشادات وقرارات المحافظة الفرنسية في خطبهم.

- وبمساعدة محمد "أخوه الأكبر"، الذي يمارس عدّة أعمال يدوية، شرع في صناعة القنابل اليدوية والزجاجات الحارقة، فكانا يستعملان لهذا الغرض انابيب الرصاص يأتيان بها من سيد القسي ويحشوانها بخليط يعدّه لهما صديقهما وشريكهما الشاب مغلي، وقاما حتى بعض التجارب الايجابية بعين فزه، وكان هذا الخليط المستعمل متكونا أساس من ملح.

- كما شرع بمساعدة والده وأخويه في تصميم وانجاز علم وطني.

و عبد الكريم[1]

=وبعد مناقشات طويلة، تم الاتفاق على مقترح الوالد: اللونان الأخضر والأبيض جنبا إلى جنب تتداخل فيهما نجمة حمراء ذات خمس فروع. وما إن انجز هذا النموذج للرمز الوطني حتى اجتمع أفراد العائلة وقرءوا الفاتحة عليه قبل أن يرسلوه إلى المنظمة السرية عن طريق شبكة دار الحديث. وما إن اندلعت ثورة التحرير حتى بدأ بكافح، في صفّ الفدائيين، ثم تزوّج أثناء كفاحه بتاريخ 1956/11/16. وراح يقوم بزيارات متقطعة وخاطفة إلى والديه وزوجته بمنزلنا.وبتاريخ 29 جانفي 1757 لاقيته بسيدي عثمان في إحدى المخابئ (pajero) بملكية عائلة الغزلاي (بن دي جلول) وتحت اوامر العقيد خديم، كان بن شقرة سيدي أحمد مكلفا بالشؤون الدينية ويشارك في نفس الوقت في عدة عمليات فدائية، فخلال العملية الفدائية التي تمت في 30 ماي 1957 واتت على مطحنة " ليفي"، كان سيدي أحمد متواجدا في ضواحيها، وقد نجا باعجوبة بفضل إحدى السواقي المسماة " ساقية نصراني" التي اتخذها ملجأ ليزحف فيها إلى أن وصل "سيدي طاهر" في حدود الثالثة صباحا، وهو مبلل كغريق لم يقو على النجاة ...لكنه، وبعد شهر ونصف تقريبا من هذه الحادثة وبتاريخ 15 جويلية 1957،استشهد خلال اشتباك مع العدو بمنطقة زلاقة بالصفصاف وترك أرملة لا تزال في ريعان شبابها، وذهب إلى جوار ربه بعد حياة زوجية لم تتجاوز الثلاثين يوما، لقد كافح هذا الشاب البطل إلى جانبي مدة سنة أشهر، وكانت والدته تأمل في عودته إلى البيت، غير أن وقع الخيبة كان شديدا عندما تلقت خبر استشهاد ابنها غداة استقلال الجزائر. انظر: رواية المجاهد بلحسن بالي، في مذكراته :أسرة عادية في محنة.تلمسان 1954-1962، المصدر السابق، ص ص 204-206. وينظر كذلك: خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق، ص230.

1- **بن شقرة عبد الكريم المدعو (داودي):** من مواليد 1935 بتلمسان ابن محمد بن شقرة ومنصورية بالي، درس بمدرسة دار الحديث، وعلى غرار أخيه الأكبر ناضل عبد الكريم وهو في مقتبل العمر من أجل استقلال الجزائر، وكان يناضل بين المجاهدين إلى جانب شقرون محمد وكراوزن باديه ببعض العمليات الفدائية. وعلى إثر ذلك أصبح ملاحقا من قبل السلطات العسكرية بعد اغتيال بائع مجوهرات إسرائيلي يدعى سوفي، بالإضافة إلى هجوم قام به على جندي فرنسي قريبا من محطة

و مصطفى[1]،

=القطار. ولما كان ملاحقا قرّر عبد الكريم الالتحاق بالمجاهدين في الجبال في شهر ماي 1957. وبعدما اتصل بالمجاهد بالي لحسن شخصيا، رافقه إلى مدينة وجدة بتاريخ 2 جويلية من نفس السنة. ثم ارسلتهم قيادة الثورة في إطار تكوين نزع الألغام ، وعند نهاية هذا التكوين كانا من بين الأوائل، مما أدى بالمسؤولين لتحويلهم إلى المنطقة الثامنة التي يقودها العقيد لطفي، ولما كان عبد الكريم معاقا بسبب قدميه المسطحة ظلّ يرافق المجاهد بالي كمساعد له، غير أنه بعدما قضى إجازته بمدينة وجده، رفض الالتحاق بمهمته، وتم تحويله حينئذ مباشرة إلى منطقة تلمسان في أفريل 1958. وما يعرف عنه بعد ذلك أنه استشهد بمنطقة تيرني في 29 أوت 1958، وما زال يجهل مكان دفنه إلى اليوم. أنظر: رواية المجاهد بلحسن بالي في مذكراته: اسرة عادية في محنة.تلمسان 1954-1962، المصدر السابق، ص ص206.205. وأنظر أيضا:خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق، ص230.

أ- **بن شقرة مصطفى:** من مواليد 15 ديسمبر 1938 ابن محمد بن شقرة ومنصورية بالي، درس بمدرسة دار الحديث، التحق بصفوف الثورة كفدائي وانضم مصطفى مثله مثل أخويه، إلى صفوف المجاهدين وهو في ريعان شبابه، وأوكلت له مهمّة عون اتصال ووكيل، وهما مهمتان أتقنها واحسن التصرف فيهما. وتم إيقافه في 14 افريل 1957، حيث سُجن في معتقل زناته واستعمل حمالا وكذا درعا بشريا خلال العمليات العسكرية التي يقوم بها الاحتلال. وعلى إثرها فقد أحد رفاقه، بن ديمراد عكاشه. وفي 14 جويلية 1957، استطاع الفرار من المعتقل، لكنه ولسوء حضه ألقي عليه القبض واعتقل في ثكنة الصبايحية بتلمسان. أعاد الكرة مرة أخرى ونجح في الهروب من تلك الثكنة ليلتحق بمنطقة سيدي بن عمار ليتولى منصب أمين المجموعة واستشهد يوم 23 أفريل 1959 ب رفقة مسئوله سي فريد في ضواحي صبرة، تحت قصف بالنابالم. أنظر: رواية المجاهد بلحسن بالي في مذكراته :أسرة عادية في محنة،

ومحمد[1] وابن خالته محمد مهتار ثاني الملقب (لزعر)، وغيرهم من الوطنيين الغيورين النشطاء في خلايا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD) في منطقة تلمسان؛ الذين رسخوا فيه الإيمان بالعمل المسلح ولقنوه له وهو في ريعان شبابه، وأقنعوه بنشوة النصر والفائدة الكبرى التي يمكن جنيها من مكافحة الاستعمار لتحرير الوطن من العبودية ونيل الاستقلال.

---

=المصدر السابق، ص ص209.210. وأنظر أيضا: خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق، ص231.

1 - **بن شقرة محمد:** لا يمكن أن نتعرّض لخصال هذه العائلة؛ عائلة الشهداء البواسل دون ذكر الأخ الأكبر محمد الذي انضمّ إلى صفوف المناضلين الوطنيين باسم سي عمر، وهو في مقتبل العمر. اندمج محمد في الكفاح، وخاصة في الشبكة المختصة في استعمال الأسلحة والذخيرة، وكان لا يتردّد في تخزينها أحيانا حتى في بيته، ولما تم توقيفه، اضطرت عائلته إلى تحويل تلك الأسلحة والذخيرة المخزونة وبعض الوثائق إلى بيت أحد الجيران، وهو الشريف بن عبد الله. كما شارك محمد في تربص لتكوين فدائيين بمدينة وجدة، كما ساعد المجاهد بالي في عدّة مناسبات في التحضير للعديد من العمليات الفدائية. كان محمد قليل الكلام، منطويا على نفسه، حتى فقد عقله وجنّ على إثر التعذيب الذي عانى منه وتوفي بعد الاستقلال بقليل. ويجب التنبيه إلى أن الإخوة بن شقرة الشهداء هم أربعة وهم من عائلة واحدة والرابع اسمه محمد الذي أشرنا إليه في هذا التعريف، لم يكن من تلامذة دار الحديث واعتبرت أمهم منصورية بخنساء الجزائر. أنظر: رواية المجاهد بلحسن بالي في مذكراته: أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص210. وأنظر أيضا: خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق ص231.

## 3) مظاهر الوعي السياسي والشعور الوطني (النزعة الثورية في شخصية بالي بلحسن)

### -تجربتان مختلفتان لقناعة واحدة (نداء الواجب)

لقد ارتبط الفصل النهائي في قرار انخراط المجاهد بلحسن بالي في صفوف الثورة التحريرية بتجربتين – حادثتين مميزتين-، كان لهما بالغ الأثر في الإسراع والتعجيل بالتحاقه مع إخوته من المجاهدين بالعمل المسلح في خريف 1955؛ فالحادثة الأولى لها علاقة بالظلم الاستعماري والتمييز العنصري، أما الثانية فلها علاقة بشغفه وحبه للموسيقى. وللأمانة العلمية وشهادة للتاريخ نحاول في هذه الدراسة سرد تفاصيل هاتين الحادثتين لأهميتهما في حياة المجاهد بلحسن بالي، بالاعتماد أساسا على شهاداته الحية ومذكراته الشخصية.

ارتبطت الحادثة الأولى بأبشع مظاهر الظلم والاستغلال والاستعلاء الذي طبقه الاستعمار الفرنسي؛ طيلة قرن واثنين وثلاثين سنة على معظم أبناء هذا الوطن، الذين حُرموا من أبسط شروط العيش في الحياة، فقد حُرموا من التعليم والتوظيف والعمل خصوصا في المصالح والمؤسسات الفرنسية التي كانت حكرا على الفرنسيين والبعض من أبناء القُياد والبشوات العملاء للإدارة الاستعمارية.

ويمكن القول بأن الشاب بلحسن بالي كان نموذجا مثاليا بالنسبة للكثير من أقرانه من الجزائريين، الذين تعرضوا لكل أنواع الاستغلال والتمييز خلال عملهم لدى المصالح

الفرنسية. وحول هذا الموضوع يتذكّر المجاهد بالي بلحسن بمرارة في شهادته حول الظروف التي التحق فيها للعمل لدى مصلحة الطرق والجسور التابعة للإدارة الفرنسية؛ بواسطة ومساعدة زوج خالته مهتاري ثاني حسين الذي كان هو الآخر عاملا بها، وبتدخّل منه تمكن من تشغيله بموجب عقد مدته ثلاثة أشهر (جوان – جويلية – أوت 1955) في مصلحة التنظيف التابعة لدائرة الجسور والطرقات، وكُلّف خلال عمله بمهمة نقل بريد المصلحة الصادر والوارد منه، كما كُلّف بتحرير التقارير والجداول الإدارية الخاصة بقسم المحاسبة باستخدام الآلة الراقنة.

ويضيف المجاهد بلحسن بأنه كان حريصا على أداء عمله بكل نشاط وصدق وفعالية؛ فاقت معظم الكّتاب الإداريين الفرنسيين الذين يشاركونه نفس المهام. وبالرغم من ذلك الجهد والكفاءة والقدرة على العمل، إلا أن ذلك لم يغيّر من واقع النظرة الاستعمارية القائمة على مظاهر الاحتقار والتمييز العنصري والاستغلال الاجتماعي الذي مارسته الإدارة الفرنسية القائمة في حقه، خُصوصا بعدما أقدمت على توقيفه عن العمل ورفضها تجديد العقد، الأمر الذي ترك أثرا عميقا في نفسيته وزاده غِلاً وحمّله على الغيض والحقد على كل الفرنسيين دون استثناء[1].

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 29 سبتمبر 2016 . وانظر كذلك مذكراته:
*Bellahsene Balli .Op.Cit P24 .*

أما الحادثة الثانية فإنها تزامنت تقريبا مع الأولى أي نفس الفترة التي كان يعمل فيها الشاب بلحسن في مصلحة الجسور والطرقات (جوان، جويلية، أوت 1955)، وقد ارتبطت بحبه المفرط للموسيقى والتي عجلت هي الأخرى بالتحاقه السريع والمفاجئ بصفوف الثورة التحريرية على الجبهة الغربية. وفي هذا الصدد راح المجاهد بلحسن يسترجع ذكرياته حول تفاصيل الحادثة التي يعود تاريخها تحديداً إلى يوم 12 جويلية 1955، قائلا: بأنه كان شغوفا بالموسيقى، فبعد انتهاء العمل في المساء يتحول معمل الوالد للأحذية إلى قاعة تدريب لفرقة جوق المغني المشهور أبو بكر بن زرقة الذي كان من أعضائه البارزين في العزف على آلة الناي للقيام بحفلات خلال موسم الأعراس، وفي يوم 12 جويلية 1955، كان الموعد مع إقامة حفل زفاف المدعو يحي بن يحي[1] بفدّان السبع وهو حي

---

1- يحي بن يحي كان عضوا في كومندوس العمليات الفدائية وصانع للمتفجرات في منزل محمد بن يعقوب في سبدي عبد الله، كما كان في نفس الوقت يبيع الموز بسوق تلمسان، إلا أنه كان يخفي وراء ذلك نشاطا ثوريا، حيث شارك في الكثير من العمليات الفدائية التي استهدفت خطوط السكك الحديدية وتخريب القاطرات،كما شارك إلى جانب سي الطيب المدعو لوقريسور *le graisseur* ضمن فريقين من الكومندوس سنوات 1955 ،1956، 1957، وبعد اشتباك في ناحية عطار قرب عين جوسية استشهد سنة 1957 رفقة 12 شهيدا؛ من بينهم محمد قريش المدعو سي هواري ويحي المدعو بحي الساق (الباز) أنظر:

*Bellahsene Bali, années de feu 1955-1959.L'épopée d'une jeunesse saignée à blanc , Avec la collaboration de kazi aoual kemel Eddine, Alger, 2009, P13.*

شعبي شمال مدينة تلمسان، وفي غمرة الحفل كان الضيوف المدعوون يستمتعون لإيقاعات الموسيقى ويتلذذون بما قدم لهم من الشاي والحلويات، وكلهم فرحة بهذا العرس السعيد، وفي ساعة متأخرة من الليل كما يتذكر المجاهد بلحسن بالي، طرأ فجأة حادث كان له كبير الأثر على مواقفه وقناعته بضرورة الالتحاق بالكفاح المسلح[1]. وفي حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل قذف مجهول بقنبلة باتجاه جمع الضيوف، غير أن القنبلة اصطدمت بعمود الكهرباء قبل انفجارها الأمر الذي ترك هلعا وذعرا وسط الحاضرين وارتفع البكاء والصياح. وفي خضم هذه المأساة انتبه الشاب بلحسن إلى صهره محمد ملوك الذي كان عازفا على العود في الفرقة وهو طريح على الأرض والدّم ينزف من كل جانب فيه بعد تعرضه لشظايا القنبلة المنفجرة ولم يستطع التحرك، وهو ما دفع به إلى حمله على ظهره والسير به بمشقة وعناء كي يلتحق بإحدى سيارات الإسعاف لنقله على وجه السرعة إلى المستشفى، وما إن وصل إلى عين المكان، حتى قُوبل من طرف أعوان مصلحة الاستعجالات الذين كانوا كلهم من الأوروبيين الفرنسيين باستخفاف وبرودة، دون أدنى أي اعتبار أو اهتمام بذلك الرجل الذي كان بالنسبة لهم من الطبقة السفلى، وازدادت حالته سوءا بسبب الإهمال واللامبالاة من طرف هؤلاء

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 2016/10/14، 17:30مساءاً.

العنصريين، لذلك قرر الشاب بلحسن نقل صهره ملوك محمد في اليوم الثاني إلى عيادة خاصة (عيادة رواغط (*clinique roigt*) ليتم علاجه مقابل مبلغ مالي تم جمعه رفقة زملائه في الفرقة[1].

وحسب المجاهد بلحسن أن حصيلة هذه الحادثة الأليمة، ارتفعت في تلك الليلة إلى قتيل واحد وإصابة 31 شخصا بجروح متفاوتة الخطورة، وكادت أن تكون النتيجة أسوأ لولا قدرة الله عندما انحرفت القنبلة عن مسارها بعد أن اصطدمت بعمود الكهرباء.

وفي هذه اللحظة توقف المجاهد بلحسن بالي عن الكلام محاولاً استرجاع ذكرياته حول هذه الحادثة بألم ومرارة والغيض يكتم أنفاسه قائلا: فهمت ذلك اليوم واقتنعت بأن المسلم أو العربي كما كانوا يسموننا خلال تلك الفترة ليس له الحق في العلاج، وأن الأطباء الفرنسيين لا يترددون في نظرتهم العنصرية والعرقية في مخالفة ونقض قسم أو يمين أبقراط[2] بعد أن تعهدوا علنا بالالتزام به، لكنّ

---

1- بلحسن بالي سنوات الجحيم 1955-1959 ملحمة شبيبة منهكة، المصدر السابق، ص 25. وانظر ايضا:
*Bellahsene Bali, une famille ordinaire dans la tourmente, Op.cit. P23.*

2- قسم أبقراط الطبي: قسم أبقراط *serment d'Hippocrate* هو قسم أخلاقي تقليدي، يؤديه الأطباء كعادة موروثة منذ تأسيس الطب كمدرسة لها خصوصياتها الأخلاقية، والذي يتعهّد من خلاله الطبيب ويعلن التزامه بأخلاق المهنة الطبية، هذه العادة نشأت منذ القرن الرابع (ق. م)، والتي تنسب إلى أبقراط أحد معلمي ومؤسسي الطب.

شعاراتهم العنصرية والعرقية تغلبت على ضمائرهم المهنية[1].

أما بالنسبة للرجل المجهول الذي كان وراء هذه العملية الدنيئة، فالمرجح حسب اعتقاد المجاهد بلحسن أنها كانت بإيعاز وتدبير من طرف المصالح الفرنسية لتلفيق التهمة بتنظيم جبهة التحرير الوطني، وإيهام السكان بخطر عناصرها والمنتمين إليها، بعد أن نعتتهم في حربها الدعائية المغرضة بقطاع الطرق والإرهابيين والخارجين عن القانون، وادعت أن ما يمكن أن يتعرض له "الأنديجان" والأوربيون من خطر على حد سواء هو مصير مشترك بالنسبة للطرفين[2].

شكلت هذه التجربة المريرة صدمة عنيفة بالنسبة للشاب بلحسن، حيث كان لها بالغ الأثر في سيرته ومستقبل مسيرته النضالية؛ إذ يشير في هذا السياق أن هذه الحادثة الإجرامية غيرت من سيرته وتوجهه، وأججت فيه النزعة

---

=أنظر الموقع على شبكة الانترنيت:

*www.sanabsi.com/forom/showthread.PHP?t=491.*

*1-Bellahsene Bali mémoire d'un jeune combattant de l'ALN à Tlemcen et sa région 1956-1958 révision annotation et préface de Mohammed bouayad Al Achraf Beyrouth. 1999 P25.*

*2 -bellahsene bali, années de feu 1955-1959 Op.Cit P12,13*

الثورية وحمسته على ضرورة الإسراع في الالتحاق بالكفاح المسلح وعمره لا يتجاوز سن التاسعة عشرة[1].

ويمكن القول بعد هذا العرض لتفاصيل الحادثتين السابقتين بأنهما كانتا بالفعل منعطفا حاسما في حياة الشاب بلحسن، فمنذ هذا التاريخ كان للنزعة الثورية أثر واضح على تصرفاته اليومية، وهو ما أكدته سلسلة الوقائع والأحداث الهامة التي سرعان ما انتهت به إلى الانخراط في صفوف الثورة التحريرية المباركة.

ولقد مكنتنا القراءات الكثيرة والمتكررة لمؤلفات المجاهد بالي بلحسن ومذكراته الشخصية، أن نلمس فيه تلك النزعة الثورية في وجه الاستعمار، والتي كثيرا ما كانت تتملكه وتتمكن منه حين يسترجع ذكرياته حول هذه المرحلة الحاسمة، خلال الجلسات المتكررة التي جمعتنا به.

دفعت نتائج آثار الحادثتين السابقتين لما حملته من نقمة وحقد على المستعمر إلى تسجيل أول عملية بالسلاح الأبيض، قام بها الشاب بلحسن بالي كدليل قاطع على جديته وشدة بأسه وحسن نيته قبل التحاقه الرسمي بنظام جبهة التحرير الوطني، وفي هذا السياق يذكر بأنه قرر بمفرده بعد حالة اليأس القيام بعملية جريئة تكون مفخرة بالنسبة له، الأمر الذي دفعه إلى شراء مظلّة كبيرة من أحد الدكاكين القريبة بمدينة تلمسان، حتى يستفيد من هيكلها

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 21 اكتوبر 2016، 18.00 مساءا.

في صناعة مجموعة من السهام، وقد شاركه حسب ما أشار إليه في مذكراته صديق له يدعى بن ناصر محمد؛ الذي باح له بسرّ العملية التي قرر القيام بها[1].

وحول الهدف من وراء هذه العملية، صرّح لنا المجاهد بلحسن بالي بأنها استهدفت الهجوم رفقة زميله بن ناصر محمد على الشرطي المكلف بحراسة بنك الجزائر الواقع بشارع العقيد لطفي حاليا، ومحاولة تصفيته واسترجاع سلاحه. ففي تمام الساعة الثانية عشر وخمسة وأربعين دقيقة، وهو الوقت الذي تنقص فيه الحركة ويخلو فيه الشارع من المارة، وبينما الشرطي واقفا، قذفاه بوابل من السهام، فأصيب بجرح طفيفه في رقبته، وبمجرد أن لاحظهما صوب المسدس نحوهما وأطلق الرصاص عليهما وهو يصبح "سأنتقم منكما أيها الإرهابيان القتلة"، الأمر الذي أدى بهما إلى التراجع والهروب بأقصى سرعة عن مسرح هذه العملية، وقررا في حالة النجاة من هذه العملية،

---

*1 -Bellahsene Bali, une famille ordinaire dans la tourmente, Op.Cit P24.*

وانظر ايضا. *Bellahsene Bali, mémoire d'un jeune combatiant de l'ALN. P26*

ويشير المجاهد بلحسن بالي بأنه لم يكن يعلم بأن صديقه محمد بن ناصر وافقه على القيام بهذه العملية عن قناعة وشعور بالوطنية أو رغبة في المغامرة؛ لأن هذا الأخير لم يلتحق بصفوف الثورة رغم أنه كان من أقرانه في نفس العمر (19 عاما).

ضرورة الابتعاد مستقبلا عن مثل هذا النوع من العمليات المعزولة والمجازفة لحياتهما[1].

ومنذ ذلك التاريخ قرر الشاب بلحسن نهائيا الالتحاق بصفوف الثورة التحررية مهما كلفه الثمن على حد قوله، مُضيفا أن ما زاده إصرارا على ذلك: هو معارضة والديه اللذين كانا يصيحان في وجهه كلما سمعاه يتحدث عن الفداء والثورة والثوار. ولم تزده مواقف وردود فعل والديه إلا حزما وعزما على الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني، للمشاركة في الثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) كفدائي بمدينة تلمسان وضواحيها[2].

**-المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني):الموقع الجغرافي والأهمية العسكرية**

تشغل هذه المنطقة مساحة شاسعة من التراب الوطني، حيث كانت تمتد على الحدود الإدارية لعمالة الجزائر، وهي تتربع على1/3 من مساحة الجزائر. وقد شكلت هذه المنطقة مقارنة مع المناطق العسكرية الأخرى، نقطة ارتكاز حيوية بالنسبة للعمل الثوري نظراً لموقعها الاستراتيجي المفتوح

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان،21 أكتوبر 2016، 17:30 مساءا.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 21 أكتوبر 2016 م .

وأنظر ايضا: .*Bellahsene Bali.une famille ordinaire. OP.cit P24*

على طول الحدود البرية مع المغرب؛ من مرسى بن مهيدي شمالا إلى بشار جنوباً من جهة، وعلى الجبهة البحرية من الشمال من جهة أخرى. الأمر الذي أهلّها لكي تؤدي دوراً ريّادياً سوءا من خلال تنشيط وبعث النشاط العسكري، أو تزويد كتائب جيش التحرير الوطني بما تحتاجه من أسلحة ومؤونة طيلة سنوات الثورة التحريرية (1955-1962). وقد عين على رأس قيادتها محمد العربي بن مهيدي[1]

---

1 **بن مهيدي محمد العربي (1923-1957)**:ولد الشهيد العربي بن مهيدي في عام 1923 بدوار الكواهي بناحية عين مليلة، وهو الابن الثاني في ترتيب الأسرة التي لتكون من ثلاث بنات وولدين، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه، وبعد سنة دراسية واحدة انتقل إلى باتنة لمواصلة التعليم الابتدائي، ولما تحصل على الشهادة الابتدائية عاد لأسرته التي انتقلت هي الأخرى إلى مدينة بسكرة، وفيها تابع محمد العربي دراسته، وقبل في قسم الإعداد للالتحاق بمدرسة قسنطينة. في عام 1939 انضمّ لصفوف الكشافة الإسلامية "فوج الرجاء" ببسكرة، وبعد بضعة أشهر أصبح قائد فريق الفتيان. وفي عام 1942 انضمّ لصفوف حزب الشعب بمكان إقامته، حيث كان كثير الاهتمام بالشؤون السياسية والوطنية، في 08 ماي 1945 كان الشهيد من بين المعتقلين، ثم أفرج عنه بعد ثلاثة أسابيع قضاها في الاستنطاق والتعذيب بمركز الشرطة عام 1947، كان من بين الشباب الأوائل الذين التحقوا بصفوف المنظمة الخاصة؛ حيث ما لبث أن أصبح من أبرز عناصر هذا التنظيم. وفي عام 1949 أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف وفي نفس الوقت نائبا لرئيس أركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري؛ الذي كان يتولاه يوم ذاك محمد بوضياف، وفي عام 1950 ارتقى إلى منصب مسؤول التنظيم بعد أن تم نقل الشهيد محمد بوضياف للعاصمة. بعد

بمساعدة كل من بن عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف[1].

---

=حادث مارس 1950 اختفى عن الأنظار وبعد حلّ المنظمة عيّن كمسؤول الدائرة الحزبية بوهران إلى 1953. وعند تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 أصبح الشهيد من بين عناصرها البارزين ثم عضوا فعالا في جماعة 22 التاريخية. وقد لعب بن مهيدي دورا كبيرا في التحضير للثورة المسلحة، وسعى إلى إقناع الجميع بالمشاركة فيها، وقال مقولته الشهيرة "القوا بالثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب". وأصبح أول قائد للمنطقة الخامسة (وهران). كان الشهيد من بين الذين عملوا بجد لانعقاد مؤتمر الصومام التاريخي في 20 أوت 1956، وعيّن بعدها عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ للثورة الجزائرية (القيادة العليا للثورة)، قاد معركة الجزائر بداية سنة 1956 ونهاية 1957. إلى أن اعتقل نهاية شهر فيفري 1957، استشهد تحت التعذيب ليلة الثالث إلى الرابع من مارس1957، بعد أن أعطى درسا في البطولة والصبر لجلاديه.انظر:تاريخ الجزائر(1830-1962)، القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002. وانظر التفاصيل في موقع شبكة الأنترنيت:

*http://www.m-moudjahidine.dz/Histoire/images/ABBASLAGHROUR.jpg.*

وانظر أيضا: سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م، ج3، ابرز قادة ثورة نوفمبر 1954م، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو-الجزائر-، 2004م، ص-ص100-111.

وينظر أيضا:

*1-Benjamin Stora: Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens ( 1926- 1954), éditions l'Harmattan, Paris, 1985, P 323.*

*Mohamed Harbi , le FLN Mirage et réalité (des origines a la pris du pouvoir (1945-1962) ,Ed J.A, - Paris1980.p127*

## - الإمكانيات المادية والبشرية للمنطقة الخامسة عشية اندلاع الثورة التحريرية

تُشير المصادر التاريخية إلى أن حجم الإمكانيات البشرية بالمنطقة الخامسة عند الانطلاقة، لم يكن يتجاوز بضعة عشرات من المجاهدين، وفي هذا السياق تطرق محمد حربي إلى تقدير هذا العدد بـ 60 مجاهدا[1]، يتوزعون عبر تراب المنطقة التي اعتبرت من أكبر المناطق التاريخية من حيث اتساعها الجغرافي، ويذكر المجاهد المرحوم الحاج بن علا[2] أحد مساعدي بن مهيدي في روايته؛ أن عدد أفواج

---

=وانظر كذلك :محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1984، ص 136.

1 - محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع(1954-1962)، ترجمة: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت 1983، ص 114.وأيضاً:

*Mohamed Harbi ,le FLN Mirage et réalité (des origines a la pris du pouvoir (1945-1962),Ed J.A, Paris1980.P127.*

كما قُدر الرصيد المالي للمنطقة الخامسة استنادا إلى محضر جلسات مؤتمر الصومام 1956 بـ 80000 فرنك قديم. انظر:المتحف الوطني للمجاهد، وثائق مؤتمر الصومام 20 اوت 1956، محضر الجلسات ومقتطفات من الوثيقة الأساسية، الجزائر 1996، ص 12.

2- **بن علا حاج محمد (1923-2009)**: رائد جيش التحرير الوطني وعضو في مجلس الثورة الجزائرية (1962) ولد بودان بالقطاع الوهراني من عائلة فقيرة، غادر المدرسة بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي، عمل منذ سن الرابعة عشر واشتغل في جميع المهن التي توفرت أمامه: مناول في مصنع للعجائن الغذائية ثم سمسار ثم ميكانيكي ثم حاجب محام، انخرط في تنظيم شبيبة حزب الشعب الجزائري منذ

مجاهدي المنطقة الخامسة عشية الانطلاقة في أول نوفمبر،كان يبلغ 12 فوجا وأعطى قائمة بأسماء 15 مجاهدا من الرعيل الأول بدون أن يذكر عدد مجاهدي كل فوج من الأفواج التي صرح بها[1].

---

=1937، وإبان حكومة فيشي نراه في ورشات الشبان. بعد إنزال الحلفاء انخرط جنديا وشارك بصفة ضابط صف في الجيش الفرنسي في الحملة العسكرية بإيطاليا وفرنسا وألمانيا (1943-1945). مسؤول نشيط في حزب الشعب الجزائري بوهران،ا تصل به بن بلة للانضمام إلى المنضمة الخاصة (1948). حُكم عليه بثلاث سنوات سجنا عام 1951، إثر اكتشاف المنظمة وتفكيكها. وما أن أفرج عنه حتى التحق بالمقاومة وأصبح نائبا لبن مهيدي (المنطقة الخامسة، بمدينة وهران). اعتقل يوم 16 نوفمبر1956 وأفرج عنه في 1960، عيّن رائداً في جيش التحرير الوطني منذ سبتمبر 1961،ثم عضوا في المكتب السياسي المتشكل في تلمسان. بعد استقالة فرحات عباس في أوت 1963، تولى رئاسة الجمعية الوطنية التأسيسية.اعتقل في 19 جوان 1965، وسجن ثم وضع رهن الإقامة الجبرية قبل أن يفرج عنه (1968). توفي يوم 2 ماي 2009. أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص75. وانظر كذلك:محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة. حتى لا أحد ينسى (من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر 1962، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص101.

1 - شهادة المجاهد الحاج بن علا في جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954 باتنة، 1999، ص ص 211-212. وانظر ايضا:

*Omar Carlie le 1 novembre1954 à Oran .action symbolique.in Charles rober ageron.la guerre d'Algérie et les algériens.1954-1962.Armand colin. Paris1997.p12, 13.*

وإذا كانت الظروف والأوضاع في المنطقة الخامسة أشبه بظروف المنطقة الرابعة (الجزائر وضواحيها)، أين كانت جل أفواجها تتكون من مجموعات صغيرة لا يتجاوز عدد عناصرها الخمسة في القليل من الأحيان، فإنه يمكن القول بأن ما ذهب إليه المؤرخ محمد حربي يتوافق بشكل كبير مع ما ذكره الحاج بن علا في شهادته. وتفيد الروايات التاريخية حول الواقع العسكري للثورة في المنطقة الخامسة، أن تلك المجموعات انتشرت في كل مستغانم وتلمسان وعين تيموشنت والمحمدية ووهران وسيق قبيل اندلاع الثورة، غير أنها لم تكشف عن استعدادها العسكري بسبب تسليحها السيئ عند انطلاق العمل المسلح، وفي هذا الإطار يذكر محمد بوضياف بأن مجاهدي المنطقة الرابعة والمنطقة الخامسة معاً لم تكن لهما عشية اندلاع الثورة سوى 10 قطع من الأسلحة الحربية، وأن بن مهيدي نفسه لم يكن يملك ذخيرة كافية لمسدسه الشخصي[1].

ومما لا شك فيه أن تلك الوضعية المتردية التي شهدتها المنطقة الخامسة، ساهمت بشكل مباشر في تعرّض التنظيم الثوري لضربات قاسية من طرف القوات

---

1- شهادة محمد بوضياف، حول عملية التحضير للثورة، في جريدة الشعب، العدد: 7786، 7787، ليومي 17/16 نوفمبر 1988، ص 05، وأيضا شهادة محمد بوضياف لمجلة أول نوفمبر، العدد 147، سنة 1995، ص 25، وأيضا:محمد عباس ثوار عظماء، حديث الاثنين، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991، ص 67.

الاستعمارية؛ التي تمكنت من تصفية مجموعة بن عبد المالك رمضان يوم 04 نوفمبر 1954 بناحية بوسكي قرب مستغانم، وتصفية مجموعة محمد زبانة (أحمد زهانة) خلال اشتباك بمنطقة غار بوجليدة يوم 11 نوفمبر 1954[1].

وقد انعكست تداعيات التصعيد الاستعماري على العمل الثوري، الأمر الذي أدى إلى تراجع قيادة المنطقة باتجاه الحدود المغربية على الأراضي المغربية وعزلة بقية قادة الأفواج عن العمل المسلح؛ بسبب العجز عن المواجهة، وخشية الاعتقال والسجن. وفي هذا السياق يشير المجاهد مختار بوعيزم المدعو(سي ناصر) أن عملية التحاق المجاهدين في المنطقة الخامسة بصفوف الثورة بعد اندلاعها بأشهر قليلة، كانت تتم في مدينة وجدة المغربية. وقد بين ذلك مظاهر تفكك التنظيم البسيط الذي أعدته المنطقة الخامسة وعن تراجع قيادتها إلى ما وراء الحدود الجزائرية في وقت مبكر من الثورة التحريرية، كما ذكر بأن المجاهدين لم يكونوا يقومون بدفن زملاءهم الشهداء، وإنما كانوا يتركون هذه المهمّة للسكان المدنيين

1- عبد النور خيثر، تطور مؤسسة قيادة الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 281.

الجزائريين، الأمر الذي كشف بعمق عن ضعف وتدهور الإمكانيات المادية والبشرية: عددا وعدة[1].

وتذهب بعض الدراسات إلى أن هذه الوضعية التي آلت إليها المنطقة حسب ما ذكره مختار بوعيزم، لم تكن تعبر عن خطة تراجع تكتيكي، وإنما تحولت بشكل سريع إلى ما يشبه عملية انسحاب شبه كلي من الميدان العسكري، لأن العمل الثوري بالمنطقة الخامسة دخل مرحلة ركود تام استمر إلى غاية نهاية 1955[2]،وهي نفس الفترة التي بلغ فيها تعداد جيش التحرير الوطني في المنطقة بـ 300 مسلح بسلاح حربي يتبعهم 200 مجاهد جاهزين لحمل السلاح،

---

1- شهادة الرائد مختار بوعيزم (سي ناصر) لمجلة الراصد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، عدد نوفمبر ديسمبر 2001، الجزائر، ص 28-29. وتذهب بعض الدراسات إلى أن هذه الوضعية التي آلت إليها المنطقة حسب ما ذكره مختار بوعيزم، لم تكن تعبر عن خطة تراجع تكتيكي، وإنما تحولت بشكل سريع إلى ما يشبه عملية انسحاب شبه كلي من الميدان العسكري؛ لأن العمل الثوري بالمنطقة الخامسة دخل مرحلة ركود تام استمر إلى غاية نهاية سنة 1955.انظر: *Hartmut El senhans, la guerre d'Algérie 1954-1962, Ed publisud, Paris, 1999, p 434.*

2- سعاد يمينة شبوط، تطوّر النشاط الثوري في منطقة تلمسان (1954-1956). مجلة المصادر، العدد 21، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر (الأبيار)، السداسي الأول سنة 2010.

وانظر كذلك:.*Hartmut El senhans. op.cit.p434.*

كما كان في حوزة المجاهدين في المنطقة 300 قطعة سلاح حربي منها 150 قطعة مخزنة[1].

**-خصوصيات عمليات أول نوفمبر1954في المنطقة الخامسة القطاع (الوهراني)**

تميزت عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة بالبساطة والضعف من جهة، والمحدودية في الإطار الجغرافي المستهدف من جهة أخرى. وفي هذا الإطار تجمع المصادر التاريخية المكتوب منها والشفوي على أن الانطلاقة في القطاع الوهراني تمركزت جغرافيا في منطقتين متباعدتين: الأولى في ناحية سيدي علي قرب مستغانم والثانية في ناحية أحفير ضواحي تلمسان، مع الإشارة أيضا إلى أن هاتين العمليتين كانتا ذات طابع عسكري تخريبي مع طلقات نارية رمزية[2].

---

1- يوسف مناصرية، قوّات جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود الشرقية، مداخلة في الملتقى الدولي حول نشأة وتطوّر جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراسي 2،3،4 جويلية 2005، الجزائر، 2005، ص ص 121، 122، وللإشارة أن هذه التقديرات التي أشار إليها مناصرية مؤرخة بتاريخ 1955/10/20، وهي مرحلة انبعاث النشاط الثوري في المنطقة الخامسة المعروفة بهجمات أكتوبر 1955، على غرار هجمات 20 أوت 1955 (في الشمال القسنطيني). وأنظر كذلك: مداخلة سعاد يمينة شبوط، تطور النشاط الثوري بالمنطقة الخامسة (1954-1956)، المرجع السابق.

2- شهادة المجاهد الحاج بن علا في جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954، باتنة، 1999، ص 211-212.

والملاحظ أن ظروف الانطلاقة في هذا القطاع كانت أشبه إلى حد بعيد بالوضعية التي شهدتها المنطقتين: الثانية (الشمال القسنطيني) والرابعة (الجزائر وضواحيها)، غير أنها كانت أكثر ضعفا من الجانبين: التنظيمي والعسكري مقارنة مع المنطقتين: الثانية والرابعة بسبب نقص الإمكانيات المادية من جهة، وردود الفعل الفرنسية من جهة أخرى[1].

**جهود قادة الثورة لبعث النشاط الثوري في المنطقة الخامسة**

سخرت القيادة الثورية في هذه المنطقة خلال المرحلة الأولى من الثورة التحريرية (1954- 1956)، كل إمكاناتها البشرية والمادية والطبيعية لنجاح عملية البحث عن مصادر خارجية للتزوّد بالسلاح بالتنسيق مع قيادة الثورة في الخارج، مستغلة في ذلك جملة من الظروف الداخلية والخارجية رغم الصعوبات والمشاكل التي واجهتها في

---

=وانظر أيضاً: شهادة الرائد مختار بوعيزم (سي ناصر) لمجلة الراصد، المصدر السابق، ص 28-29.

وانظر كذلك: *Mohamed Harbi, Op.cit. p12.*

1- سعاد يمينة شبوط، الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة (1954-1956)، مداخلة ضمن الملتقى الوطني حول الحركة الوطنية والثورة التحريرية في الغرب الجزائري في إطار الاحتفالات بالذكرى الخمسين للاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، ملتقى منظم من طرف مخبر الدّراسات الحضارية والفكرية وشعبة التاريخ، المنعقد بمكتبة قطب الكيفان، يومي 07-08 جمادى الثاني1434ه الموافق ل17-18-افريل 2013.

سياق جهودها ومساعيها لضمان تدفق السلاح؛ عندما حاولت الاعتماد بشكل كبير على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى.

وفي خضم هذه الظروف الصعبة التي واجهت العمل الثوري في المنطقة الخامسة بشكل عام؛ بسبب ضعف الإمكانيات المادية والبشرية، قرّر بن مهيدي تجميد العمل المسلح والانطلاق في إستراتيجية جديدة، تتوقف أولا على تنظيم الصفوف وإيجاد حل معقول لمشكلة الإمداد بالسلاح[1].

وقد أدرك محمد العربي بن مهيدي بعد انطلاق الثورة مباشرة، بأن منطقته سوف تواجه ضغطًا استعماريًا يفوق قدرتها على الصمود طويلاً، الأمر الذي دفع به إلى اللجوء نحو المنطقة الحدودية الشمالية الغربية؛ بحثًا عن سُبل جمع السلاح وتنظيم عملية عبور قوافل السلاح عبر المسار الرابط بين الناظور ووجدة مع مناطق مغنية والغزوات وتلمسان[2].

ولنجاح هذه العملية حاولت قيادة الثورة في المنطقة الخامسة توفير كل الظروف لإنقاذ النشاط الثوري من حالة التقاعد الإجباري؛ بسبب انعدام الإمكانيات المادية وعلى رأسها السلاح، رغم الظروف والأوضاع السياسية الصعبة

---

1- محمد عباس، الثورة الجزائرية، نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 133.

2 - عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص197.

التي كان يمر بها المغرب الأقصى خلال هذه المرحلة؛ نتيجة خضوعه إلى سيطرة أجنبية مزدوجة (فرنسية - اسبانية) من جهة، وحركة المقاومة المسلحة التي ظهرت كرد فعل في المنطقة من جهة أخرى، الأمر الذي أصبح يفرض عليها الحاجة الملحة إلى الحصول على الأسلحة، لذلك لم تستفد الثورة التحريرية من كميات كافية من الأسلحة والذخيرة عبر المغرب بين سنوات(1954-1956)، وزادت الأمور تعقيدا بسبب صعوبة الاتصال والتنسيق بين قادة الثورة في الجزائر والمقاومة في المغرب الأقصى عندما تعلق الأمر باقتناء السلاح[1].

والجدير بالذكر أن مشكل السلاح سيظل مطروحاً طوال السنوات الأولى من الثورة تقريبا، ولم يكن على بن مهيدي سوى الاعتماد على عبد الحفيظ بوصوف[2] الذي وجد فيه

---

1- زكي مبارك، اصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص، شهادات ووثائق، صور)، ط1، دار أبي رقراق، الرباط 2007، ص ص 68-69. ما يمكن الإشارة مسبقًا أن المنطقة الغربية سوف تشهد نشاطًا مميزًا في ميدان تهريب الأسلحة عبر الحدود الغربية منذ سنة 1956م، رغم الحصار والرقابة الفرنسية على حركة السفن والبواخر في البحر الأبيض المتوسط.

2 - **بوصوف عبد الحفيظ (1926-1979):** ولد عبد الحفيظ بوصوف في مدينة ميلة بحي الكوف: من أب يُدعى خليل وأم اسمها زهيرة سعود، كانت عائلته الفقيرة تمتهن الفلاحة. التحق بوصوف بالمدرسة الفرنسية في سنّ الثامنة تقريباً، حيث زاول دراسته فيها وتحصّل على الشهادة الابتدائية، انخرط في صفوف حزب الشعب بمدينة ميلة، وأسّس بها خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي المدينة؛ ومنهم لخضر بن طوبال

=وعنان دراجي، كان بوصوف يجتمع بالمناضلين بمنزله الذي كان ملجأ لمختلف الوجوه الثورية والسياسية التي فجرت ثورة 1954. وفي عام 1944 سافر إلى قسنطينة للعمل في غسالة كانت ملكاً لأحد المعمرين. وعندما انضم إلى حزب الشعب الجزائري بقسنطينة، تعرّف على محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وبن طوبال وغيرهم. عند اندلاع الثورة الجزائرية عُين نائبا للعربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة وهران، مكلفًا بناحية تلمسان، وفي عام 1950 تحوّل إلى العمل السري أولا في مدينة سكيكدة، ثم في منطقة وهران؛ حيث لم يكن معروفا لدى المصالح الفرنسية ولا ملاحقا من طرفها. بعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، عُين وزير للاتصالات العامة والتسليح في الحكومة المؤقتة. أسّس جهاز المخابرات الجزائرية عام 1957، ولعب دورا كبيرا في تكوين الإطارات في هذا المجال حتى لقّب بأب المخابرات الجزائرية، لقد استطاع جمع 8 مليارات فرنك فرنسي قديم في عهد الثورة الجزائرية بفضل حنكته ودهائه، مقابل تجارته في الاستعلامات الدولية، حيث باع معلومات للولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي، والصين، واليابان، وهذه المعلومات كانت تخص شؤوناً دولية كان لهذه البلدان مصلحة فيها، وهناك إحدى عملياته البارعة إذ أنه كشف احد عملاء المخابرات الأميركية بالجزائر إبان الثورة. وبعد استنطاقه تحصل منه على معلومات مهمة تتعلق ببعض الوزراء العرب العملاء لهذه الوكالة،فأخبر حكوماتهم العربية بذلك وتأكدت من صحة هذه المعلومات بعد تحقيقاتها حول الأشخاص المشار إليهم. أما قصة سكرتيرة في الناتو فهي واحدة من العمليات الناجحة لجهاز المخابرات الجزائرية في وقت الثورة الجزائرية تمثلت في تجنيد سكرتيرة فاتنة تعمل لدى جنرال كبير في حلف الناتو للقيام بتجنيده وقد كان الهدف إيصال أجهزة اتصال حديثة لجهاز الإشارة لجيش التحرير الوطني الجزائري بهدف الاتصال بين الوحدات،وقد تمكن رجال عبد الحفيظ بوصوف من الحصول على الأجهزة وفي العديد من المرات التجسس على الاتصالات بين =الوحدات الفرنسية واكتشاف الكثير من أسرار الجيش الفرنسي هذه

نائبا توفرت فيه كل شروط القيادة، وقد تمكن هذا الأخير بفضل حركته من بذل جهود كبيرة لإعادة تنظيم المنطقة وتوفير الوسائل المادية والبشرية؛ التي منحت لها بتسجيل انطلاقة جديدة بمناسبة العيد الأول لميلاد الثورة التحريرية[1].

---

=العملية تمت بعد عملية السفينة اليونانية وإعدام اليوناني الخائن.لقد اسس عبد الحفيظ جهاز مخابرات قوي للثورة كما انه استطاع تجنيد بعض الوزراء في الحكومة الفرنسية لصالح ثورة الجزائر من بينهم ميشال دوبري الذي كان رئيس الوزراء في حكومة شارل ديغول ووزير الاقتصاد فوركاد ووزير الفلاحة إيدغار بيزاني وشخصيات أخرى لها صلة بالحكومة. وأوناسيس المليونير اليوناني الذي تزوج فيما بعد بارملة الرئيس الأمريكي الراحل جون كيندي.توفي عبد الحفيظ بوصوف في 31 ديسمبر 1979 في باريس بفرنسا، إثر إصابته بنوبة قلبية مفاجئة، وخصصت الحكومة الجزائرية طائرة لنقل جثمانه إلى الجزائر.أنظر:تاريخ الجزائر (1830-1962)، القرص المضغوط، المرجع السابق. وأنظر كذلك :موسوعة (wikipedia.)على موقع شبكة الانترنيت:http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8.

وأنظر أيضا: علي زغدود، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، 2004، ص ص77- 78. وأيضاً:

*Yves Courrier, La guerre d'Algérie, dictionaire et document, tome 5, Ed SGED, Paris, 2001, P 2203.*

1 -المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار هومة، الجزائر 2002، ص119- 123. وأنظر أيضا: محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 35. وأيضا: محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 80.

لقد أسهمت مجموعة من الظروف والمعطيات الخارجية في تحسين الوضع العسكري الداخلي للمنطقة الخامسة، الأمر الذي دعم أهليتها وجاهزيتها لتجاوز مرحلة الركود والتقاعد الإجباري الذي شهدته بعد الانطلاقة. وتذهب بعض الروايات التاريخية إلى أن توقف العمل المسلح في الجهة الغربية كان بأمر من القيادة العليا للمنطقة، وقد أثّر ذلك على حالة المجاهدين ويفسر المجاهد أحمد وهراني سبب هذا التوقف إلى محاولة تخفيض نشاط العدو بالغرب لتسهيل عملية تمرير السلاح عبر المناطق الحدودية وتوجيهه نحو المناطق الأخرى[1].

وفي إطار البحث عن الحلول والبدائل الممكنة لمشكلة الإمداد وإيجاد مصادر سلاح خارجية، اضطر بن مهيدي إلى الالتحاق بالقاهرة لطرحها على بن بلة ورفقائه ضمن نشاط وفد الثورة الخارجي مباشرة، وشارك بالمناسبة خلال شهر جانفي 1955، في جلسة عمل مع قادة المقاومة المغربية الذين كانوا يواجهون بدورهم مشكلة إمداد مماثلة تقريبا[2].

---

1 -شهادة مسجلة للمجاهد المرحوم أحمد الوهراني، إذاعة تلمسان الجهوية، 01 نوفمبر 2016، 09:30 صباحاً.

وأنظر كذلك: الزوبير بوشلاغم، إشكالية الاتصال في بدايات الثورة (لقاء مع المجاهد أحمد وهراني)، مجلة أول نوفمبر، عدد 87، 1987، ص 10-11.

2- المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد محمد العربي بن مهيدي سلسلة رموز الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص 119، 122.

وبعد أن كُلّلت جهود بن مهيدي باستلام أول شحنة سلاح عن طريق الواجهة البحرية على متن يخت الملكة "دينا"«Dina» في منطقة الناظور المغربية في شهر مارس 1955 [1]، فتحت المنطقة الخامسة جبهة جديدة بالتنسيق مع جيش التحرير المراكشي الذي بدأ عمله في منطقة الريف[2]، حيث قامت فرق جيش التحرير الوطني بشن هجمات شاملة على كامل المراكز والثكنات العسكرية الفرنسية، ومزارع كبار المعمرين الأوربيين في مدن الغرب الجزائري كوهران وتلمسان ومغنية وندرومة والغزوات وسبدو[3].

---

1 -فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة، 1984، ص 25. وانظر كذلك: زكي مبارك، المرجع السابق، ص 71.

وحول وقائع القصة الكاملة لعملية دينا أنظر:

*Bellahsens Bali .L'épopée du dina. Récit du plus audacieux transport d'armes de la révolution algérienne .Thlla Editions .Alger.2013.p7-46.*

وأيضاً: بلحسن بالي، ملحمة اليخت دينا، القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح، منشورات ثالة، الجزائر، 2013، ص 39.

2 -محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص115.

3 -أحدثت تلك العمليات التي وقعت في هذه المناطق مفاجأة للمستعمر؛ حيث كانت تعتبر المنطقة الوحيدة التي بقيت حتى تلك الفترة توصف بأنها "هادئة تماما" في تقارير الإدارة الفرنسية، أنظر: أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954- 1962)، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2008، ص 76.

كان الفاتح من شهر أكتوبر 1955، استجابة للرسالة الإعلامية التي بعث بها زيغود يوسف من الشمال القسنطيني عقب هجمات 20 أوت 1955، إلى كافة المناطق الأخرى على أن الثورة مستمرة ويجب أن تكون شاملة[1].

وقد تمكن رفقاء بن مهيدي خلال هذه الهجمات من إلحاق خسائر كبيرة في صفوف العدو مع حصولهم على كمية كبيرة من الأسلحة. وقد أوضحت المذكرة التي بعث بها ممثلوا جيش تحرير المغرب العربي إلى جمال عبد الناصر رئيس الحكومة المصرية؛ نتائج عمليات المجاهدين في المنطقة الخامسة من الفاتح أكتوبر 1955 إلى 30 ديسمبر 1955، كما أحصت في نفس الوقت حجم الأسلحة التي حصل عليها المجاهدون وقد تمثلت فيما يلي:

- 52 جندياً فروا والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني بكامل معداتهم.
- 60 بندقية.
- 07 بنادق رشاشة.
- 200 بندقية صيد.
- 20 مسدس.

---

1 - محمد لحسن أزعيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 100.

- 03 أجهزة لاسلكية[1].

وحول نفس الموضوع يذكر المجاهد لطفي في استعراض شامل لأطوار الثورة ومنجزاتها في القطاع الوهراني، بأن الفاتح من أكتوبر 1955، هو اليوم الذي بدأت فيه العمليات المسلحة في منطقة وهران، التي كانت تشمل وقتذاك النواحي الواقعة بين ندرومة، الغزوات، وتلمسان وسبدو ومغنية، وقد رد الاستعمار على نشاط الثوار بتسليح قدماء المحاربين وعددهم 700 شخص الذين دفعتهم قيادة الثورة عن قصد إلى التجند في الجيش الفرنسي بنية الحصول على السلاح، وبهذه الطريقة تمكّن المجاهدون من الحصول على حوالي 700 قطعة سلاح، وقد كان العتاد يتزايد مما يحصل عليه في المعارك من أسلحة وذخيرة من طرف العدو[2].

## الوضع التنظيمي لمنطقة تلمسان خلال الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى(1954-1956)

قبل الخوض في صلب هذا العنصر الذي نتناول فيه بعض المحطات البارزة من تطور النشاط الفدائي خلال المرحلة

---

1- للمزيد من التفاصيل حول النتائج العامة لهذه العمليات بالنسبة للطرفين أنظر التفاصيل في: مضمون نص المذكرة المشار إليها أعلاه. فتحي الديب، المصدر السابق، ص 150- 163.

2- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص 163 .164.

الأولى من الثورة التحريرية(1954-1956) بمنطقة تلمسان؛ بعد التحاق المجاهد بلحسن بالي رسميا بصفوف جبهة التحرير الوطني، تجب الإشارة إلى مسألة هامة تتعلق بالوضع التنظيمي الذي كانت عليه منطقة تلمسان الحالية خلال مرحلة الانطلاقة إلى غاية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، حتى يتمكن القارئ من معرفة وإدراك خُصوصيات العمل العسكري في هذه المنطقة الحدودية، ومدى مساهمته في تجاوز أهم المشاكل والصعوبات التي عرفتها الثورة خلال مرحلة العمل الفردي أو اللامركزي، الذي شكل أهم ميزة من مميزات مرحلة ما قبل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 بالنسبة لكل المناطق التاريخية.

شكلت تلمسان عشية الانطلاقة في أول نوفمبر 1954، إطارا تنظيميا ينتمي إلى الناحيتين الأولى والثانية من المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني)، التي عين على رأس قيادتها محمد العربي بن مهيدي بمساعدة كل من عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف. وفي هذا السياق يُشير المجاهد أحمد الوهراني[1] الذي يُعد من الطلائع

---

- أحمد وهراني: المدعو "سي لخضر" ثم "سي عمر" المولود بتاريخ 1931/01/18 بعرش قريعن دائرة صبرة ولاية تلمسان، نشا[1] وترعرع في أسرة بسيطة يتيم الأب؛ حيث توفي والده وهو في الخامسة من عمره، وعند بلوغه التاسعة عشرة انخرطت في الحركة الوطنية، فساعده ذلك على التحلي بالروح الوطنية وهذا ماساهم في تغيير شخصيته، فتعلم الحروف الأبجدية العربية والفرنسية،وفي سنة 1951 استدعي إلى الخدمة العسكرية الإجبارية لمدة 18 شهراً وبعد الانتهاء من

=الخدمة العسكرية سافر إلى فرنسا بحثا عن لقمة العيش هناك، فبدأ بالعمل في شمال فرنسا في أواخر 1953، كما واصل نشاطه الحزبي حتى انعقاد مؤتمر الحزب الوطني في أورنو ببلجيكا في أوت 1954، وبعد وانقسام حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية MTLD في شهر أفريل، تأثر بذلك وسرعان ما قرّر الرجوع إلى الجزائر وتحديدا إلى مسقط رأسه بصبرة غرب تلمسان، وكان اتصاله بأصحابه الذين سبقوه في الانفصال عن الحزب الوطني هو أول ما قام به بعد بلوغه أرض الوطن حيث عرفوه بعبد الحفيظ بوصوف؛ الذي كان آنذاك يتواجد بدار ابن عمه الشهيد "وهراني محمود " القريب من منزله، فأعلن انضمامه إلى جماعة الحياد. ويعود سبب تواجد بوصوف بدائرة صبرة إلى ما يلي: انعقاد مؤتمر سري بضواحي العاصمة من أجل تقسيم البلاد إلى 05 مناطق حيث ضمّ المشاركين في هذا الملتقى "صايم عب القادر" و"بوزيدي احمد" و "حليم بوشارب" الذين ينتمون إلى صبرة، ومن نتائج هذا المؤتمر تعيين قادة المناطق بدون أرقام، وعين العربي بن مهيدي قائدا للمنطقة الغربية أو منطقة وهران وعين بوصوف ذو الاسم الحربي (سي مبروك) وعبد المالك رمضان (سي الطاهر) والحاج بن علة نائبان له. أما أحمد الوهراني فقد لازم مرحلة التحضير من اجل تفجير ثورة تحريرية. اكتشف العدو انضمامه إلى جماعة الحياد، فأحسوا بالخطر وهذا ما دفعهم إلى تهديده بطرق خبيثة، إذ أنهم اعتقلوا زوجته وكان كل هذا من أجل دفعه إلى تسليم نفسه، فطمأنه بوصوف وقال له بأنهم لن يعتقلوها لأكثر من أسبوع، وقد صدق في ذلك فلم يمض أسبوع حتى أطلق سراحها. قرّر أحمد الوهراني رفقة مجموعته حرق ما ادخرته فرنسا من"فرنان" في مركز حراس الغابات بـ (حفير) الذي سيكون هو أول ما يجب القيام به عند اندلاع الثورة. ويشير أحمد الوهراني قائلا: "أتت ليلة أول نوفمبر حيث تجمعنا في مكان مناسب في انتظار لمجيء أخ كنا لا نعرفه سيشارك معنا في تفجير الثورة ألا وهو الشيخ "العربي بن مهيدي". حيث ركب هو والمرحوم محمد العيد في نفس القطار مع العلم أنه لم يكن أحد منهما يعرف الآخر وقد كانت

=طريقة التعارف هي أن ينزل كل منهما في محطة "تغلميت" القريبة من مدينة مغنية ثم يبتعد محمد العيد عن الشعب لينزع عمامته ويعيد لبسها وهكذا جلبه إلى المكان الذي انتظرناه فيه ومن ثم انطلقنا في وجهتنا إلى الهدف. وعند الوصول قمت والشهيد محمد العيد بقطع أسلاك الهاتف التابعة لمركز الحراس مع العلم أننا كنا قد خططنا لذلك مسبقا، ثم باشرنا في تنفيذ مخطط حرق "الفرنان" المذكور سابقا فنجح في ذلك وقدرت الخسائر الفرنسية بـ 15 مليون في ذلك الحين ثم صدر أمر قيادي بتوقيف العمليات غرب البلاد بسبب عدم وجود السلاح. استمرت هذه الهدنة عدة شهور. وفي الثامن من أكتوبر 1955 أصدر أمر بإعادة بدأ العمليات في منطقتنا بعد دخول شحنة من السلاح بفضل جهود محمد العربي بن مهيدي وكانت أغلب هذه العمليات عبارة عن كمائن.أما الهجومات أذكر عملية هامة تستحق الذكر والشرح حيث تم فيها الهجوم على المركز العسكري الخاص بمدينة "سيد العبدلي" بواسطة فصيلة قائدها "عرباوي عبد الله" المكنى بـ "نهرو" فسهل الهجوم على العدو جنود جزائريون دون أي طلقة نارية، فأخذنا جنود العدو كأسرى وعددهم 24 جندي ثم ظلوا معنا عدة أيام ليرسلوا إلى المغرب فيما بعد " المنطقة الخلفية" ولكنهم توفوا جميعا في الطريق. بعد تشكيل المناطق ارتقيت إلى رتبة مسؤول جيش المنطقة الأول و "سي دريس" محافظ سياسي و"شعبان" مسؤول الأخبار والمواصلات أما قائد المنطقة فكان "سي جابر".في أوائل 1958 كلفت وباقي قادة المنطقة ومسؤولي الناحية بعدة مهام "بنيجديت" الواقعة جنوب دائرة "صبرة" حيث حددنا مخبأ لكي نستعمله في النهار فاكتشفت فرنسا موقعنا بسبب خطأ غير متعمد من مواطن بعد تعرضه للتعذيب الشديد وقاسي. جاءت فرنسا ورمتنا بقنابل تسببت في الإغماء علينا لمدة طويلة، وبعد أن استعدنا وعينا وجدنا أنفسنا في مركز الاستنطاق بتلمسان حيث تم استجوابنا من طرف سلطات العدو وطرحت علينا أسئلة خطيرة تضر بالتنظيم مستعملة معنا أساليب أخطر مما يسمى بالعذاب.وبعد أن فقد العدو الأمل فينا طالب بعض القادة الفرنسيين

الأولى التي التحقت بالثورة في منطقة تلمسان بعد المشاركة في التحضير لها رفقة بوصوف: بأن محمد العربي بن مهيدي المسؤول العسكري على المنطقة انتهى عشية الانطلاقة إلى تقسيمها على خمس نواحي، وقام بتوزيع الأفواج التي سوف تقوم بشن العمليات العسكرية المبرمجة ليلة أول نوفمبر 1954. وبذلك ضمت الناحية الأولى كل من تلمسان ومغنية وهي تمتد من الحدود المغربية إلى الرمشي وعُين على رأسها محمد فرطاس. أما الناحية الثانية فهي تشمل الغزوات وبني صاف وتمتد من الرمشي إلى حاسي الغلة وعُين على رأسها بن عودة واضح.

وفي هذا الإطار يشير المجاهد أحمد الوهراني مرة أخرى بأن عملية أحفير المذكورة سابقاً، التي شهدتها

---

=برفاقي فاستشهدوا بينما أرسلت أنا إلى وهران حيث صدرت ضدي عدة أحكام بالسجن: "20 سنة- 15 سنة- 10 سنوات" وكان تغيير أقوال المعتقلين قبلي هو السبب في تغير هذه الأحكام.نقلت بعد ذلك إلى سجن الحراش حيث بقيت هناك أياما قليلة ثم حولوني إلى سجن الشلف حيث بقيت هناك عدة شهور، بعد ذلك نقلت إلى معتقل "حمام بوحجر" المتخصص بجنود وإطارات جيش التحرير الوطني وبقيت هناك إلى بعد الاستقلال بثلاثة أشهر، ويعود سبب هذا التأخير حسب ما قاله ضابط المركز إلى مايلي: انتظار الفرنسيين حتى حدوث مفاوضات من أجل تبديلنا بمعتقليها في الجزائر إلى أن أتت لجنة توقيف القتال فأطلقت سراحنا. كتب هذه المذكرات حفيدته برهون فاطمة الزهراء المولودة في 05 جوان 1994.وقد توفي رحمه الله بالحناية في يوم 15 أوت 2011م .انظر التفاصيل على الموقع الالكتروني:

*https://www.facebook.com/OuahraniAhmed/?fref=ts*

الناحية الأولى أشرف على تنفيذها القائد محمد العربي بن مهيدي بعد اللقاء الذي جمعه بمجاهدي الناحية؛ وعلى رأسهم بوصوف وأحمد الوهراني وعبد الرحمن العيد وغيرهم بمحطة القطار المعروفة باسم تغاليمت بمغنية، وخلال هذا اللقاء وُضعت خطة للهجوم على أهم النقاط المستهدفة وأهمها المخزن الكبير للفلين بأحفير جنوب صبرة، الواقع بالقرب من مركز حراس الغابات، وقد نفذ الهجوم ذلك الفوج الذي كان يقوده كل من بن مهيدي وأحمد الوهراني. وباستثناء هذه العملية لا تُشير المصادر إلى أي نشاط بهذا الحجم سوى بعض العمليات المحتشمة كإتلاف خطوط السكك الحديدية وقطع أسلاك الهاتف لمنع الاتصالات، وتخريب الطرق المعبدة ليلا في نواحي صبرة وبني سنوس والسواحلية قرب الحدود المغربية[1].

وبعد عودة محمد العربي بن مهيدي من القاهرة في 09 فيفري 1955[2] إلى منطقته، عقد أول اجتماع لمساعديه في مسيردة (تلمسان) منذ اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954، حيث بشّرهم بالمناسبة بإيجاد حل قريب لمشكلة التسليح التي ظلت تؤرق مجاهدي المنطقة. وفي نفس الوقت استغل بن مهيدي فرصة وُجوده في تلك المنطقة ليعيد تنظيمها

---

1- شهادة المجاهد احمد وهراني، مجلة اول نوفمبر، العدد 87، 1987، ص ص 10 - 15.

2- اللّقاء كان قبل شهر فقط من وصول الباخرة دينا المحملة بالأسلحة التي أفرغت حمولتها على بسواحل الناظور بالريف المغربي.

مرة أخرى بدءا بالناحيتين الحدوديتين الأولى (تلمسان) التي كان على رأسها عبد الحفيظ بوصوف والثانية (شمال مغنية) التي عُين على رأسها الحاج بن علا، وتم الاتفاق على أن تلتزم الناحية الثالثة (وهران) الهدوء مؤقتا في انتظار إعادة تنظيم الناحيتين الرابعة والخامسة خاصة[1].

ومع بداية سنة 1955، بدأت المنطقة الخامسة بصفة عامة ومنطقة تلمسان بشكل خاص تستعيد نشاطها من خلال التنظيم والتسليح الذي تكفلت به مجموعة من مجاهديها، وبذلك أضحت المنطقة الخامسة مسرحا لمعارك وعمليات بين المجاهدين وقوات الاستعمار الفرنسي، حيث كان لا يمر يوم إلا ويأتي بحصته من التخريب والكمائن ومحاولات الاغتيال وتدمير لأملاك غلاة المعمرين.

وبفعل هذا النشاط المتزايد قرّرت السلطات الاستعمارية تعزيز قواتها العسكرية داخل الجزائر، وذلك بإرسال قوى إضافية تمركزت معظمها في أماكن قريبة من أملاك الأوروبيين؛ حتى أنها في كثير من الأحيان لا تبعد عن بعضها البعض سوى عشرات الكيلومترات، وبفعل هذا الإجراء أصبحت عمليات أفواج المجاهدين أكثر صعوبة نظرا لردود فعل الجيش الفرنسي السريعة بعد رصد أي تحرك يقوم به الثوار في المنطقة.

---

1- شهادة الحاج بن علا في كتاب محمد عباس، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص45-59.

ولمجابهة هذا الوضع، اتخذت قيادة الجبهة مجموعة من القرارات العاجلة الظرفية، فأرسلت على إثرها قيادة المنطقة الخامسة والتي كان على رأسها كل من: بن مهيدي وبوصوف وبوزيدي وجابر[1] تعليمة لجميع الدوائر

---

1- **معطيش عبد القادر:** المعروف خلال ثورة التحرير بالرائد: "سي جابر" وهو الاسم الثوري الذي اختاره منذ انطلاقة العمل المسلح. ولد سنة 1928 بقرية أولاد موسى الواقعة بمنطقة بني سنوس العريقة الممتدة على المرتفعات غير بعيدة عن الحدود المغربية ، على نحو أربعين كيلومترا غرب مدينة تلمسان، والده يدعى عبد القادر، وأمه فاطمة بركاني، ربياه وغمراه بالرعاية قبل أن يتوفى أبوه وهو في الثانية عشرة من عمره.حين توفي والده، تكلف جده من أمه بتربيته ومساعدته على تدبير شؤون الحياة، وحرصت والدته على تعويض حنان الأب، وأرغمته ظروف الفقر والحياة الصعبة على العمل خماسا لدى قايد البلدية ليعيل أسرته ويكسب قوتها، الأمر الذي حرمه من الالتحاق بالمدرسة.وكانت هذه ظروف سببا في نمو ووعيه بقضية وطنه.ولما بلغ عبد القادر معطيش، العشرين من عمره، فرر الهجرة إلى فرنسا، عام 1947، بحثا عن فرصة لكسب العيش. فاشتغل عاملا في المناجم لمدة خمس سنوات كاملة التقى خلالها مع كثير من الجزائريين من أبناء المهجر وانظم إلى مجالس الوطنيين الذي كانوا ينشطون ضمن الحركة الوطنية الجزائرية، حيث التحق بصفوف "حركة انتصار الحريات الديموقراطية" *MTLD* بقيادة مصالي الحاج . حيث استطاع المناضل عبد القادر معطيش أن يجد لنفسه مكانة بين المناضلين الوطنيين لما أظهره من التمسك بها والإيمان بقيم الوطنية والحس الثوري المتقد، والمشاركة في النشاط النضالي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وريثة حزب الشعب الجزائري ونجم شمال إفريقيا".وانضم إلى صفوف حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية وبعد رجوعه إلى أرض الوطن سنة 1952. كما اغتنم فرصة عودته إلى أهله في الجزائر

=وتزوج سنة 1953 واستقر في مسقط رأسه أولاد موسى وشارك مع إخوانه المناضلين من جيل نوفمبر الأوائل في التحضير السري لثورة نوفمبر 1954 المجيدة. وفي هذه الأثناء توقفت علاقته بمحمد العربي بن مهيدي الذي عُيّن مسؤولا عسكريا على المنطقة الخامسة (الغرب الوهراني)، وعبد الحفيظ بوصوف بعد سلسلة الاجتماعات التحضيرية في وهران صيف 1954. وهكذا تولى عبد القادر معطيش بأمر من قيادة المنطقة الخامسة تنظيم وهيكلة فوج من المناضلين المخلصين ممن أبدوا استعدادا للتضحية والإيمان بالثورة كسبيل لاستقلال الوطن، حيث تم تكليفه بعدة مهام تنوعت بين التكوين السياسي والعسكري والديني استعدادا لخوض الكفاح التحريري في أحسن الظروف وأجودها.وفي ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، نفّذ قادة الثورة في المناطق التي يشرفون عليها أولى العمليات الثورية، ، كما أوكلت للمجاهد عبد القادر معطيش الذي اتخذ لنفسه اسما ثوريا "سي يحي" مهمة الإشراف على ثلاث بلديات ونظرا لقدرته على التنظيم وحسن تجربته ونبل خصاله ودوره الهام أصبح ضابطا في جيش التحرير الوطني برتبة رائد، وبات يُعرف بالرائد "جابر" من بطولاته التي حققها خلال ثورة التحرير المظفرة، أنه قاد بشجاعة معركة " جبل بوحمامة" على رأس ثلاث فصائل تضم تسعا وستين جنديا، وقد جرت المعركة في الفاتح من مارس سنة 1955 ضد أعداد هائلة قوات الجيش الاستعماري مما جعل المعركة غير متكافئة سقط على إثرها شهيدان في صفوفه، بينما كانت خسائر القوات الفرنسية نحو 27 جندي. وللعلم فإن الأسلحة التي استعملها الثوار في هذه المعركة كانوا قد جلبوها بأنفسهم من المغرب الشقيق عبر الحدود الغربية بعد وصول الباخرة "دينا" من مصر الشقيقة محملة بالأسلحة للثوار في المغرب الأقصى والجزائر.وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، الذي أعاد تنظيم الثورة وهيكلتها، أصبحت الولاية الخامسة تضم 8 مناطق. وقد تولى عبد القادر معطيش قيادة المنطقة الأولى من =الولاية الخامسة، فأعاد خلايا الفدائيين في مدينة تلمسان، على اعتبار أن العمل الفدائي يدعم ويكمل العمل الثوري الذي تقوده وحدات جيش

=التحرير الوطني في الجبال والأرياف والمشاتي، وأيضا لحرص الثورة على دور المدينة والعمل الفدائي في ضرب الاستعمار.أظهر عبد القادر معطيش الفدائي قدرات هائلة في التنظيم والتخطيط وتدريب الفدائيين في قلب مدينة تلمسان ومن بينهم رفاقه في الكفاح أمثال محمد بركاني، عبدون، جلاد قزان، حمادوش، صالح وخديم، وغيرهم من المناضلين والفدائيين المعروفين في تلمسان ونواحيها وبعد وصول شحنات الأسلحة إلى المنطقة الغربية تمكنت الثورة، انطلاقا من الولاية الخامسة التاريخية، أن تعطي دفعا قويا للعمليات الثورية ومساعدة الولايات الأخرى بالسلاح رغم المضايقات الاستعمارية والقرصنة التي كانت تمارسها القوات الفرنسية في عرض البحر المتوسط لحجز السفن المحملة بالأسلحة الموجهة للثورة والتي كانت توفرها قيادة جبهة التحرير الوطني بالخارج، وعلى رأسها أحمد بن بلة الذي تولى من القاهرة تدبير نقل شحنات الأسلحة باتجاه الحدود الشرقية والغربية للجزائر.وفي يوم 13 فيفري 1958، وقع سي جابر ورفاقه تحت حصار الجيش الاستعماري، وأعوانه في قرية "تالا" قرب "سيدي العبدلي"، بعد أن لجأ إلى مخبأ رفقة علي ربيح كاتب الناحية الأولى، وبختي محمد المعروف "غربي" (الإسم الثوري) وكاتبه ابن قرة سيد أحمد وسي لحسن المسؤول العسكري، والغازي بومدين المحافظ السياسي، كانوا جميعا متواجدين بمخبأ تحت الأرض، وسرعان ما أدرك الفدائيون صعوبة الموقف وخطورته، وسارع الجيش الفرنسي بإطلاق الغازات، وقد حاول غربي إطلاق قنبلة في محاولة الفرار لكنه اصطدم برصاص العسكر ليسقط شهيداً، لقد خيم الصمت على الباقين داخل المخبأ في انتظار القرار الذي سيتخذه قائدهم، وهم يصوبون أسلحتهم باتجاه العدو في حال المداهمة، وفي أثناء هذه الظروف توجه الكاتب ربيب علي إلى سي جابر يشير إليه أنه إذا كان يخشى عليه من البوح بأسرار الثورة تحت وقع التعذيب، فإنه يفضل أن يضرب بالرصاص على يده، غير أن سي جابر كان يدرك تماما أن الجيش الاستعماري لا يعير اهتماما لرفاقه مثلما يهتم به هو شخصيا، خاصة وأنه كان محل بحث وملاحقة شرسة للقبض

والنواحي والمقاطعات، تأمرهم فيها بفتح خط مجابهة ثاني داخل المدن والقرى في إطار تفعيل العمليات الفدائية داخلها: عن طريق إنشاء وزرع شبكات فدائية لخوض معركة التحرير داخل المدينة.

وبسبب هذه الإجراءات عرفت منطقة تلمسان نشاطا مكثفًا منذ سنة 1955م، وبحكم حيوية المدينة وموقعها

---

=عليه، وكأنه كان متيقنا من عواقب الوقوع حيا في قبضة الاستعمار، فأشار إلى رفاقه بروحه البطولي المعهودة لأن يسلموا رشاشاتهم وأنفسهم حفاظا على أرواحهم، قبل أن يطلق على نفسه الرصاص مفضلا الموت بشرف على الوقوع بين أيدي الجلادين.وبعد انتهاء العملية، قامت القوات العسكرية الاستعمارية بنقل جثته إلى منطقة "بني سنوس" لكي يتعرف عليها سكانها، ووقف أمامه القائد العسكري الفرنسي وهو يؤدي التحية العسكرية قبل أن يتم دفنه في مكان يجهل موقعه إلى اليوم. أنظر: بلحسن بالي، حرب التحرير الجزائرية 1954-1962 (أبطال الثورة التحريرية)... الدكتور بن عودة بن زرجب.الرائد جابر.العقيد لطفي، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2013، ص ص25-34.

وأنظر:

*Bellahsene Bali. Héros anonymes de la wilaya 5 , Le commandant Djaber, thala editions, alger, 2014, p 247.*

وأنظر أيضاً:

*Ballahsene Bali , Guerre de libération nationale d'Algérie 1954-1962 (les héros de la révolution algérienne)...Dr ben zedjeb, Cdt djaber et colonel lotfi, thala Edition, Alger, 2012. p23-30.*

وأنظر أيضا: الموقع على شبكة الانترنيت

*http://www.djazairess.com/akhbarelyoum/11645*

يوم:27مارس2017.

الاستراتيجي الذي كانت تحتله، قامت قيادة الجبهة بضبط النظام وهيكلة وتنظيم العمل الفدائي داخل المدينة وفق ترتيبات محكمة، وفي هذا السياق أشارت الوثائق الفرنسية الأرشيفية إلى أولى الخلايا السرية في مدينة تلمسان خاصة والقطاع الوهراني بصفة عامة؛ والتي تزعمها كل من "روسطان عبد المجيد" المولود بتاريخ 20 أوت 1931م، و"عبد الله صغيري" المولود بتاريخ 30 أوت 1932م[1].

ثم التحقت بهؤلاء عناصر فدائية نشطة لعبت دورا بارزا في تنامي وتيرة النشاط الفدائي داخل المدينة، كان أبرزها على الإطلاق المناضل "بلحسن بالي"؛ الذي استطاع أن يحدث تنظيما مميزا للخلايا الفدائية داخل مدينة تلمسان، عن طريق تجنيد العديد من تلامذة المدارس والثانويات الشباب.

**- في طريق البحث على سبل الاتصال بنظام جبهة التحرير الوطني بالمغرب**

انعكست ردود الفعل الاستعمارية على العمل الثوري بالمنطقة الخامسة بشكل عام وناحية تلمسان بشكل خاص،

---

*1 Ouanasa siari tengour :les premiers réseaux de la résistance à Tlemcen 1954-1956 Logiques d'un soulèvent.- in actes et témoignages de la bataille de Tlemcen, ecolyment , Tlemcen 2006,p14.*

وأنظر: عبد الوحيد جلامة، العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957-1962م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،ع29، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، السداسي الأول، 2015م. ص 96.

الأمر الذي أدى إلى تراجع قيادة الثورة باتجاه الحدود الغربية على الأراضي المغربية: بسبب عدم تكافئ عناصر القوة والعجز عن المواجهة[1] والعزلة وانقطاع سبل التواصل والاتصال. وهو ما أكده المجاهد بوعيزم مختار عندما وضح بأن عملية انخراط مجاهدي المنطقة الخامسة في صفوف جبهة التحرير الوطني بعد أشهر قليلة على اندلاع الثورة التحريرية، كانت تتم في مدينة وجدة المغربية، مثلما أشرنا إليه سابقا[2].

---

1- يمكن تفسير تلك الوضعية الصعبة بضعف التنظيم وسوء التسليح وقد ساهم ذلك بشكل مباشر في تعرض التنظيم الثوري لضربات قاسية من طرف القوات الاستعمارية التي تمكنت من تصفية بن عبد المالك رمضان يوم 04 نوفمبر 1954 بناحية بوسكي قرب مستغانم واغتيال مجموعة محمد زبانة (أحمد زهانة) خلال اشتباك بمنطقة غار بوجليدة يوم 11 نوفمبر 1954. للمزيد من التفاصيل حول أوضاع المنطقة الخامسة خلال المرحلة الأولى للثورة التحريرية 1954-1956، أنظر: الطاهر جبلي، الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) (1954-1956)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد30، مجلة دولية دورية تعنى بالبحوث التاريخية والأثرية، السداسي الثاني 2015، ص ص 120-135.وأنظر كذلك: الطاهر جبلي، تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد08، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016، ص ص71- 96.

2- لمزيد من التفصيل عن هذه القضية، يُرجى العودة إلى شهادة المجاهد بوعيزم مختار المذكورة في بحثنا.

وفي خضم هذه الظروف الصعبة التي عرفتها الثورة التحريرية بالجبهة الغربية، شرع الشاب بلحسن بالي في شهر سبتمبر 1955 في عملية البحث عن سبل الاتصال بجبهة التحرير الوطني، مشيرا في شهادته بأنه لم يكن له سبقُ النضال في أي حزب سياسي، وعندما قرر الالتحاق رسميا بصفوف الثورة لم يتمكن من الاتصال بالخلايا السرية لجبهة التحريرية الوطني بالناحية؛ بسبب غياب التنظيم الثوري بعد تراجع وانسحاب قيادة المنطقة إلى ما وراء الحدود الجزائرية من الأراضي المغربية؛ نتيجة الأوضاع الصعبة التي أشار إليها المجاهد مختار بوعيزم وأكدها كل من المجاهدين: الحاج بن علا وأحمد وهراني في الكثير من شهاداتهما الشفوية والمكتوبة.

ويذكر المجاهد بلحسن بالي في شهاداته حول خلفية وظروف اتصاله بنظام جبهة التحرير الوطني قائلا: بأنه حين قرر الانضمام إلى صفوف الثورة التحريرية لم يجد سبيلا للاتصال بنظام الجبهة سوى ابن عمته عبد الكريم بن شقرة؛ الذي كان من ابرز نشطاء الخلايا الثورية السرية بمدينة تلمسان، حيث أخبره أن الالتحاق بالكفاح المسلح يفرض عليه ضرورة السفر إلى المغرب للاتصال رسميا بمكتب الجبهة بمدينة وجدة المغربية[1].

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 10 نوفمبر 2016، 13:30 زوالا.

وفي يوم 20 أكتوبر 1955[1]، سافر المجاهد بلحسن بالي إلى مدينة وجدة المغربية من محطة تلمسان عبر القطار، وعن تفاصيل ظروف السفر كما وجدتها في بعض كتبه ومذكراته الشخصية[2] وأكدها لنا خلال جلساتنا المتكررة معه يقول: "أخذت مكاني في طابور شراء تذاكر السفر ولما جاء دوري تقدمت نحو الشباك لاقتطاع تذكرة رحلة من تلمسان إلى وجدة المغربية، وصعدت القطاع والتزمت بمقعدي في عربة الدرجة الثالثة بالقرب من النافذة أتأمل

---

1- صادف شهر أكتوبر أكبر هجمات مسلحة في الغرب الجزائري؛ حيث قامت فرق جيش التحرير الوطني في الفاتح من شهر أكتوبر 1955 بشن هجومات شاملة على كامل المراكز والثكنات العسكرية الفرنسية، ومزارع كبار المعمرين الأوربيين في مدن الغرب الجزائري كوهران، وتلمسان ومغنية وندرومة والغزوات وسبدو استجابة للرسالة الإعلامية التي بعث بها زيغود يوسف من الشمال القسنطيني عقب هجومات 20 أوت 1955 إلى كافة المناطق الأخرى على ان الثورة مستمرة ويجب ان تكون شاملة.وقد أحدثت تلك العمليات التي وقعت في هذه المناطق مفاجأة للمستعمر؛ حيث كانت تعتبر المنطقة الوحيدة التي بقيت حتى تلك الفترة توصف بأنها "هادئة تماما" في تقارير الإدارة الفرنسية.انظر: أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية ( 1954- 1962)، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2008، ص 76.

2- بلحسن بالي، ملحمة شبيبة منهكة. المصدر السابق، ص 27. وكتابه أيضا: أسرة عادية في محنة تلمسان 1954-196، المصدر السابق، ص 25. وكتابه: مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني 1956-1958، ترجمة شريف بن موسى عبد القادر، منشورات ثالة، الجزائر، 2016، ص18.

في الطبيعة وأفكر بأسى في الحالة المأساوية والمزرية التي يعيشها السكان والفلاحين من أبناء بلدي؛ بفعل السياسة التعسفية الاستعمارية التي انتقمت منهم على مواقفهم الإيجابية من الثورة التحريرية، والمساعدات التي كانوا يقدمونها للمجاهدين والثوار، ولم يأخذني تفكيري بعيدا وعُدت إلى الواقع المرّ الذي كان محور حديثي مع أحد المسافرين المغاربة، ودون شعور بمشقّة السفر الذي استغرق ثلاث ساعات تقريبا، وصل القطار إلى مدينة وجدة على الساعة الرابعة والنصف"[1].

شرع الشاب بلحسن إثر نزوله بمدينة وجدة في البحث على نزل للإقامة فيه، إلا أنه فُوجئ بلقاء ابن خالته غوتي فار الذهب[2] الذي كان مقيما مع عائلته هناك، وقد ألحّ عليه في إصرار بضرورة استضافته في بيت خالته، ودون الاستطراد في هذا الموضوع يُشير الشاب بلحسن إلى تفاصيل الحديث الذي دار بينه وبين ابن خالته الغوتي؛ الذي أخبره بأهمية تنظيم الثورة بالمغرب والتواجد القوي لمسئولي جبهة التحرير الوطني بمدينة وجدة التي كانت تصدر جريدة نصف شهرية سميت بالمقاومة الجزائرية *(La Resistance Algérienne)*، وهي لسان حال جبهة وجيش

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 10 نوفمبر 2016، 13.30 زوالا.

2- يشير المجاهد بلحسن بالي بأن الغوتي فار الذهب التحق في سنة 1958 بمصلحة التسليح في وزارة التسليح والاتصالات العامة *(MALG)* التي تأسست في الجبهة الغربية.

التحرير الوطني[1]. وفي هذا السياق أنتهز الشاب بلحسن الفرصة لتحقيق الهدف الذي جاء به من أجله، وطلب من الغوتي بعد أن أخبره عن سر قُدومه إلى وجدة أن يرتب له لقاءاً مع عضو من الأعضاء المسؤولين في تنظيم الجبهة هناك، وفي اليوم الموالي كان الموعد مع شخص يدعى (زراق) في مقهى من المقاهي بنهج مراكش وسط المدينة[2].

وعن فحوى هذه المقابلة، صرح لنا المجاهد بلحسن بالي في شهادته بأن المناضل المسؤول في تنظيم الجبهة بوجدة كان عونا مكلّفا بالاتصال والأخبار، وقد حاول خلال هذا اللقاء المطول التعرف بالتدقيق عليه وعلى عائلته، وسأله مطولا واستفسره بخصوص أسباب قدومه إلى المغرب وعن جدّيته وصِدق نيّته في قرار الالتحاق بصفوف الثورة التحريرية، وفي نهاية اللقاء طلب منه العنوان الذي يمكن من خلاله الاتصال به في تلمسان بعد موافقة قيادة الجبهة على طلب الالتحاق بالثورة، ثم أمده بنسخة من جريدة المقاومة الجزائرية[3].

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 10 نوفمبر 2016، 13.30 زوالا.

2- بلحسن بالي، سنوات الجحيم 1955-1959، المصدر السابق، ص 27.

3- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 2016/02/16، 16.00 مساءاً

وبعد أن أنهى المجاهد بلحسن مهمة الاتصال بنظام الجبهة، قرّر العودة إلى مدينة تلمسان سيرا على الأقدام عبر مناطق حدودية، ويُشير في مذكراته بأنه كان بوده أن ينهك جسده حتى يعوده على مشقّة السير الطويل وحياة الكفاح الصعب؛ التي طالما كان يتمنى الالتحاق بها وفي أقرب وقت ممكن. وقد تمكن من عبور المناطق الحدودية نحو مغنية التي تبعد عن وجدة بحوالي 30 كلم بارتياح بعدما أفلت من مراقبة الشرطة الفرنسية[1].

لقد مرّ شهر بأكمله على عودة المجاهد بلحسن إلى مدينة تلمسان دون وُصول أي معلومات وأخبار عن المنظمة الثورية التي كان ينتظر منها أوامر هامة، تتعلق بمهام الشروع في العمل المسلح داخل المدينة[2].

## الالتحاق بصفوف الثورة التحريرية (نوفمبر 1955)

وفي خضم هذه الظروف الصعبة التي كان يشوبها الحذر والحيطة والترقب، يذكر المجاهد بلحسن أنه في يوم من أيام شهر نوفمبر 1955، وهو منشغل بتصليح الأحذية في محل والده عبد الله، وإذا بشخص مجهول تقدم نحوه ثم طلب التحدث إليه، وحينها علم الشاب بلحسن أن ذلك الرجل يدعى منصور وهو مناضل في خلايا جبهة التحرير

---

1- بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني (1956-1958)، المصدر السابق، ص 19.

*2-Bellahcéne Bali, mémoires d'un jeune combattant de L'ALN, Op.cit, P31.*

الوطني، قدم إليه خصيصا وسلمه طرداً فيه مسدسا وكمية من الذخيرة وقنبلة انجليزية وطلب منه إخفاءها، وبدون تردد خبأ المجاهد بلحسن ذلك الطرد في درج وغطّاه بكُعَبِ الأحذية التي كان يصنعها[1].

وبعد يومين فقط عاد منصور لكي يسترجع الطرد الذي تركه لدى المجاهد بلحسن، وفي نفس الوقت سلمه رسالة تضمنت التعليمات الأولية التي يجب إتباعها، وبخصوص هذه المسألة يوضح هذا الأخير في شهادته أنه من خلال قراءته مضمون الرسالة علم بأنه على موعد في منزل ابن خالته سيد أحمد بن شقرة، وفي اليوم الموالي كان اللقاء في منزل بن شقرة الكائن بباب الجياد مع المناضل حسن مبعوث جبهة التحرير الوطني من وجده رفقة منصور، وبحضور سيد أحمد بن شقرة[2].

وقد تمحور هذا اللقاء التاريخي بالنسبة للشاب بلحسن حول إعداد إستراتيجية محكمة تسمح باستقطاب وتعبئة الشباب التلمساني المناضل؛ بهدف تشكيل فرق مجموعات من الفدائيين مهمتها الأساسية إزعاج ومضايقة فرق ودوريات الشرطة والجيش الفرنسي، والدخول في العمل الميداني المباشر من خلال شنّ عمليات فدائية داخل المدينة، ونظرا

---

*1-Bellahcéne Bali, Les années de Feu 1955-1959 l'épopée d'un jeunesse saignée a blanc. Op.Cit .P14 -*

2 - مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 2016/02/16، 16.00 مساءا.

لأهمية هذا القرار وخطورته تم الاتفاق على موعد أخر بمدرسة سيدي بومدين مع شخص يدعى عبد الله عضو قديم في الحركة الوطنية، وقد تم اختيار المكان بعيدا عن الشكوك وعيون الفضوليين، وقريبا من المكان الذي سوف يكون مأوى للمجاهدين بعد العمليات الفدائية، وليس ببعيد عن الجبل[1].

ولم تكن هذه اللقاءات التمهيدية سوى بداية مرحلة جديدة في حياة البطل بلحسن بالي، الذي يذكر بأن هذه الاتصالات أدخلته تماما في عالم السرية، وكان محل والده مخبأ للأسلحة والذخيرة ونقطة الأخبار والاتصال بين نشطاء جبهة التحرير الوطني في مدينة تلمسان، ولم يكن ذلك بالأمر الهيّن بالنسبة إليه، خُصوصا عند عودته في ساعة متأخرة إلى محلّ والده عبد الله الذي كان يقابله بنظرات ثاقبة تعبيرا عن رفضه للغياب الطويل والمستمر عن العمل، كما كانت والدته زليخة تحذّره من الاختلاط مع الشباب السيئ؛ تحسبا لما يمكن أن ينجر عنه من أخطار ونتائج سلبية، وكثيرا ما كانت تشعر بحدوث شيء ما لصدق حدسها اتجاه ابنها البار[2]. وعند هذا المقام يقف المجاهد بلحسن بالي قائلا في إحدى شهاداته المسجلة بأنه رغم مواقف أبيه وصرخاته اليومية في وجهه، وخوف

---

*1- Bellahcéne Bali, mémoires d'un jeune combattant de l'ALN, Op.cit. p32.*

2 -بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة، المصدر السابق، ص27.

والدته عليه فإن المهم في حياته هو الانخراط في العمل الفدائي والمشاركة في تحرير هذا الوطن[1].

وفي هذا السياق، يشير المجاهد بلحسن بالي إلى أهمية المهمة التي كُلّف بها عشية انخراطه في صفوف الثورة قائلا: "...إن ما يمكن استخلاصه من تحمّل وصبر للمساهمة بإخلاص ونشاط في تحرير الوطن رغم الضغوطات المعنوية من طرف الوالدين- فالآباء يمكنهم دائما وأبدا أن يصيحوا في وجوه أبنائهم- لكن المهم والأهم بالنسبة له أن يكون مجندا فدائيا، وكان هذا التكليف في نظره أعلى درجات التقديس..."[2].

وبذلك دخل المجاهد بلحسن بالي معركة الفداء بعد تلقيه سلسلة من التدريبات الأولية بأعالي سيدي بومدين، إذ يوضح بلحسن أنه شرع رفقة صديقه محمد بختي المدعو ميمي في القيام بحصص تدريبية عسكرية بإشراف ومتابعة المجاهد حسان، الذي أوفدته جبهة التحرير الوطني من وجدة لهذه المهمة، وقد شملت هذه التدريبات الرمي بالرصاص ورمي القارورات الزجاجية الحارقة، طيلة أيام

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 15/ 2016/05م، 14:30 زوالا. وفي نفس السياق يذكر بلحسن أنه كان عليه عند كل عملية تدريب عسكرية والعودة إلى البيت في وقت متاخر من الليل مواجهه غضب أبيه وقلق أمه مرة أخرى.

2-شهادة حية خلال مقابلة شخصية معه بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية بعين الدفلى، تلمسان، 15/ 2016/04م، 14:30 زوالا.

الأسبوع في الفترة المسائية بداية من الساعة الثالثة والنصف حتى الساعة الثامنة ليلا[1].

وفي هذا السياق يمكن للباحث أن يتساءل: ما الذي كان يمثله الفداء بالنسبة للمجاهد بلحسن بالي؟. وما هو سر إصراره على أهمية الانخراط في صفوف العمل الفدائي بمدينة تلمسان؟.

وعن هذه التساؤلات وأخرى يجيب المجاهد بلحسن بالي -الذي انخرط رسميا بصفوف الثورة التحريرية في الذكرى الأولى لاندلاعها شهر نوفمبر 1955م، بعد أن تمكن من ربط اتصالاته مع نظام جبهة التحرير الوطني انطلاقا من مدينة وجدة المغربية، ثم مدينة تلمسان التي تُشكل عرينا لنشاط أبرز فدائي عرفته الثورة التحريرية في الولاية الخامسة- في شهادته التي بدأها بتعريف الفدائي والفداء، حيث يقول: "...سمي الفداء بالحرب الخاطفة ولم يغب أبدا المفهوم الديني للفداء عن فكرنا، حيث أن الفدائي يرهن حياته لله ويُضحي بالغالي والنفيس في سبيل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة...".

**مفهوم الفدائي لدى مجاهدي الثورة التحريرية**

هو ذلك الرجل الذي يفدي وطنه بنفسه: وهو متطوّع للموت ومعرّض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم

---

1-بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص 21. وانظر كذلك: مذكراته أسرة عادية في محنة تلمسان 1954-1962م، المصدر السابق، ص 27.

بها، وقد اقتضى نظام الثورة التحريرية تشكيل فرق من الفدائيين لكي تساعد جبهة التحرير الوطني في عملية بث الرعب والقلق في نفوس الخونة وغلاة الاستعمار. ويمتاز الفدائي بكونه يرتدي ملابس مدنية غير متميزة حتى يفوت على العدو فرصة معرفته، ويتركز ميدان عمليات الفدائيين الجزائريين غالبا في المدن دون القرى والبوادي، وتتمثل مهمتهم أيضا إما في بث الرعب في أوساط الإدارة الاستعمارية، أو في تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة من طرف قيادة الجبهة في حق الخونة وأعداء الثورة. وكان السلاح المستعمل من طرف الفدائيين غالبا المسدسات، ولاسيما عند تنفيذ أحكام الإعدام في حق الخونة.

أما في حالة الهجوم على منشأة اقتصادية أو بناية عمومية للعدو، فكان الفدائيون يصنعون القنابل اليدوية، وحين يتعذّر ذلك كانوا يلجئون إلى دس القنابل الزمنية المدمرة. وبذلك كان عمل الفدائيين لا يقلّ شانا عن أعمال المجاهدين الذين كانوا يهاجمون جماعات جماعات، في حين كان الفدائيون يندسون في أي مكان ولا يعرفهم إلا المناضلون. وكثيرا ما كان الفدائيون يعمدون إلى التنكر، فيرتدون في بعض العمليات ملابس النساء للتمويه على الحرْكة واليهود وأعوان الاستعمار الآخرين.

وزيادة على ما سبق، فإنّ خطّة الفدائيين الحربية تُشبه إلى حدّ بعيد خطّة حرب العصابات التي كانت تتّبعها جبهة التحرير الوطني القائمة على التنفيذ والهروب، إذ يلجأ

الفدائي إلى الاختفاء في أي مكان مباشرة بعد تنفيذ العملية، بحيث لا يعثر له المستعمرون على أي أثر إلا في أحوال نادرة. ومن الصعب التمثيل للأعمال الفدائية الخارقة التي نفّذها الفدائيون الجزائريون، خلال ثورة التحرير، ويمكن إعطاء مثال على ذلك من خلال حكم الإعدام الذي تم تنفيذه في حق الخائن علي شكّال أمام رئيس الجمهورية الفرنسية روني كوتي بباريس.

ومن دلالات هذه العملية أن الثوّار لو كانوا حقّا خارجين عن القانون لاغتالوا رئيس الجمهورية الفرنسية بكل سهولة، والدليل على ذلك أنهم استطاعوا أن يقتلوا الخائن شكّال وهو قريب منه كل القرب، وتحت حماية مشدّدة فرضها البوليس الفرنسي. وقد كانت هذه العملية الفدائية ذات مغزى سياسي كبير[1].

**مكانة الفداء في منظور جبهة وجيش التحرير الوطني**

دارت رحى الثورة الجزائرية عند بدايتها في البوادي والجبال؛ حيث قام جيش التحرير الوطني بهجوماته على الوحدات العسكرية المعادية وبغارات تخريبية لإتلاف المراكز والمعدّات الاستعمارية، ومعاقبة المجرمين من المدنيين والعسكريين الذين شاركوا في عمليات جنائية ضدّ الوطنيين الجزائريين، أو تعاونوا مع العدو في تنظيمها أو

---

1-عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ص ص 64- 65.

تنفيذها. ولذلك صار كلّ من اقترف إثما ضدّ الثورة يلجأ إلى المدن التي أصبحت مقرّا لأعداء الشعب الجزائري من جناة الحرب والجواسيس والخونة وأنذال المعمّرين، وكلّهم يُواصل أعماله الآثمة الهدامة، وهو يحسب أن المدينة تحميه من القصاص الذي جلبته له جرائمه.

وما هي إلا أيام حتى بدأت يد الثورة الجزائرية تلاحق في شوارع المدن كلّ معتدٍ أثيم، فتردديه حيث ظن أنها لا تدركه، وظهرت بذلك حركة الفداء التي تسرّب بها جيش التحرير الوطني إلى المدن الجزائرية؛ الكبيرة منها والصغيرة، وضُيّق الخناق على أعداء الثورة فبعضهم لقي جزاءه والبعض هرب إلى خارج البلاد، أما الباقي فمنهم من ألزمه الذعر حدّه ومنهم من التمس العفو واستقام، ومنهم من أصرّ على الذنب والعدوان وهم الذين يجند لهم رصاص الفدائيين كل يوم في الشوارع، وفي قعود ديارهم وحيثما يوجدون. وكثُر الحديث في شأن الفدائيين فقال عنهم الفرنسيون أنهم إرهابيون من الشّكل المعروف عندهم؛ أي أنهم متمرّدون على كلّ نظام وحُكم، يعملون بإيعاز غيرهم ويؤدون مهماتهم بالمقابل المادّي، فيصفونهم بالجهلة وذوي الطباع الخشنة والصعالكة.

يقول الفرنسيون هذا عن الفدائي -كما يقولون عن جيش التحرير- أنهم خارجون عن القانون، دفعتهم الحماقة إلى الجبال حيث يعيشون عيشة اللصوصية والفوضى، ويقولون هذا وهم يعلمون الحقيقة ويعرفون أنّ الرجال

الذين اقضوا مضاجعهم وتحدّوا جيوشهم وهدموا أركانهم طيلة ثلاث سنين، وهم لا يزدادون مع الأيام إلا ثباتا وقوّة وفتك بهم، ليسوا كما يدّعون، إن الفدائي الجزائري يعرفه اليوم كلّ من له علم بالقضية الجزائرية في العالم أجمع، كما يعرفه الفرنسيون أنفسهم في باطن أمرهم.

والفدائي جندي من جنود الثورة، لا يتميّز عن غيره من جنود جيش التحرير الوطني إلا أنه يعيش في المدينة أو القرية حياة مدنية، ولا يرتدي البذلة العسكرية ولا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ مهمته، ثم يردّه إلى موضعه المعين، ويعود إلى مقرّه فيستأنف كباقي السكان أعماله الخاصة به وبأهله إلى أن يكلّف بمهمّة جديدة.

إنّ الدور الذي لعبه الفدائي في ثورة الجزائر دور عظيم لا يستغنى عنه، والواجب الذي قام به الفدائي في المدن هو نفس الواجب الذي قام به المجاهد خارج المدن من معاقبة المجرمين وهدم أركان الاستعمار وإحباط معنويات العدو. كما أن الذي امتاز به الفدائي فوق ذلك كلّه أنه يضرب ضرباته في أمكنة يظنّها الأعداء محمية منيعة، فبقيم الدليل على أنّ الثورة الجزائرية لا مفرّ من أحكامها ولا نجاة من عقابها لمعتدٍ ولا مجرم أيّا كان مقامه ومهما تحصّن في مأواه.

إنه من أبناء الأمة الذين هرعوا إلى صفوف الثورة وانتظموا في جماعاتها العاملة، فتشربوا مبادئها واكتسبوا معرفة سياسية واسعة واستعدادا معنويا أهّلهم لاحتلال مقام

المناضلين في النظام الثوري، وهكذا نجد المناضل لا يتطوّع للفداء إلا بعد أن يُدرك أهميته ويُوقن بضرورة العمل لتمهيد السبل أمام الثورة وإزالة كل مانع يعترض طريقها.

يؤدّي المناضل يمين الفداء وهو يدري أن هناك أعداء يقتلون إخوانه وينتهكون حرمات شعبه، ويتحسسون على زملائه المناضلين ويتألبون على أمته ليثقلوها بالقيود والأغلال، وهذا القسم الذي يؤدّيه الفدائي يُدخله في طور جديد من حياته يتحول فيه إلى رجل من نوع خاص، إنه أقسم بربه ووطنه أن يشتري حرية أهله وعزتهم وكرامتهم بأعز شيء يملكه في حياته وروحه ولا يبذل في الأعز إلا الأعز.

يقبل الفدائي على مهمّته وهو مؤمن بالرسالة وقداستها، مُوقِن أنّه يمسك بقطعة من مصير بلاده وأهله حين يسلم إليه السلاح. ويتقدم إلى الأمام و يخترق أفواج الأعداء بخطى ثابتة متزنة حتى يقف إزاء الهدف، فينفذ ما أُمر بتنفيذه من حيث أتى، إن كتبت له السلامة كما هو الأمر في الغالب. وإذا اشتد الموقف واستحال إلى معركة فإنه يواصل العمل الفدائي بإعانة إخوان لا يعرفهم ولا يعرفونه، فإما النجاة وإما الاستشهاد لأنه كان على استعداد للقاء ربه.

وكل تلك الأيام التي تمضي على الفدائي، بعد أن تُعيّن له مهمته. يقضيها غارقا في التفكير والتأمل وتحضير عمليته. فيذكر أهله ومجتمعه ويذكر الموت في آن واحد، فلا يرى في تعذيبه مصيبة على قومه بل يراه تضحية لما

هو أنفع وأثمن من وُجود بينهم. ويذكر ما تعهّد عليه مع إخوانه: أن يقوم الباقي مقام الذي يستشهد في السهر على أهله وعائلته والذود عن مبادئه، ويتمثل مستقبل الوطن حرا مستقلا سعيدا فيقبل على أداء واجبه مطمئنا هادئ البال راضيَ النفس.

ويعرف الفدائي عن مأموريته كلّ شيء، فإذا تعلقت بتنفيذ حكم إعدام يعرف من هو الشخص وما هي جريمته وحيثيات الحكم الذي صدر عليه، وإذا كانت عملية إتلاف وتخريب يعرف مهمة الدور الذي تلعبه المؤسسة المقصودة في النظام الاستعماري الممقوت، والدواعي التي حملت الثورة على اتخاذ هذا الموقف إزاءها.

كما أن الفدائي الجزائري مناضل مؤمن بدينه وبوطنه وبقُدسية النّضال، وهو على دراية بما يقوم به من مهمام، إنه صورة تمثل الجزائر المناضلة التي جعلت شعارها، كل فرد وكل شيء للكفاح في سبيل حرية الأمة الجزائرية وسعادتها. وإذا التقيت بأحد هؤلاء الرجال وتجلّت لك في سيره وملامحه وعينيه الهادئتين معاني القوة والثبات والاطمئنان، أدركت أنه منطبع بطابع الذين يمارسون أقدس الأعمال وأعظمها وأنه مقبل على عمل تتحقق به مبادئ ومُثل عُليا وتبنى به الأمم ويسطر به التاريخ[1].

---

1- هذا هو الفدائي الجزائري، جريدة المجاهد، 20 أوت 1957.وانظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962.ترجمة:عالم محتار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 256.

وفي هذا المقام يمكن تلخيص تعريف الفدائي في أبسط مفهوم له، فهو رجل يفدي وطنه بنفسه؛ وبالمعنى العام أو الشامل للكلمة هو عبارة عن ثوري منخرط في معركة التحرّر ضد الاستعمار، وهو جندي من جنود الثورة لا يتميز عن غيره من جنود جيش التحرير؛ إلا أنه يعيش في المدينة أو القرية حياة مدنية، ولا يرتدي البذلة العسكرية، ولا يحمل السلاح إلا في وقت تنفيذ مهمته. ومن صفاته أنه هادئ الطبع، قليل الكلام، كاتم للأسرار، وكي يقبل في صفوف جيش التحرير كان يكلف بعملية فدائية كشرط أساسي، ويلتحق بالجيش إذا اكتشف من طرف العدو، وعلى هذا الأساس يعتبر الفدائيون قوة احتياطية لجيش التحرير الوطني.

- أهمية وأهداف العمل الفدائي

يعتبر العمل الفدائي أحد أساليب الكفاح المسلح تعود نواته إلى تكوين المنظمة الخاصة سنة 1947م، حيث كانت تتهيأ لأعمال فردية وجماعية يتوفر فيها عنصر المفاجأة والمباغتة، وضرب الأهداف العسكرية الإستراتيجية، وقد اعتمدته جبهة التحرير الوطني منذ إعلانها الثورة المسلحة وخاصة في المدن الكبرى بحكم ظروفها وطبيعتها؛ وذلك لتعذّر قيام العمليات العسكرية فيها، حيث كانت الجبهة بالإضافة إلى محاربتها الاستعمار الفرنسي مجبرة على محاربة كل عنصر فاسد والقضاء على العملاء[1].

1-عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص 96.

في بادئ الأمر كان جنود جيش التحرير الوطني هم الذين يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية، ثم تطوّر الأمر إلى تكوين خلايا وتشكيلات فدائية، فأصبح الفدائي مهيكلا في وحدات صغيرة لا يعرف أفرادها بعضهم البعض، والمسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد التشكيلة أو الخلية[1]، وكان لكل خلية محيطها الجغرافي الذي تتحرك فيه حتى لا يقع تصادم أو تداخل بين الخلايا، كما أن الفدائي ينفذ العمليات الفدائية تطبيقا لأوامر المسؤولين بطريقة منظمة[2].

يكون تنظيم العمل الفدائي سرّيا للغاية ابتداءً من اختيّار المناضل الذي يقوم بالمهمة إلى غاية تنفيذ العملية، ويتم الاعتماد على نظام الأفواج المحدودة العدد، فكان لكلّ قطاع في المدينة مسؤول يُساعده اثنان أو أكثر، وكان لكلّ مساعد فوجان أو خليتان، وتضمّ كلّ خلية عضوين ومسؤولا وتحتفظ بسرّها، فلا يمكن أن تعرف شيئا عن بقيّة الخلايا، هذا عن المدن الكبرى أما المدن الصغرى والقرى فإنّ عملية الفداء كان يُنفّذها مسبل أو جندي بأمر من جيش التحرير الوطني، وهذا التنظيم يكون منظّم في شكل

---

1- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص.ص106-107.

2- جودي الأخضر بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987، ص287.

هرمي؛ لأنه يساعد على استمرارية الثورة داخل المدن، فكلما اكتشفت خليّة إلا وقامت خليّة بديلة عنها.

- أهداف العمل الفدائي: يهدف العمل الفدائي إلى ثلاث أهداف وهي:

1-الهدف الإعلامي

كان الاستعمار الفرنسي يخفي الهزائم العسكرية التي يتلقاها على يد جيش التحرير الوطني في الجبال والأرياف، نتيجة بعدها عن وسائل الإعلام الأجنبية، بحيث أصبحت العمليات الفدائية المكثفة التي تشهدها مختلف القرى والمدن؛ تُبرز الانتصارات التي يُسجلها جيش التحرير الوطني يوميًا في ميادين القتال ضدّ القوّات العسكرية الاستعمارية، ويطّلع عليها الرأي العام الداخلي والدولي وذلك بوسيلتين:

- رمي القنابل داخل مراكز ومقرّات الاستعمار، أو على تشكيلات الجيش الاستعماري سواء المترجلة منها، أو المحمولة في الشاحنات.

- تنفيذ حكم الإعدام جهارا ضدّ سفاحي الاستعمار وعملائه[1].

---

1-احسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر،2010، ص156.

**2-الهدف النفسي**

- ترهيب وتحذير المواطنين المتعاونين مع العدو.

- رفع معنويات الشعب، وإثارة الحماس في نفوس الشباب منه بالخصوص، وذلك من خلال إثبات قدرة جبهة التحرير على حماية الجماهير من بطش الاستعمار وغلاته[1].

**3-الهدف السياسي والتنظيمي**

- تنظيم الجماهير وإشراكها في الكفاح المسلح من خلال جمع التبرعات والاشتراكات، إلى جانب المساعدات المادية كالأدوية والألبسة.

- جمع المعلومات عن تحرّكات العدو ثم إيصالها إلى المجاهدين.

- إيواء قادة الثورة؛ بتوفير الحماية لهم وإيجاد ملاجئ سرية للفدائيين[2].

---

1- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، المرجع السابق، ص ص111،112.

2- محمد بوشنافي، محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (أكتوبر 1956-مارس 1957)، مجلة عصور الجديدة، العدد 06، مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر.جامعة وهران، 2012،ص157.

## دور المجاهد بلحسن بالي في تفعيل النشاط الفدائي (نوفمبر1955 إلى أوت 1956)

عرفت نهاية 1955، سلسلة من العمليات الفدائية الفردية في إطار العمل العسكري المباشر الذي شهدته مدينة تلمسان وضواحيها، وفي هذا الإطار تجب الإشارة إلى أولى العمليات الفدائية التي قام بها المجاهد بلحسن بالي في شهر ديسمبر 1955م رفقة صديقه في الكفاح محمد بختي (ميمي). فبعد انتظار طويل؛ جاءت الأوامر بشن عمليات فدائية على بعض المرافق والمؤسسات الاستعمارية بالمدينة، وتم اختيار المجاهد بلحسن للقيام بهذه المهمّة، وهي المهمة التي حدثنا عنها قائلا: "طلب منا المجاهد حسان الذي أشرف على تدريبنا في أعالي سيدي بومدين، متطوّعين لضرب بعض الأهداف الاستعمارية بالمدينة، وقد تم اختياري للقيام بهذه المهمة التي فرضت علينا التزام أساليب الحيطة والحذر؛ لأن أي خطأ سوف يكلّفنا غاليا، وتم وضع خطّة الهجوم والاتّفاق عليه رفقة المجاهد ميمي، وعلى إثر ذلك منحني المجاهد منصور، مسدّسا عيار 7.65 وقنبلة يدوية إنجليزية الصنع،كما تم في نفس الوقت تسليح مجموعات أخرى بنفس الطريقة؛ للقيام بهجمات موازية، وفي الأخير أُعطيت النصائح والحلول والبدائل الممكنة في حالة اعتراض صعوبات أو مشاكل؛ خلال هذه العمليات الفدائية".

وبعد ساعات من العمل في محل الوالد، أخذت بعض الوقت من قيلولتي واستيقظت في حدود الساعة الرابعة

والنصف، فغادرت البيت حاملا معي كلّ ما كنت أخفيه من أسلحة داخل طرد باتجاه مدخل شارع بلعباس؛ أين كان ينتظرني المجاهد ميمي على الساعة الخامسة مساءً، وبذلك اقتربنا من الهدف وهي حانة في نفس الشارع، فأخرجت من جيبي تلك القنبلة ونزعت صمام أمانها ثم رميتها باتجاه المحتسين لقارورات الخمر من الفرنسيين، وبعد رمي القنبلة صدر عنها انفجار قوي؛ تطايرت على إثره شظايا النوافذ المجاورة للحانة.

وبسبب حالة الذعر التي أصابت المارة وفرارهم في كل الاتجاهات، سمحت لنا الحالة بالفرار بكلّ سهولة قبل بدء عملية حشد المارة وتطويق الحي من طرف القوات العسكرية الفرنسية، ولعل ما أخر هذه العملية هو نجاح المجموعة الثانية في مهمتها، حيث سمعنا في نفس الوقت دوي انفجار ثاني في أحد جوانب المدينة، وهذا ما طمأننا حيث غمرتنا فرحة شديدة بنجاحنا في أولى العمليات الفدائية، واثناء هذه الأحداث توجهت رفقة صديقي ميمي نحو حقل بالقرب من سيدي لحسن؛ أي كانت مجموعتنا الفدائية في انتظارنا والتي اقتنعت بالتقرير الذي قدّمته لهم بخصوص العملية التي كُلّفت بها.

وما هي إلا فترة قصيرة حتى التحق بنا أفراد المجموعة الثانية، والتي أُصيب أحد أفرادها شايب بإصابة تعرّض لها بعد تطاير شظايا القنبلة التي رماها، ولحسن حظّه كان من بين الفريق ممرّض قام بعلاجه وبطريقة مركزة، وفي هذا

الوقت بالذات وصلتنا أخبار أوردها بيان فرنسي، أكّد من خلاله أن العملية التي قمت بها انتهت بمقتل شخصين وتسعة جرحى، أما العملية الثانية التي قام بها فدائيو المجموعة الثانية فقد خلفت 30 جريح، وبحلول الليل ووُصول المكلّف بالاتصال والأخبار انسحبنا بعد تأمينه للطريق.

وفي اليوم الموالي عُدت إلى المحلّ، أين استأنفت عملي بطريقة طبيعية وكأن شيئا لم يحدث، وبعد ساعات من العمل التقيت بصديقٍ قدّم لي جريدة صدى وهران، قرأت على واجهة صفحتها الأولى خبرا يتكلم عن القنابل التي كنّا قد رميناها؛ الشيء الذي أثار اعتزازي فأحسست بأنني أديت واجبي بعد نجاحي في المهمة التي كُلّفت بها[1].

وبعد مرور عشرة أيّام على العملية الأولى، اتصل المناضل حسان موفد جبهة التحرير الوطني مرة أخرى بالمجاهد بلحسن بالي في محل والده؛ ليخبره عن موعد مهمة أخرى هامة بانتظاره، حيث طلب هذا الأخير من والده الترخيص له بالغياب عن المحل، من أجل حضور لقاء هام لمعرفة الأخبار والمزيد من المعلومات حول حيثيات هذه المهمة[2]. وهنا يشير المجاهد بلحسن بالي قائلا: توجّهت رفقة المدعو حسان إلى مكان على مقربة من مقبرة سيدي

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، ../../2016م. وأنظر أيضا: مذكراته: مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص ص 23-24.

2- بلحسن بالي: مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص25.

السنوسي، أين التقينا مع مجموعة من المجاهدين يتقدمهم شخص يرتدي زي عسكري وعلى كتفه رشاش من نوع (49 MAT)، فقدّم نفسه قائلا: أنا مصطفى نائب سي صالح ونحن نشرف على سير العمليات العسكرية في تلمسان وضواحيها، وبعد فترة وجيزة حضر القائد بومدين حمادوش المدعو سي صالح[1]، هذا الأخير اقترح علي بأن أكون الوسيط بين

---

1- **بومدين حمادوش المدعو سي صالح:** يتذكره المجاهد بلحسن بالي في شهادة حية قائلا: مازلت أحتفظ بذكرى محفورة في ذاكرتي عن هذا المجاهد إلى آخر عمري إن هذا الرجل الذي أتناول هنا سيرته، كان قائدي وكنت بحكم قربي منه، ككاتب له أعرف الناس به، لقد كان يتميز بالصراحة ويجب أن تكون كل أعماله صارمة، يعطي المثل والقدوة يشارك بنفسه في المعارك، وجازف بحياته أكثر من مرة، حيث كان لا يهاب الموت. وقد أصيب بجروح قبل حادث "ليلة القدر" أفريل 1957 التي سوف نتحدث عنها فيما بعد. ولم يشارك فيها، فندم ندما شديدا، وقال لي: "الحاج! أرجوك ابق معي"، فقلت له: سي صالح، أنا الوحيد الذي اعرف مخارج ومداخل تلمسان، وسانفع رفاقنا"، ليس الخوف هو الذي جعله يطلب مني ذلك، وإنما شدّة سخطه، لأنه لم يتمكن من المشاركة في هذه العملية التي ستجري في هذه الليلة المباركة، فقد نظرت إليه برفق وشفقة وتوجهت بالإخوة للقيام بالواجب على مضض من الفراق.ولن ننسى أبدا، الحزن الذي انتابه عند استشهاد "ماجور خديم"،حيث رفع يديه إلى السماء داعيا الله سبحانه وتعالى "اللهم اقبض روحي كما قبضت روح هذا المجاهد"! ومن عرض نفسه للمخاطر هلك، كما يقال.

لقد كانت العمليات الفدائية تتابع وتتوالى، فأصيب سي صالح خلال إحداها، عندما رمى قنبلة يدوية على جنود فرنسيين فأردى العديد منهم قتلى وأصاب آخرين منهم بجروح، وخفنا عليه فحملناه إلى الصفصاف بغرب تلمسان، لدى عائلة البارودي، بالقرب من مزرعة كرييو.من

الفدائيين والسكان، وبعد أن أوليت اهتماما بالغا لهذا الاقتراح، قال لي سي صالح:"...دعني أقول لك بأني سأكلّفك بمهمّة ليست بالهيّنة، ولك كلّ الوقت للتفكير، فإن لم تكن مستعد لأدائها أو غير قادر عليها..."، فقاطعته عندئذ بكلّ حزم وبصوت فاصل: "لا لا، إني متطوّع ودائم الاستعداد لأداء أي مهمة أُكلّف بها...". وفي هذه الأثناء طلب مني تكوين مجموعة من خمسة مقاتلين ثم أعطاني مسدّسا وقنبلة[1].

=يستطيعون خلافته...وكان أمر الله قدرا مقدورا. وقد عثر السكان على جثمانه،ودفنوه بمقبرة سيدي السنوسي -رحمه الله- وبسرد قصة حمادوش، تكتشف لنا الأهداف النبيلة للثورة الجزائرية.

فبالإضافة إلى المبادئ السامية التي كانت تبجلها وتدعو إليها، تمكنت من تقديم رجال أمثال حمادوش، ومن أمثال عمار علي المعروف باسم علي لابوانت الذي كان يتسكع في الأحياء سيئة السمعة في العاصمة قبل ان تنشله الثورة وتجعل منه فدائيا ومثالا في البطولة والفداء.لقد كان حمادوش شابا شريرا، تصرفاته غريبة وسلوكه منحرف يتجول ومعه كلب يرعب به الناس وقامت فرنسا، بسبب تصرفه هذا، بنفيه إلى عين تموشنت لمدة سنة، إلا أنه كثيرا ما يعود إلى تلمسان متحديا بذلك الشرطة والقضاء. وعند اندلاع الثورة، غير حمادوش موقفه، وتحول بصفة جذرية إلى رجل آخر، وذلك بمجرد اتصاله بشخصيات من أمثال العربي بن مهيدي وبوزيدي وسي عنتر والرائد جابر، فالتزم السلوك الحسن وصار منضبطا لمبادئ الثورة ،ولم يتردد في أن يجعل حياته في خدمة بلده وشعبه وقضيته. بلحسن بالي. مذكرات شاب مجاهد.... المصدر السابق، ص ص 212.211.

1- بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص26.

وخلال هذه الفترة تم اغتيال الدكتور بن عودة بن زرجب[1]؛ الذي ترك أثرا عميقا في نفوس سكان مدينة

---

1- **الدكتور بن عودة بن زرجب** :من مواليد 09 فيفري 1921م ولد بتلمسان، نشأ وتربى في عائلة محافظة، وبمسقط رأسه زاول دراسته الابتدائية والتكميلية ،تحصل على شهادة البكالوريا شعبة رياضيات 1941م، التحق بكلية الطب بمدينة الجزائر ونتيجة لبعض الممارسات العنصرية من جانب الطلبة الفرنسيين؛ سافر إلى فرنسا والتحق بكلية الطب "بمونبولييه" ليواصل بعدها دراسته بباريس أين ناقش أطروحته الدكتوراه سنة 1948م تحت عنوان:"مشكلات اللوكيميا والأورام من خلال حالات الكلوروميلان" وهي مسجلة تحت رقم 676. تعرض لحادث مرور سنة 1952م، وهو عائد من مدينة"سيق" باتجاه تلمسان عند مدخل تليلات، اعتقل في يوم 07جانفي 1956م من طرف الشرطة الفرنسية لأنه قام بشراء آلة راقنة من عند تاجر يهودي من مدينة وهران فهذا الأخير قام بتسجيل ترقيم سيارة الدكتور ومنحه للشرطة الفرنسية؛ وبعد فترة أعلنت الشرطة عن مقتله رميا بالرصاص وبررت هذا الاغتيال بأنه حاول الفرار ولم يمتثل لأوامر الشرطة،لكن الفحص الشرعي الذي أجراه الحكيم علال بطلب من عائلته أثبت الحكيم علال انه استشهد نتيجة للتعذيب، وقد شيّع جثمانه يوم 17جانفي من نفس السنة، لكنها أجلت إلى اليوم الموالي؛ وهذا ما أدّى إلى قيام تظاهرة منددة بالاغتيال انطلقت من مقبرة "سيدي السنوسي". أنظر: بلحسن بالي، الحكيم بن عودة بن زرجب. أول شهيد سلك الصحة، تعريب وتصويب سيدي محمد نقادي، منشورات ثالة، الجزائر، 2016، ص 200. وأنظر: كذلك تاريخ الجزائر (1830-1962)، القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات =والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.

وأنظر كذلك: بلحسن بالي حرب التحرير الجزائرية 1954-1962 (أبطال الثورة التحريرية)...، المصدر السابق، ص7- 24.

تلمسان حتى أنهم قرّروا الالتحاق بالثورة، وعلى إثر هذه الحادثة طلب منّي تأسيس خمسة خلايا للفداء فجعلت على رأس كلّ خلية الأسماء التالية:

- عزوني عبد المجيد (حُكم عليه بالإعدام توفي بعد 1962م.)
- عدو محمد.
- ثابت ولد محمود.
- سالم عبد الكريم (شرطي متقاعد) .
- بن بختي محمد المدعو ميمي الذي استشهد في ميدان الشرف[1].

وذات يوم بينما كان المجاهد بلحسن في محل والده، إذ تقدّم إليه عون اتّصال مبعوث من قيادة جبهة التحرير الوطني اسمه عبد السلام، كان قادما آنذاك من وجدة؛ وبعدما قدم له نفسه غادرا المكان لأن عملية فدائية كانت في انتظارهما، ومن أجل تنفيذ المهمة انتظرتهم قرب مدرسة سالان (salane) "أكمالية ابن خلدون حاليا" فتاة اسمها ربيعة، والتي بدورها لم تتأخر كثيرا عن الموعد المحدّد، فكانت ترتدي لحافا تقليديا وعند وُصولها بالقرب منهما أعطتهما في خفية وتحفّظ مسدّسا وخنجرا، وبعد

---

*.Reda Daoud brixi, les effets des manifestations de janvier 1956, pp141-147.*

وأنظر أيضاً:

*Ballahsene Bali. Guerre de libération nationale d'Algérie 1954-1962 (les héros de la révolution algérienne)...Dr ben zedjeb..Op.Cit .p4-22.*

1-بلحسن بالي، سنوات الجحيم 1955-1959، المصدر السابق، ص28.

تسلّمهما السلاح شرعا في البحث عن الهدف، وهو عسكري فرنسي بسيط يقوم آنذاك بشراء حاجاته من السوق، وبخصوص هذه الحادثة يشير المجاهد بالي بلحسن قائلا: "بحركة سريعة استطعت أن أحاصره فطلبت منه قائلا: ارفع يديك؛ وفي نفس اللحظة سقط الجندي أرضا وبدأ يصيح بشكل مفزع؛ لكن رغم ذلك استطعت في تلك اللحظة أن أقطع الحزام الحامل للرشاش ثم فررت مع عبد السلام ماسكا معي السلاح الذي أخذته من الجندي. وبغرض الابتعاد عن الأسلاك الشائكة، اضطررنا إلى القفز من علو أربعة أمتار من أجل الخروج من المدينة في أسرع وقت ممكن، وفوْر خروجنا توجهنا مباشرة نحو مركز القيادة لنبلغ النبأ السعيد إلى سي صالح رغم أن الوقت المحدّد للقاء به لم يحنْ بعد، وهذا التسرّع من طرفنا جعل سي صالح يؤنبنا بقوله: "إنه لا يمكن السماح مستقبلا بعدم احترام الأوقات المحدّدة من طرفي لملاقاتنا"، وبعد هذا فهمت أنه من الواجب عليّ الحذر والاحتياط مستقبلا، وأنه كان علي احترام النّصائح وتطبيق الأوامر بحذافيرها، ومن نتائج هذه العملية أنني فهمت أصول الانضباط والدّقة. وبعد عودتي إلى المحل، وجدت أبي غاضبا جدّا إذ كان يصرخ ويصيح في وجهي: "لا يمكنني السكوت على غياباتك وإهمالك لواجباتك؛ أين كنت؟".

عندها أجبته، قائلا: "أعتذر لك أبي ولكنني لن أستطيع مستقبلا احترام أوقاتك؛ لأن الواجب يدعوني ولا أستطيع

حياله شيئا...إن الجهاد عمل مقدّس وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى به"، وبمجرد أن أنهيت كلامي ولأول مرّة رأيت الدموع تنهمر من عينيه وهذا ما خلف لدي إحساس غريب، فسارعت للخروج من المحلّ، لكن والدي تبعني قائلا: "ولدي خذ حذرك واهتم بنفسك وأتمنى أن أراك صحيحا معافى"[1].

وبخصوص هذه الحادثة أفصح لنا المجاهد بلحسن قائلا: "إنه بالرغم من الألم العميق الذي تركه ذلك الحوار الذي دار بيني وبين الوالد؛ إلا أنه كان سبباً في تحرّري من ثقل سرٍ كنت أخفيه عن عائلتي، وهذا ما زادني التزاما إذ أصبح لزاما عليّ عدم التراجع مهما كلّفني ذلك[2].

وقد استفسرنا المجاهد بلحسن بالي عن ردود أفعال المستعمر إزاء هذه الأعمال فأجابنا قائلا: "لقد ذكرت أنني وزميلي عبد السلام ، أثناء انسحابنا من العملية الأخيرة واجهتنا حواجز من الأسلاك الشائكة التي كانت تسد مداخل ومخارج دروب مدينة تلمسان القديمة، وهاته الأخيرة كانت تعتبر بمثابة ممرّ أمان يُستخدم للهروب بعد كل عملية

---

1- بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص ص 27-29.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد بالي بلحسن بمقر سكنه عين الدفلى، تلمسان، 16 فيفري 2016، 14.00 زوالا.

فدائية: كاغتيال شرطي أو إلقاء قنبلة يدوية على حانة أو دورية عسكرية".

ومن أجل تهدئة الأوضاع، ومنعا لأي عمل فدائي محتمل: اتخذت القوات الفرنسية الإجراءات التالية:

- إقامة حواجز ثابتة عند مدخل شوارع وأزقة المدينة.

- إغلاق بعض الأبواب القديمة، والمراقبة الصارمة عن طريق مراكز عسكرية.

- سدّ حوالي خمسة وسبعين دربا بالأسلاك الشائكة في أحد طرفيه بحيث لا يُسمح بالمرور فيه إلا من جهة واحدة، حتى لا يستطيع أيّ شخص دخل إلى الدرب الخروج منه إلا من النقطة التي دخل منها، كما تم إغلاق 32 شارعا بنفس الكيفية. هذه التدابير شملت وسط المدينة وشوارع الأحياء القديمة كالمدرس (درب السلسلة) والرحيبة وباب الحديد: والقيصرية ودرب مسوفة والرُبط وغيرها.

- إقامة ستة وعشرين حاجزا عسكريا ثابتا في نقاط المرور الرئيسية، حيث أنه باتخاذ هذه الإجراءات كلها صار الطريق الذي يمرّ منه الناس محروسا بصفة لا يمكن معها تفادي المرور بحاجز من الحواجز العديدة.

- تكثيف الدوريات العسكرية والتي كثيرا ما كان يقوم بها المظليون مع المراقبة الدائمة للهوية والتفتيش الجسدي[1].

- تحديد مخرج واحد لكل حي مع غلق الأزقة المؤدية إليه.

- استحداث عدّة مراكز أمنية داخل المدينة، لا سيما في الأحياء الشعبية.

- منع وجود بابين للبيت الواحد[2].

ومن أجل كسر حالة الحصار الأمني المفروضة على المدينة، بدأ المجاهد بلحسن بالي يفكر في خطّة عملية كفيلة بتغيير الحالة الجديدة المفروضة على المدينة.

**- حرق مزرعة فورنو *(Incendie de la Ferme Fourneau)* 10 ماي 1956م**

في يوم 9ماي 1956م، كان المجاهد بلحسن على موعد مع جماعة فدائية بسيدي الطاهر بعد أن دعاه للاجتماع مصطفى بولنوار؛ قصد مناقشة طرق تنفيذ عمليات تخريبية في بعض المزارع بضواحي مدينة تلمسان، ورغبة منه في

---

1- بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص ص 31-32.

2- بلحسن بالي، العقيد لطفي، عمليات فدائية في قلب مدينة تلمسان، ترجمة: سيدي محمد، نقادي، منشورات ثالة، الأبيار-الجزائر، 2016م، ص75.

المشاركة في مثل هذه العمليات للتعرف عن كثب عما يحدث خلالها، قبل الدعوة بصدر رحب، وبعد الانتهاء من الاجتماع أخبره مصطفى بولنوار بكلمة السرّ، وهي كلمة الإسكندرية كما أوصاه باللقاء في منطقة العبّاد في اليوم الموالي.

لذا سار في يوم 10 ماي 1956م، على الساعة السادسة وأربعين دقيقة مساءً نحو منطقة العبّاد قاصدا بيت خالته التي فرحت بقدومه، إلا أنها وفي نفس الوقت لم تتمكن من إخفاء دموعها عندما ذكرها بابنها محمد مختار ثاني المدعو لزعر الذي استشهد مؤخرا، وقد مكث عندها حوالي ساعة من الزمن ثم غادرها، وببراءة طلبت منه أن يسلّم على كل أفراد العائلة وأن يلتحق بسرعة بالمنزل[1].

ومن بيت خالته توجّه مباشرة إلى مكان الموعد الذي كان بالقرب من ضريح الولي الصالح سيدي أبي إسحاق الطيار، الذي يوجد في بداية الطريق المؤدي إلى العبّاد، وبينما كان ماراً بجانب البستان المجاور للضريح الذي كانت تغطيه نباتات كثيفة تحجب الرؤية عن المارة، حتى استوقفه شخص طالبا منه كلمة السر وعندما أخبره بها، طلب منه الاختفاء في شبه خندق قريب من مكان وقوفه، وبالمكان المحدّد وجد قرابة مائة شخص بلباس مدني يحملون كلّهم أسلحة بيضاء (سيوف، خناجر، مناشر، قطع حديدية).

---

1- بلحسن بالي، العقيد لطفي...، المصدر السابق، ص ص 76-77.

وبعد لقائه بالمجموعة،كلّف عيسى بن ديبون قائد العملية خمسة شيوخ من المجموعة بعد انتقائهم لحراسة القرية طيلة تلك الليلة؛ أما باقي المدنيين وهم اثنان وثمانون شخصا فتم توزيعهم على ثلاثة عشر فوجا، يرأس كلّ فوج جندي مسلّح، وقبل الشروع في السير بقليل، اتصل به بومدين عزوز وهو مسؤول المصلحة المدنية والشؤون الدينية لجبهة التحرير الوطني، فأعطاه سلة بها عشر زجاجات حارقة ثم قدّم له بعض التعليمات التي كان من أهمّها أن يقوم برمي الزجاجات الواحدة تلوا الأخرى بعد تلقّي الأوامر.

انطلقت المجموعة في السير على الساعة التاسعة ليلا، باتجاه طريق سيدي العبدلي، وبعد كل ألفي متر يتم اللقاء بعناصر مكلفة بالاتصال، مهمّتها التكفّل بتحديد وضبط الطريق للمجموعة، وبعد ساعتين من السير عبر حقول الحوامض والكروم وعبر تضاريس وعرة توقفوا أمام الهدف وهو مزرعة فورنو *(Fourneau)*[1].

استغلت هذه المزرعة من طرف المعمر فورنو *(Fourneau)* الذي عُرف بكراهيته للعنصر العربي، وبوصول المجموعة إلى المزرعة يوضّح المجاهد بالي بلحسن قائلا: "توزّعنا فورا إلى أفواج، وبعدها تم الشروع في اقتلاع الأشجار خاصة أشجار الكروم وإتلاف ما يمكن إتلافه، وكان مبدأ المجموعة واحد هو العمل في صمت، وبعد الانتهاء توجّهنا

1- بلحسن بالي، العقيد لطفي...، المصدر السابق، ص80.

إلى المخازن ومنها إلى منزل المعمّر وبعد تحطيم باب المنزل، تقدم مصطفى بولنوار برفْقتنا، فلم نجد أحدا في الطابق السفلي ثم توجّهنا إلى الطابق العلوي وهناك انبهرنا بالأثاث الفاخر، وعند خروجنا من المنزل أمرنا قائد العملية بحرقه"[1].

ويضيف المجاهد بلحسن: "... بأنه كان أوّل من رمى زجاجة حارقة باتجاه أسفل الدرج الذي كان مصنوعا من الخشب وهذا ما ساعد على انتشار اللهب في كامل البيت ...، أما المخازن فقد تكفّل بها ثلاثة مجاهدين، حيث قاموا بذبح الأحصنة والأبقار". ويشير المجاهد بلحسن إلى تفاصيل تطوّر هذه العملية: "أنه في خضم هذه اللحظات وبسبب ارتفاع أصوات الحيوانات التي انتابها الخوف والفزع، دخل في حالة من اللاوعي فقد على إثرها تركيزه ووعيه بما يدور حوله، ولم يخرج من هذه الحالة إلا بعد أن نبهه وعنّفه أحد رفاقه في السلاح، فعاد مرة أخرى وقام برمي زجاجة حارقة ثانية داخل المخزن "[2].

انتهت العملية، وخلال انسحاب المجموعة الفدائية من المنطقة يتذكر المجاهد بلحسن قائلا: "لقد راودتني حالة من الندم بسبب حالة الضعف التي أصابتني أثناء تنفيذ العملية، لكن بالرغم من ذلك فالعملية أكسبتني نوع من

---

1 - بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص 90.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 16 فيفري 2016، 14.30 مساء.

الخبرة؛ حيث رسمت في ذهني مدى صعوبة الحياة في الجبال، والتي كانت تختلف تماما عن حياة المدينة".

وفي الساعة الخامسة صباحا، رجعت المجموعة إلى المكان الذي انطلقت منه، وقد تزامن ذلك مع حدوث انفجار هز المنطقة نتيجة عملية تخريبية مسّت السكة الحديدية بناحية الوريط؛ نفذها ثلاثة فدائيين من المجموعة الثانية بمساعدة خمس مدنيين، وبقى أفراد المجموعة مختبئين بالمنطقة إلى غاية الساعة السابعة صباحا، وهي الساعة التي تسمح للسكان بالتحرّك باعتبار أن حضر التجوّل ينتهي حينها.

وكردّ فعل من طرف السلطات الاستعمارية، عملت هذه الأخيرة يوم 18 ماي 1956م على تمشيط منطقة "فدان السبع"، حيث تم اكتشاف مجموعة فدائية كانت مرابطة بالمنطقة، فحدث اشتباك أول أدّى إلى اتخاذ قرار سريع يرمي إلى تقسيم المجموعة إلى مجموعتين من أجل تسهيل عملية التسلّل والفرار عبر البساتين دون جلب الانتباه؛ إلا أن عدد أفراد الجيش الفرنسي الكبير، حال دون نجاح محاولة التسلّل خارج المنطقة. وعلى إثر هذه العملية سقط حوالي أحد عشر فدائي حول المخبأ وإعدام صاحب المنزل رفقة أبناءه الأربعة، ذلك المنزل الذي كان بمثابة مخبأ لهذه المجموعة، وبعدها قام الجيش الفرنسي بنسف البيت كلّه.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه العملية لم تقض على نشاط الفدائيين، بل زادت من حدّة العمل داخل المدينة، فعلى إثر

استشهاد عناصر المجموعة الفدائية الأولى، قام مختار بوزيدي[1] مسؤول الناحية الخامسة، بتعيين بومدين

1- محمد بوزيدي: المعروف باسم سي المختار أو "عقب الليل" ومعناها "عُقاب الليل"، ولد سنة 1918 بقرية تاموكسالت بلدية بوحلو بالقرب من مدينة صبرة بولاية تلمسان. انخرط سي المختار منذ شبابه في حزب الشعب الجزائري الذي تم تأسيسه من طرف الحاج مصالي سنة 1937. لقد قام محمد بوزيدي بنشاط معتبر، عُيّن مسؤولا على خلية، التحق بعدها بالمنظمة الخاصة (L'O.S) اليد الحديدية لحزب الشعب الجزائري وحزب جبهة التحرير الوطني، وأثناء إعلان الثورة سنة 1954 التي قسمت البلاد مبدئيا إلى ثلاثة قطاعات كبرى، وكل قطاع إلى نواحي، حيث مُنحت قيادة الناحية العسكرية الخامسة إلى سي المختار وكان المسؤول المباشر عليها آنذاك؛ أي قائد القطاع الغربي العربي بن مهيدي وبذلك كانت تلمسان عاصمة ومقرا للناحية الخامسة. وبعد تعيين سي المختار على رأس هذه الناحية في نهاي 1955 ، قام باتخاذ إجراءات في زمن قصير جدا لتنظيم الهيكل العسكري في هذه الرقعة من أرض الوطن. لقد قام بإنشاء خمس كتائب تعداد كل واحدة منها 110 مجاهد، وكذلك خلايا من المدنيين ذات أهمية بالغة، خاصّة في مجال الاستعلامات وجمع المساعدات والتبرعات المالية المقدّمة من طرف المواطنين. هؤلاء الملحقون الذين كنا نلقبهم بالمسبلين، كانوا أيضا عبارة عن أعوان اتصال، ذوي أهمية معتبرة مكلفة بمهمة ترصد الوحدات العسكرية والقيام باستطلاع للفدائيين داخل المدينة، كما كان يتمّ استعمالهم في مهام الدليل في مواقع المقاومة في بالجبال وفي الأدغال الوعرة المسالك. تتكوّن الخليّة من أربعة أشخاص لا يتعارفون فيما بينهم لتجنب الإدلاء بهوية الآخرين في مجال التعذيب، ويكون على رأس هذه الخلية قائد يختار أفرادها. إنّ مجموعة هؤلاء المسبلين تم إدماجهم بعد ذلك في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني "م.م.ج.ت.و"، "O.C.F.L.N"حيث قام" عقب الليل" بتنظيم عمليات "فدائية " مركزة في مدينة تلمسان واهتمّ أيضا بوضع نظام المساهمات على

حمدوش المدعو (صالح) مسؤولا جديدا على مقاطعة تلمسان، وكلّفه بإعادة تكوين مجموعة جديدة مع تزويد الفدائيين بما يحتاجونه من أسلحة، وبناءً على ذلك تم تشكيل خمس مجموعات جديدة تضمّ كلّ منها أربعة أفراد.

---

=مستوى أرض الوطن وكذلك على الحدود الجزائرية المغربية مركزا على بعض القرى المتواجدة هناك على التراب المغربي، والتي زيادة على المساهمات المالية، كانت تمثل هذه القرى مراكز عبور هامة للمجاهدين. عُرف سي بوزيدي بانضباطه سيرته الشديدة الأمر الذي جعله لا يتسامح مع أيّ كان. بالنسبة إليه القول المتفرد والوحيد يتلخص في ما تقوم بفعله في المدينة والمدينة وحده، ومنه نشأت الاختلافات بينه وبين جماعة وجدة(من بينهم محمد بوخروبة وهواري بومدين وعبد الحفيظ بوصوف والعقيد لطفي) حيث رفض بشدّة الامتثال لأوامرها وقرّر جمع تبرعات رفض دفعها إلى المسؤولين في جماعة وجدة بما أنّه كان يحضّر بهذا المال لشراء أسلحة وعتاد مباشرة من إسبانيا، ومنها مات في ظروف غامضة جدا في 20 سبتمبر1956 ، ودفن جثمانه الطاهر في مقبرة العالية بالجزائر سنة 1985 . للمزيد من التفاصيل عن الظروف والملابسات المأساوية التي انتهت بتصفية هذا البطل أنظر: مذكرات بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد ...، المصدر السابق، ص ص 59-61.وانظر كذلك:

*Bellahsene Bali, avec la collaboration de kazi aoul kamel-eddine .ogb-ellil.mohamed bouzidi. Lhomme qui s'opposa à sa hiérarchie, tlemcen, 2009, p 149.*

وأنظر: بلحسن بالي، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر1954-1962.عقب الليل. محمد بوزيدي. الرجل الذي وقف في وجه القيادة، ترجمة: عبد الرحيم بن منصور، تلمسان، 2009. وانظر:

*Mohamed Mebarki, Le Chahid Mohamed Bouzidi dit OGB Elil. Le lion de Sabra .in mémoria N 01. Mai 2012.p102-105.*

**- الهجوم على شاحنة عسكرية بقنبلة يدوية أوت 1956م**

لقد أربكت وتيرة العمليات الفدائية داخل المدينة السلطات المدنية والعسكرية الفرنسية على السواء، ولمواجهة هذه العمليات لجأت السلطات الاستعمارية إلى تطبيق مخطّط استعجالي، تجسّد في تطويق المدينة وسدّ المنافذ الإضافية للدروب والأزقّة بالأسلاك الشائكة وتدعيمها بمراكز مراقبة في كلّ النقاط الحساسة للمدينة؛ أُسندت حراستها لكتيبة الأمن الجمهوري *(C.R.S)* التي كانت تسدّ مداخل المدينة عند حدوث أي طارئ.

ولمجابهة هذه الإجراءات العسكرية الاستعمارية بدأ المجاهد بلحسن بالي، يفكّر في عمل كفيل بكسر حالة الحصار، وبعد مروره بنقاط التفتيش لعدّة مرّات يوميًا، اكتشف بأنّ عناصر الكتيبة المكلّفة بمراقبة النّقاط الحسّاسة، يقومون بتبادل أماكن المراقبة ثلاثة مرّات في اليوم (الأولى تكون على الساعة السابعة عند رفع حضر التجوّل، أما الثانية فتكون على الواحدة زوالا، والثالثة على الساعة الثامنة مساءًا عند بداية حظر التجوّل)، وهذه العملية تتم باستخدام شاحنة خفيفة من نوع *G.M.C*.

وبعد أسبوع من الترصّد، لاحظ المجاهد بلحسن بأنّ شرطيين من أفراد الكتيبة؛ يصعدون على متن الشاحنة بصفة منتظمة، ليتمّ نقل مجموعة شرطة المراقبة إلى عدّة أحياء للمدينة؛ فيتم إنزال أربعة من رجال الشرطة في باب الجياد وأربعة آخرون يتم إنزالهم بباب سيدي بومدين

وأربع آخرون ينزلون بباب وهران وأربعة آخرون بباب الحديد[1].

وعن تفاصيل هذه العملية يتحدث المجاهد بلحسن قائلا: "قمت بزيارة أحد أقربائي من عائلة بن شقرة القاطنين بباب الجياد؛ ففتحت خالتي الباب مندهشة قائلة: ما بك يا بنيّ؟ أتمنى أن يكون كلّ شيء على ما يرام، فأجبتها بكلّ هدوء وطمأنينة قائلا: لا يا خالتي، لا داعي للقلق، أردت فقط التكلّم مع محمد، فقالت لي: إنه في الأعلى في غرفته، فصعدت إليه وجلست إلى جانبه من أجل أن أُطلعه على ما أنوي القيّام به، وعلى جميع التفاصيل التي كُنت قد لاحظتها طيلة أسبوع كامل؛ وانتهت الجلسة بعد حوالي ساعة من الاجتماع، ثم شجعني على القيام بالعملية".

ويُضيف المجاهد بلحسن حول هذه العملية: "وفي اليوم الموالي، عقدت موعدا مع سي صالح ثم توجهت إلى سيدي الطاهر لكي أخبره بما أنوي القيّام به مع الحصول على السلاح اللازم للعملية إن وافقني على مهمتي ،وعند وُصولي إلى المكان وضعت مخطّط الهجوم بين أيدي سي صالح الذي وافق على العملية خُصوصا بعد أن أطلعته على تفاصيل الشاحنة. وعلى إثر هذه الموافقة، كلّفت المناضلة مفيدة بن منصور المدعوة (لطيفة) بإدخال قنبلتين يدويّتين من صنع إنجليزي إلى وسط المدينة وترُكها بالمدرس عند خيّاط أحذية يُدعى عبد الغني شيعلي، وبالاتفاق مع زميلي

1- بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص30.

ميمي؛ قرّرنا سويًا تنفيذ العملية عند التبديل الثاني أي في الساعة الواحدة زوالا مع إلقاء الشاحنة داخل المدينة. وفي اليوم الموالي وعلى الساعة الثانية وخمس وأربعين دقيقة، يذكر المجاهد أنه كان بالقرب من مسجد سيدي البنا غير بعيد عن نهج سكاك الذي تقرّر إلقاء القنبلة اليدوية فيه، وقد وقع اختيار هذا المكان حسب المجاهد لسببين اثنين وهما: ضيق نهج "سكاك" الذي يفرض على الشاحنة التقليل من السرعة، ووُجود درب نافد على مستوى نهج سكاك بما يضمن لنا الالتحاق سريعا بالمخابئ. وعند اقتراب الشاحنة من مكان العملية، قام ميمي بحك رأسه – وهي طريقة للتواصل-، فأسرع المجاهد بلحسن بالي إلى نزع صمام الأمان وإلقاء القنبلة إلى داخل الشاحنة بين أرجل الجنود الذين شاهدوا حركتي لكنهم لم يتمكنوا من فعل أي شيء؛ وبعد بضع خطوات سمعت دوي انفجار متبوع بطلقات نارية، وعندها رأيت الناس يهرعون للخروج من المنطقة والتجّار يغلقون دكاكينهم، أما أنا فعلى عكس العمليات السابقة توجهت إلى المدينة العليا؛ أي المدينة الأوروبية وسرت إلى حي اليهود وبقيت عند خالتي منصورية حتى الساعة الرابعة زوالا أي بعد انتهاء عملية التمشيط والتفتيش وبعدها تمكنت من الالتحاق بالمخبئ.."[1].

1- بلحسن بالي، العقيد لطفي... المصدر السابق، ص ص 94- 95.

وعن نتائج هذه العملية الفدائية صرح لنا المجاهد بلحسن قائلا: "وبعد عودتي إلى المخبأ، هنأني سي صالح عن هذه العملية الناجحة ووجّه إلي عبارات مشرّفة ومميّزة، وفي الساعة السادسة مساءً وصلتنا أنباء بأنّ القنبلة تسبّبت في قتل أربع من رجال الشرطة الفرنسية وإحداث جروح بليغة لتسعة آخرين، كما انتهت العملية باكتشافي من طرف الشرطة الفرنسية، بعد أن قامت فتاة اسمها عمارية كانت متواجدة أثناء الحادث وقد لمحتني، وبعد خروج سائق الشاحنة معافى سارع وأمسك بها، وبعد عملية الاستنطاق اعترفت هذه الأخيرة بأنها رأت منفّذ الهجوم ووصفت شكله وهيئته، ومن شدّة الخوف والهلع بدل أن تقول أنه جاري قالت إنه ابن عمي..."[1].

سارعت الشرطة إلى محاصرة منزل المجاهد بلحسن بالي وكان على رأسها المفتش ساليناس *(SALINAS)* وأعوانه، أما محمد أخ المجاهد بلحسن فقد تم توقيفه في محافظة الشرطة ولم يُطلق سراحه إلا بعد الساعة السابعة مساءا؛ بعدما سحبت منه بطاقة التعريف لإتمام وُجوب حُضوره في اليوم الموالي على الساعة الثامنة صباحا بالضبط، وبدل حضوره في مقر الشرطة التحق بأخيه بلحسن كما كان متّفقا عليه (حسب التعليمات التي تركها له مع والده) إلى

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان 16 فيفري 2016، 14.30 مساءا.

معسكر سيدي الطاهر في الصباح ليبقى بجانبه في العمل الثوري[1].

وفيما يخص هذا المفتّش يذكر المجاهد بلحسن بالي أن جبهة التحرير الوطني كلّفت فيما بعد الفدائي سلكة خالد[2] بتصفيته[3]. وعلى إثر هذه العميلة، التحق بلحسن بوحدة

---

1- بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص33.

2- **سلكة خالد:** ولد يوم 09 ديسمبر 1937 بمدينة تلمسان، من عائلة بسيطة ومتواضعة، كان يعمل والده عبد السلام نجارا بسيطا ثم أصبح يعمل في دكان تاجر، والدته هي حمدان عائشة، كان يبدأ يومه الدراسي على الساعة الخامسة صباحا بالمدرسة القرآنية التي كانت تقع في درب السلسلة، ثم يلتحق بعدها بالمدرسة الفرنسية "دو فو" على الساعة السابعة صباحا، وهي حاليا تعرف بمدرسة ابن مرزوق، على أن يلتحق من الساعة الخامسة مساءا إلى السادسة مساءا بدار الحديث. معلومات شخصية استقيتها منه خلال: مقابلة شخصية معه بقسم التاريخ (حي الزيتون)، يوم 2010/02/22.

3- أما فيما يخص حيثيات العملية، فيذكر **المجاهد سلكة** خالد أنه كلّف بعملية تصفية الشرطي"ساليناس" الذي كان عضوا في اليد الحمراء، وفي يوم 5جويلية 1956م، كمن له في الربط تحت جسر سكة الحديد وهو مكان خال تقريبا من المارة، وعندما جاء"ساليناس" قام بإطلاق النار عليه، فأصابه وهو بدوره أصاب المجاهد سلكة برصاصتين ذلك لأن سلاح هذا الأخير تعطّل، فهرب إلى حي أكادير أين سقط، فطلب من الناس الذين التفوا حوله أن يأخذوه عند عمته التي كانت تسكن في تلك النواحي لكنهم أركبوه في سيارة الأجرة التي توبعت من قبل الشرطة فقبض عليه ثم أخذوه إلى المستشفى أين تم تعذيبي بالضرب والكهرباء والماء، سُجن داخل المستشفى بسجن تلمسان ما بين 1956-1957م، وسنة أخرى في سجن وهران أي من سنة 1957-1958م وسنة أخرى بسجن الحراش

المجاهدين التي يقودها سي صالح، متخلّبا بذلك عن العمل الفدائي داخل المدينة.

- وضعية الولاية الخامسة(القطاع الوهراني) عشية مؤتمر الصومام 1956

يحدّ الولاية الخامسة من الغرب المغرب، ومن الجنوب مالي، ومن الشمال البحر المتوسط ومن الشرق الولايتان الثالثة والرابعة، تشكّل السهول العارية 3/1 من مساحتها خاصّة في قسمها الجنوبي. وقد كانت محطّة هامة لتمركز قوّات الجيش الفرنسي، وتضمّ سلسلتين جبليتين؛ شمالا جبال الظهرة حيث تتموقع عناصر المنطقة الرابعة لجيش التحرير الوطني *(ALN)* والونشريس الذي شكّل المنطقة الثانية احتلتها مجموعات خبيرة في عمليات التلغيم ونصب الكمائن. ومن الشرق، نجد المنطقة الرابعة التي تطوّق سهل معسكر الغني من خلال جبال سعيدة وفرندة وكذا جبال بني شقران شمالا. منطقة بشار قنادسة على السفح الجزائري لجبل قروز وجبل بشار وكذا مشرية وناحيتها التي لم تكن تشكل عائقا أمام المقاتلين للانتقال إلى جبال القصور وجبل عمور والمناطق التي تشكل الأطلس الصحراوي التابع للولاية الخامسة.

---

-1958-1959م وثلاثة سنوات في سجن لمباز من1959 إلى غاية 1962م، حيث أفرج عنه يوم 8 ماي 1962م. مقابلة شخصية معه بقسم التاريخ (حي الزيتون)، يوم2010/02/22م.

لقد احتلت هذه الولاية موقعا استراتيجيا نظرا للخصائص الطبيعية التي تزخر بها، حيث تتوفّر على سلسلة جبلية تمتد من جبال القصور، عمور، تسالة، تلمسان، الظهرة، الونشريس، ضف إلى ذلك أنّ لها حدوداً إقليمية هامة تطلّ على منافذ كثيرة وهي: الحدود المغربية والصحراوية والموريتانية والمالية، وكذا النيجيرية، إلى جانب إطلالها على إسبانيا، فالولاية الخامسة تمثل:3/1 من مساحة الجزائر وهي تشمل الأماكن التالية: وهران، تلمسان، مستغانم، ندرومة، مغنية، معسكر، تيارت، آفلو، سعيدة، البيض، بشار، تندوف؛كما قسمت الولاية إداريا أثناء الثورة إلى ثماني مناطق وهي:

-المنطقة الأولى: وتظم كلّ من تلمسان ومغنية.
- المنطقة الثانية: الغزوات وبني صاف.
- المنطقة الثالثة: وهران وما جاورها.
- المنطقة الرابعة: مستغانم وغيليزان.
- المنطقة الخامسة: سيدي بعباس.
- المنطقة السادسة: تظم كل من معسكر وسعيدة.
- المنطقة السابعة: تظم تيارت والسوقر.
- المنطقة الثامنة: تظم كلّ من عين الصفراء، البيض، بشار، تندوف، أدرار، آفلو ونشير إلى أن منطقتها الحدودية تتبع قيادة القاعدة الغربية مع إقامة الحاجز المكهرب.

وتنفرد هذه الولاية لوحدها بالتواصل مع المغرب والميزات التي توفرها قواعد جيش التحرير الوطني *(ALN)*

التي تتموقع فيه، رغم أنّ اتّساع مساحتها لا يسهّل مهام التنظيم المحكم.وقد حدثت في ربوع هذه الولاية معارك ضارية وخاصة عبر جبال سيدي بلعباس (الظاية وتسالة)، وطرارة وجبل فلاوسن في المنطقة الثانية، وكذا جبال تلمسان وغاباتها الكثيفة في المنطقة الأولى.

وفي حوار أجرته جريدة المجاهد بتاريخ 10 ماي 1959، مع العقيد لطفي قائد هذه الولاية الذي أشار بأن هذه الناحية (الغرب)" تضم أكبر تمركز للأوروبيين بحوالي 400.000 ساكن القليل منهم يعيشون في الجنوب لمجابهة جيش التحرير الوطني (ALN) وكان هناك 255.000 جنديًا فرنسيًا و16 جنرالا و130 عقيدا"[1].

## النشاط الثوري للمجاهد بلحسن بالي بين أوت 1956-2 جويلية 1957

على إثر عملية شارع "السكاك" والتي قمت بها في شهر أوت 1956م، التحقت بالمجاهدين ضمن الوحدة التي يقودها حمادوش المدعو(سي صالح)؛ وهي الوحدة التي يقع مقر قيادتها بسيدي الطاهر، داخل بناية قديمة مهجورة.

---

1- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 380. وانظر كذلك: جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962،دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص23.

ويذكر المجاهد بلحسن بالي أن حياته الجديدة كمجاهد لم تكن سهلة، فبالإضافة إلى الصرامة وقسوة العيش كان عليه واجب التكيف معهما إلى جانب الخضوع للانضباط، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد بأن نشاط المجاهدين كان يجري على المنوال التالي: "يقوم المجاهدون في الليل بأعمال التخريب ونصب الكمائن وتنفيذ العقوبات الصادرة بحقّ الخونة وأعوان الاستعمار، أما في النهار فيقومون بتزويد الفدائيين بالسلاح والذخيرة مع الحراسة ليلا بالتناوب، وهذا النشاط قلّل من فترة نوم المجاهدين حتى أصبحوا في كثير من الأحيان ينامون بملابسهم وأحذيتهم، تحت ضغط الحركة الدائمة خوفا من حصار العدو لنا".

وبعد التحاق المجاهد بلحسن بوحدة سي صالح؛ كلّفه هذا الأخير في بداية الأمر بالأمانة، حيث بدأ يقوم يوميًا بتحرير تقارير عن نشاط المجموعة، وهذه الأخيرة كانت ترسل إلى الرائد جابر قائد المنطقة الأولى، وعن سبب تعيين المجاهد في هذا المنصب يذكر ما يلي: "...لقد تم تعييني في هذا المنصب؛ لأنني كنت الوحيد الذي يتمتع بمستوى تعليمي مُرضٍ(الشهادة الابتدائية) زيادة على أنني كنت أعطي عملي الجديد عناية خاصة، كما أنني الوحيد الذي كان ينقل معه الوثائق السرية المتعلّقة بالفوج وأيضا القائمة الاسمية للفدائيين الذين ينشطون داخل مدينة

تلمسان، وكل هذه الوثائق كُنت أخفيها في محفظة تحت التراب بين جذور أشجار الزيتون..."[1].

أما فيما يخص بداية نشاطه كمجاهد، فيذكر بأنه كان في البداية يرافق سي صالح في كلّ لقاءاته مع الفدائيين، وهذا ما أكسبه نوعا من الخبرة، ساعدته فيما بعد خصوصا بعد أن فوّضه سي صالح عدّة صلاحيات، والتي على إثرها أصبح مكلّفا بتموين الفدائيين وإعداد الخطط معهم من أجل تنفيذها داخل أسوار المدينة، وقد ساعدته معرفته الجيّدة للمدينة كثيرا في القيام بمهامه على أحسن وجه.

وإلى جانب هذا النشاط، يذكر المجاهد بلحسن أنه تلقى تدريبا عسكريا جديدا على يد العرباوي عبد الله المدعو نهرو[2] الذي كان من قدماء محاربي الهند الصينية،كما

---

1- بلحسن بالي: أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص 40.

2- **العرباوي عبد الله:** الملقب سي محمود، ولد بتيارت في 31 ديسمبر 1931. كان تلميذا بالمدرسة العسكرية بشرشال، وقد شارك في حرب الهند الصينية. ثم رجع إلى الجزائر فوجد الثورة قائمة، ففر من القوات الفرنسية والتحق بصفوف الثورة بالمنطقة الثانية من الولاية الخامسة بناحية الغزوات، وقد رقي إلى درجة ضابط عسكري في نفس المنطقة، ومن أعماله البطولية مشاركته في كمين سيدي العبدلي بولاية تلمسان، أين غنم حوالي 32 قطعة سلاح حربية، والعديد من التجهيزات والذخيرة، والتحق بعد ذلك في مهام خاصة بالقاعدة الخلفية بوجدة (المغرب)، وقد ثار وانتقد سيرة القواعد الخلفية الغربية، وذلك ما أوصله إلى التوقيف مع اثنين من رفقائه وهما: - الضابط عبد الجبار ولد لحمر من معسكر.- دمارجي ياسين من تلمسان.وبعد اعتقالهم فر الثلاثة من السجن المؤقت، وتابعوا دراستهم بالمغرب وبالخارج حتى سنة 1963. وبعد الاستقلال

تدرّب كذلك على يد قائده المباشر سي صالح، وبفضل هؤلاء القادة المحنكين وتشجيعا له استطاع أن يتجاوز المخاطر بعد الأخطاء التي ارتكبها لنقص التجربة عند بداية النّضال والكفاح[1]، وحول هذا الموضوع يذكر في شهادة له خلال مقابلتنا معه قائلا: "في بداية نشاطي مع المجاهدين بعد أن كلّفني سي صالح بتسليم رسالة وكيس من القنابل اليدوية إلى العرباوي عبد الله (نهرو)؛ الذي كان يتمركز مع جنوده في أعلى الجبل، فلما وصلت إلى المركز وبدل أن يردّ علي التحية، راح يوبخني ويعاتبني بالقول متى التحقت بصفوف الثورة؟ ألم يعلّمك أحد القيام بالمهمات دون أن يراك أحد؟ لقد رأيتك بمنظاري منذ نصف ساعة وكأني أرى سائحا يتجول ! ولو كان الفرنسيون قد اكتشفوك لقضوا عليك بكل سهولة !"[2].

ويذكر المجاهد بالي مثالا آخر عن نقص تجربته في بداية عهده بالثورة عند العودة نحو سيدي الداودي؛ بعد أن سلّم قنبلتين يدويتين إلى الفدائيين، وعاد وهو يجرّ قدماه

---

=التحق بوزارة الفلاحة كمدير للهندسة القروية، قبل أن يُعين كاتب دولة في الري من 21 جويلية 1970 إلى سنة 1977، وبعد مرض عضال ألم به مدة طويلة، لفظ أنفاسه بمسقط رأسه تيارت سنة 2001. أنظر: علي نهاري، من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص ص 225-226 .

1- بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص 41.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 08 مارس 2017، 17.30 مساءا.

من شدة التّعب وقلة النوم وهو يعبر السكة الحديدية – دون أن ينتبه لدوي السلاح من ورائه-، حيث كان سي صالح يراقبه، فخرج من وراء شجرة وأخذ يوبخه قائلا: "كأنك كنت تتجوّل وإن استمر بك الحال على هذا المنوال؛ فإنك لن تعمّر طويلا ولو كنت عدوك لكنت اليوم في عداد الموتى[1].

لقد هزّت ملاحظات القائد سي صالح المجاهد بلحسن، ووعده على إثرها بأن يكون يقظا وشديد الحذر في المستقبل، وبالفعل استطاع بفضل هذه التوجيهات والملاحظات أن يكون متمرسا؛ حيث شارك بفاعلية أكبر في العديد من أعمال التخريب والغارات والقنابل وحملات العقاب والقضاء على الخونة مع بعض التردد والتأثر في بادئ الأمر،

ولكن ما كان همه في كل الأحوال هو النجاعة والفاعلية وتنفيذ الأوامر، ولعل أهم هذه العمليات التي شارك فيها نذكر منها ما يلي:

**- الهجوم على ثكنة سيدي العبدلي(بالفحول)01 نوفمبر 1956**

بدأ التحضير لهذه العملية بعد تكليف عنصر مدني يدعى منصور من منطقة سيدي العبدلي، بالاتصال بعناصر من الجزائريين كانوا مجنّدين ضمن صفوف الجيش الفرنسي،

---

1- بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص 41.

وقد تمكّن هذا الأخير وبمهارة تثير الإعجاب من كسب ثقة اثنين من الجنود، وتعزّزت الرّوابط بينهم حتى صار يستضيفاهما داخل منزله، وبعد مدّة أخبرهما بما يريد منهما، وعن أهداف المهمّة المتمثلة في اختطاف الجنود الفرنسيين من داخل الثكنة والاستحواذ على أسلحتهم وعتادهم الحربي، وبعد هذا العرض قابله الجنديان بالقبول والموافقة.

ومنذ ذلك اليوم بدأ التحضير للعملية التي حدّد وقت انطلاقها عند الساعة الواحدة ليلا؛ وهو وقت تغيير الحراسة التي أسندت لعنصرين من الجنود الجزائريين الأوفياء للقضية الوطنية، وكانت كلّ الترتيبات قد ضبطت بطريقة جدّية وسرية.

وحول هذه العملية التاريخية الجريئة يسترجع المجاهد بلحسن ذكرياته قائلا: "وفي اليوم الموالي (ليلة أول نوفمبر1956)؛ وبعد مسيرة خمسين دقيقة وصلت مجموعتنا المتكوّنة من 24 عنصرا من خيرة مجاهدي المنطقة بقيادة عبد الله العرباوي(نهرو) على مقربة من الثكنة، حيث اختفت وراء صفّين من الأشجار الكثيفة في انتظار الأوامر، وعلى الساعة الواحدة بالضّبط تمكّنت المجموعة التي يترأسها (نهرو) من عبور باب النجدة الخلفي، والذي فتح عمدًا طبقا لتعليمات منصور، وعلى إثر ذلك توجّهت المجموعة إلى المرقد رقم 2 الذي كان ينام فيه 20جنديا فرنسيا، تم إيقاظهم الواحد بعد الأخر ثمّ قمنا بتكبيلهم، واقتيادهم وهم

شبه عراة، وفي نفس الوقت توجّهت عناصر من المجموعة نحو مخزن الثكنة واستحوذت على كمّية هامة من الأسلحة والذخيرة والعتاد الحربي"[1].

لقد نفذت العملية في جوٍ من الصّمت التام، إذ تكفّل كلّ واحد بمهمّته وكأن كلّ فرد من المجموعة كان يسير وفق توقيت تلقائي، لعب فيه عامل المفاجأة والسرعة الدور الهام، وبأمر من نهرو انسحبت المجموعة من الثكنة في هدوء تام دون الإخلال بالنظام، وكانت خطّة الانسحاب تقتضي تجنب الطريق المؤدي إلى المغرب مع ضمان نقل 20 جندي فرنسي، وإيصالهم إلى داخل الأراضي المغربية[2].

ويؤكد المجاهد المرحوم أحمد الوهراني الذي يعتبر من أبرز المشاركين في هذا الهجوم ما ذكره المجاهد بلحسن قائلا: "أتذكر عملية هامة تستحق الذكر والشرح حيث تم فيها الهجوم على المركز العسكري الخاص بمدينة سيد العبدلي في أول نوفمبر 1956 بواسطة فصيلة قائدها عرباوي عبد الله المكنى بـ (نهرو) فسهّل الهجوم على العدو، جنود جزائريون بدون أي طلقة نارية فأسرنا حوالي

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 16 فيفري 2017، 17.30 مساءا.

2- بلحسن بالي، العقيد لطفي...، المصدر السابق، ص ص 66-68.

20 جنديا من جنود العدو، وقد ظلّوا معنا عدّة أيّام ثم أرسلوا إلى المنطقة الخلفية بالمغرب"[1].

ويضيف المجاهد بلحسن بالي مرّة أخرى حول ظروف نقل الجنود الأسرى إلى الجبهة الحدودية مع المغرب قائلا: "وممّا يؤسف له أننا لما اقتربنا من هدفنا، خرجنا إلى المنطقة العارية وفي تلك اللحظة اكتشفتنا طائرة عسكرية حوامة؛ وعندها تيقّنا بأن الجيش الفرنسي المنقول جوّا سيحضر للمنطقة في أقرب وقت، وفي هذه اللحظة حسم نيهرو الموقف؛ حيث اتّخذ قرارا لم يكن في الحسبان - لكنه كان السبيل الوحيد للإفلات من القوات العسكرية الفرنسية- حيث أمر بإعدام الجنود المختطفين، وهذا ما سمح في الأخير بفرار وإفلات عناصر المجموعة[2].

## 2-الهجوم على القطار يوم 29 جانفي 1957م

مع تنامي وتيرة الثورة التحريرية الجزائرية، تزايدت معها حدّة القمع الاستعماري الذي تولّدت عنه العديد من العمليات الإجرامية كاختفاء العديد من المدنيين وظهور مطاردات لعدّة عائلات متضامنة مع الثورة ومن أجل

---

1- مذكرات النقيب المتقاعد من الجيش الوطني الشعبي السيد وهراني أحمد: كتبت هذه المذكرات حفيدته برهون فاطمة الزهراء المولودة في 05 جوان 1994. على صفحته الخاصة في الفايس بوك:
*https://www.facebook.com/OuahraniAhmed/?ref=ts&fref=ts.*
يوم 17مارس2017. 21:25 ليلا.

2- بلحسن بالي، العقيد لطفي...، المصدر السابق، ص 69.

التصدّي لهذه الحالة: أمرت قيّادة الثورة مختلف شرائح المجتمع الجزائري بالدخول في إضراب عام لمدّة ثمانية أيام بداية من 28 جانفي1957م، وفي هذا الإطار دخلت مدينة تلمسان كغيرها من المدن الجزائرية في حالة إضراب عام.

وخلال المدّة المحدّدة للإضراب، وضعت قيّادة الجبهة مخططا حدّدت بموجبه بعض النشاطات المصاحبة للإضراب العام لمدة 8 أيام، وفي اليوم الأول للإضراب وبينما نحن منشغلين بتنظيف أسلحتنا بالقرب من شلالات الوريط التي تبعد بحوالي 7 كيلومترات عن مدينة تلمسان -وللإشارة فقد التحقنا بهذه المنطقة بأمر من سي صالح- سمعنا صوتا مزعجا ناتجا عن حركة قطار متّجه نحو المدينة، وفي نفس الوقت نظر إلينا سي صالح نظرة متفحصة قائلا:"...أنظروا... ! أنظروا... ! إنه القطار الذي لا يحترم أوامرنا ويرفض الانصيّاع لأوامر الإضراب..."؛ فأجابه مصطفى بولنوار، قائلا: "...هذا صحيح؛ لدينا 8 كيلوغرام من متفجرات البلاستيك، لماذا لا نحاول القيّام بعملية تحطيم القطار غدا في الوقت نفسه؟..."، فرد عليه سي صالح آمرا سي بومدين، بأن يقوم بإحضار كمية المتفجّرات والوسائل الكفيلة من أجل تجهيزها وتفخيخها للقيّام بهذه العملية[1].

---

1- بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص ص 93. 94.

ويذكر بلحسن بالي بالمناسبة، أنه في يوم 29 جانفي شارك في وضع متفجّرات على مستوى السكك الحديدية؛ حيث كلّفت بنزع الحجارة من أجل تسهيل تمرير خيط المفجّر ثم عملت على إعادة كلّ حجر إلى مكانه السابق لتفادي لفت انتباه الدورية التي تقوم يوميا بالمراقبة بعد مرور كل ساعة، وبعد انتهائي من خيط المتفجر، قمت بدسّ المتفجرات تحت قاعدة السكة الحديدية المكونة من الخشب أما بولنوار، فقام بوضع المتفجر في المكان المتفق عليه، وبعد انتهائنا من العملية جاء أحمد إينال[1] المختصّ في المتفجّرات من أجل المعاينة والمراقبة[2].

وفي صباح اليوم الموالي، ذهب سي بومدين إلى مكان الكمين من أجل تنظيف السكة الحديدية؛ بواسطة كاشطة

---

1- إنال احمد(1931-1956): الأستاذ الشهيد احمد رجل مثقف وسياسي التحق بصفوف الثورة التحريرية، وأذيق ألوانا من العذاب أدّت إلى استشهاده. ولد سنة 1931 بتلمسان؛ حيث زاول تعليمه في المدارس العربية وقطع أشواطا في المراحل التعليمية ليصبح أستاذ للرياضيات بثانوية سلان بتلمسان، عُرف بنشاطه الثوري ونضاله في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وعندما اندلعت الثورة التحريرية انخرط في صفوفها وقدم لها دعمه ثم التحق بصفوفها في جانفي 1956، حيث تولى عدّة مسؤوليات؛ فعيّن أمينا عاما للمنطقة الخامسة للولاية الخامسة التي ترأسها سي فراج ، ألقي عليه القبض إثر محاصرة مركز القيادة بتاد جموت (مولاي سليسن ) يوم 21 أوت 1956، وتعرّض للتعذيب أثناء الاستنطاق وصمد طويلا أمام الأساليب الوحشية التي أجهز بها عليه النقيب فانسو بأولاد ميمون، هذا الأخير (فانسو) الذي لقي بدوره حتفه بعد أربعة أشهر من اقترافه لهذا الجرم. أنظر:عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 22 ـ 23.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 10 مارس 2017، 16.30 مساءا.

حديدية لمحو الآثار التي بقيت عالقة بها بعد مرورنا، وبعد مجيء سي صالح لمعاينة مكان الكمين، اكتشف مباشرة أن العبوة تقع في وسط السكة وأن مكان الكمين مكشوف وغير ملائم للاختباء، وهذا ما سوف يشكّل خطرا على حياة المجاهدين في حالة وجود رد فعل من طرف جنود العدو الفرنسي.

ويذكر المجاهد بالي حول تفاصيل هذه العملية قائلا : "أنه بعد عملية المعاينة أمرنا سي صالح، بالالتحاق بأماكننا المخصّصة من أجل إنجاح الكمين، وفي انتظار موعد القطار الذي تأخّر عن موعده المحدّد بحوالي خمسة عشرة دقيقة، ومع مرور الوقت بدأت تظهر طلائعه الأولى، فتأهّبنا وبعد مرور خمس عربات الأولى المخصّصة لنقل المدنيين، ضغطت على زرّ المفجّر من أجل التمكّن من العربتين الأخيرتين واللّتين كانتا مليئتين بجنود العدوّ، وعقب عملية التّفجير بدأت العربات في الخروج عن السكة الحديدية الواحدة تلوى الأخرى، إلا أنه لسوء الحظ لم تتّجه العربات أثناء خروجها في الاتجاه المطلوب حيث أنها لم تسقط في الوادي، وبسبب تأخّري في الهروب جرّاء تعطلي أثناء استرجاع المفجر، وأيضا رد الفعل السريع من طرف الجنود الفرنسيين الذين بدؤوا في إطلاق النار وعلى إثر هذا الاشتباك، أصبت برصاصة في كتفي الأيمن. وقد سارع بولنوار لإسعافي وبشجاعة نادرة؛ حملني على كتفه بعد أن أغمي علي في حينها، ولم أعد إلى وعيي إلا وأنا

داخل خندق تمت تغطيته بإتقان من طرف رفاقي بالقصب والأعشاب.

وفي تلك اللحظة سمعت صوت الجنود الفرنسيين يهرولون في جميع الاتجاهات بحثا عنا، وفي الساعة الرابعة صباحا سمعت صوت خطوات متّجهة نحوي، تملكني إثرها خوف رهيب وبعدها تنفست الصعداء لأنهم كانوا إخواني جاؤوا لنجدتي، وبعدها حملوني على حمالة لنقلي إلى المخيّم الذي وصلنا إليه بعد سير طويل، وبمجرد وصولي همّ شاب في علاجي وكان هذا الشاب خوجا باش ممرض الدكتور بابا أحمد، والذي قام بعلاجي وإطعامي وتشجيعي، وبعد إسعافي تقدّم نحوي سيد أحمد بن شقرة قريبي؛ الذي أفادني بمعلومات حول عائلتي، حيث أخبرني عن هجرة أبي وعن المناشير التي صدرت للبحث عني، وهذا ما يعني أنني لا أستطيع الدخول إلى المدينة، ولقد سببّت لي هذه الإصابة عجزا لمدّة شهر[1].

### عملية ليلة القدر أفريل 1957

شكّلت هذه العملية أهمية بالغة[2] في نظر الكثير من مجاهدي منطقة تلمسان خلال هذه المرحلة الحاسمة من

---

1- بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص ص 95-96.

2- قاد هذه العملية الجريئة المسؤولون الآتية أسماؤهم (زيتوني، عنتر، حاج بالي، سيد أحمد بن شقرة وعلي خديم.) أنظر: بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر نفسه.ص 98.

عمر الثورة التحريرية، وبخصوص تفاصيل هذه العملية يذكر المجاهد بلحسن بالي قائلا: "....إنها عملية عسكرية جدّ حساسة لم يتم القيّام بمثيلتها من قبل لعظم مرماها والهدف منها ودقة المبتغى المرجو منها وهذا ما لم نراه بالتدقيق من قبل..."[1].

ويضيف قائلاً في إحدى مذكّراته: "في صبيحة يوم من أيام شهر أفريل، أيقضني سي صالح من نومي بصوته طالبا مني أن أطّلعه على فحوى البرقية التي جاءت لتوّها من طرف الرائد سي جابر، والتي تُفيد بقدوم الرائد عنتر2

1 - مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 10 مارس 2017، 16.30 مساءا.

2- **سحنون محمد** المدعو عنتر ولد سنة 1928 بمرازقة على بعد 05 كيلومتر من الحناية بولاية تلمسان، ويعدّ من الأوائل الذين التحقوا بالثورة في أوائل سنة 1956، فقد في بادئ الأمر أمّه وهو في سنّ الحادية عشرة، ثمّ فقد أباه وهو ابن سبعة عشر عاما، فاضطرّ وهو يتيم إلى أن يعمل، فاشتغل فلاحا عند مستوطن بالناحية، عرف منذ صباه آلام استغلال المستعمرين فلم يعد يحتمل هذه الحياة البائسة، وتجنّد في صفوف الجيش الفرنسي سنة 1945، وهي آخر سنة من الحرب العالمية الثانية، فأرسل في البداية إلى مغنية قرب الحدود المغربية ثمّ توّجه نحو شمال فرنسا كحارس على أسرى الحرب الألمان بمدينة دوي، ثم انتقل إلى مدينة مينز بشرق فرنسا، فكان ضمن تعداد فيلق الجزائريين (كان هذا الفيلق يتكوّن من المسلمين الجزائريين يدرّبهم ضباط فرنسيون وبعض الرتباء الجزائريين القلائل وهم قناصون).ثم التحق فيما بعد أي في سنة 1949 بمنطقة تيارت ضمن الفيلق الثاني، وبعد سنة توجّه إلى مدغشقر ليبحر فيما بعد في اتجاه جزيرة *la Réunion*. في 1951، توجّه نحو الهند الصينية مرة أولى ثمّ تمّ ترحيله إلى الجزائر حيث

ومعه الزيتوني على رأس كتيبة تضمّ 100جندي إلى منطقة العُباد، لذلك وجب علينا عقد اجتماع لتحضير المأكل

=التحق بالفيلق الثاني للزواويين بوهران، ثمّ عاد إلى الفيتنام حيث ظل هناك إلى غاية 1954، السنة التي وقعت بها معركة ديان بيان فو، التي هزم فيها الجيش الفيتنامي تحت قيادة اللواء الشهير جياب، وفي نهاية الفترة الأولى من حرب التحرير بالهند الصينية وخلال مهرجانات الاستقلال، دعا ملازم أول من الجيش الفيتنامي عنتر، فأعلن له عن بداية حرب التحرير الوطني بالجزائر. وفي هذا اليوم، أخذ عنتر درسا حقيقيا في الوطنية، وفهم أنّ الحرب المسلحة هي المنفذ الوحيد لإيقاف الاحتلال بالجزائر، وأنّ الاستعمار يمكن هزمه والتغلب عليه، لأنّ الفيتناميين تمكّنوا من الانتصار على العدوّ وإلحاق الهزيمة به. فلم تشغله إلاّ فكرة واحدة: الفرار من الجيش الفرنسي.وفي شهر ماي هذا من سنة 1956 فر عنتر من الجيش الفرنسي والتحق بصفوف الثورة التحريرية، وفيما بعد التقى بوجهين بارزين من وجوه الثورة، أولهما العربي بن مهيدي الذي كان قائد منطقة الغرب الجزائري والتي أصبحت فيما بعد الولاية الخامسة. وكان مع بن مهيدي مختار بوزيدي المدعو عقب الليل، استغلّ عنتر التدريب الذي تلقاه بصفوف الجيش الفرنسي، وكذا التجربة التي اكتسبها خلال حرب الهند الصينية، وأتى بأشياء جديدة اثرت تجربة المحاربين الجزائريين ونصبه الرجلان في وظائفه الجديدة فعلمهم عنتر الصّرامة ولقّنهم روح المبادرة.نجد هذا الرجل الباسل في أغلب العمليات التي كانت تقاد ضدّ المحتلّ في تلك الفترة، ولا يمكننا إحصاءها كلها لأنها عديدة وهامة. ومن المفيد التذكير بأنّ محمد سحنون المدعو عنتر قد كبّد العدوّ هزيمة نكراء خلال معركة كريعان بجهة صبرة حيث لقي ثلاث مائة جندي فرنسي مصرعهم، وحطمت ثلاث طائرات عمودية وفي صفوفنا استشهد ثلاث عشرة جنديا بميدان الشرف رحمهم الله، وقد شارك في هذه المعركة البطولية شخصيتان مرموقتان في الجهاد وهما: سي صالح حمادوش، ومحمد زيتوني، وقد جُرحا كلاهما أثناء المواجهة. أنظر: بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة .... المصدر السابق، ص34.

والمأوى من طرف سكان العباد وسيدي الطاهر، وبقراءتي للبرقية وجدت أنها لم تكن سوى أوامر مبدئية، حيث أصبت بالدهشة عندما أتممت قراءة الأوامر التي تأمرنا صراحة بتنفيذ هجوم على مدينة تلمسان في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان أي ليلة القدر المباركة.."[1].

وحول تفاصيل هذا الهجوم وأهميته ذكر لنا المجاهد بلحسن بالي في إحدى جلساتنا المتكرّرة معه قائلا: "وفي اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان،وفي الساعة الواحدة صباحا وصل إلينا من منطقة صبرة 110 جنديا مدرّبين أحسن تدريب ومسلّحين بشكل جيّد كما كان منتظرا، وبمجرّد وصولهم اهتممنا بهم حيث وزعناهم على مجموعات صغيرة العدد وفقا للإمكانيات على كل العائلات، حيث بلغ عدد أفراد كل مجموعة ما بين 7 و 8 جنود. وفي الساعة الخامسة عمّ ضباب كثيف على ناحية المدينة كلها، مانعا بذلك كل مجال للرؤية مما سهل من عملية تجمّع الجنود داخل مسجد سيدي بومدين (الحالي) أين أُعطي الأمر بالهجوم فورا وفي وضح النهار مغتنمين فرصة تواجد الضباب الذي سهّل لنا المهمة؛ لأننا كنا على استعداد كامل وقد عُينت في هذه المهمّة ككشاف رقم واحد، وعند خروجنا من المسجد كان علينا أن نسرع في نزع ما تملكنا من أوهام؛ لأن الضباب ارتفع بسرعة لتظهر الشمس من جديد، هذا ما اضطرّنا إلى التراجع عن هذ العملية في وضح

1- المصدر نفسه، ص44.

النهار ؛ لأن الهجوم في هذه الظروف قد يكلفنا ثمنا باهظا، ليس فقط للمجاهدين ولكن أيضا بالنسبة للسكان المدنيين الذين آزرونا وساندونا. وبسبب انقشاع الضباب؛ عدنا إلى مخطّطنا الأول القاضي بشنّ الهجوم في الساعة التاسعة ليلا، وبخصوص مسار العملية، فقد تم تغييره،...باقتراح مني ،حيث غيّرنا مسلك الهجوم الذي ينطلق من الصفصاف إلى سيدي الحلوي، ثم إلى سيدي عثمان ثم الرّبط لنصل إلى محطتنا الأخيرة باب الجياد.."[1].

وبحلول الساعة التاسعة مساءا، انطلقت المجموعة التي كان على رأسها كل من سي صالح ومسيفي والمرحوم عكاشة مرفقين بعشرة من المدنيين المسلّحين بقارورات المولوطوف، وفي الصفصاف كان على قادة المجموعة تجنّب المرور بالقرب من المركز العسكري الهام والخطير على المسلك معتمدين في ذلك على قاعدة هامة للتراجع من خلال تعيين خمسة رجال مسلّحين برشاشات من نوع 30، وبعد تجاوزهم مرحلة الصفصاف ووصولهم إلى سيدي عثمان عبر طريق أكثر سرعة يمر بالحدائق المتواجدة في تلك المنطقة، ويذكر المجاهد بالي حينها أنه كان على رأس الصف حتى بلوغهم سيدي الحلوي ثم سيدي لحسن ثم إلى حي الرّبط[2].

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 15 مارس 2017، 15.30 مساءا.

2- بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص 99.

وعند وُصول المجموعة إلى الهدف أطلق الرائد عنتر قذيفة الروكيت من نوع قارانث، على بيت للدعارة كان يحتل شرفته بعض الجنود الفرنسيين الذين استعملوها كمركز للمراقبة؛ بسبب إستراتيجية المكان وحساسيته، ثم تلا القذيفة وابل من الرصاص، وانطلق الفوج المسلح بسرعة إلى باب سيدي بومدين، ليصل إلى السوق التاريخي وأخيرا إلى باب الجياد، أين أطلقوا عبوتين ناسفتين على شاحنتين عسكريتين من نوع *G.M.C* فتمكنوا من الأولى أما الثانية فقد لاذت بالفرار، وفي هذا السياق يذكر المجاهد بلحسن بالي قائلاً " لم أتمكن من إطلاق النار من رشاشي (نوع ستان- STAN ): بسبب بقاء رصاصة محشوة داخله، ثم توجّهنا بعدها إلى شارع بلعباس أين قمنا برمي عبوات ناسفة على عمارة "باستوس-*BASTOS*" الواقعة في نفس الشارع، وفي الوقت نفسه هاجمت فرقة مسلّحة أخرى باستخدام قارورات المولوتوف محطة القطار، حيث تمّ حرق جميع العربات المتوقفة على الرصيف وهذا ما نتج عنه فيما بعد تعطيل لحركة القطار لعدة أيام"[1].

أما بخصوص ردود فعل الجيش الاستعماري، فرغم اعتماده على المدرّعات والدبّابات من نوع 12/7، فإنها بقيت دون جدوى أو فعالية تُذكر؛ لأنّ مخطّط الهروب الذي قمنا بوضعه، سمح لنا بالعودة دون أن يتمكن الجيش الفرنسي من

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 28مارس 2017، 11.30 مساءا.

إلحاق أي خسائر بصفوفنا، فمجموعة المجاهدين التحقت بقرية زلبون الواقعة غرب مدينة تلمسان من أجل الالتحاق بمكان انطلاق العملية بصبرة.

وفي الأخير، نجحت العملية نجاحا باهراً، حيث تركت الفرق العسكرية والأمنية الفرنسية متمركزة داخل المدينة وهذا ما سهّل من عملية حركة أفواج جيش التحرير الوطني المتمركزة حول مدينة تلمسان وأخّر قيّام جيش العدو بعملية التمشيط والمتابعة[1].

**عملية الهجوم على مطحنة ليفي *(Levy)* 30 ماي 1957م**

في صباح يوم الثلاثين من شهر ماي 1957م، كانت المجوعة التي ينتمي إليها المجاهد بلحسن بالي، متموقعة بغابة سيدي عبد الله متفرّغة للقيّام بأشغال وأعمال متنوعة، في حين كان حمادوش والشيخ بومدين يتحادثان، وفي تلك اللّحظات التحق سي بويعقوب بالرجلين، فأبلغهما عن فحوى إشاعة ذائعة في تلمسان؛ مفادها أنه بعد عملية تفتيش قامت بها الشرطة الفرنسية في ممتلكات ليفي اكتشفت وُجود مجموعة من السبائك الذهبية، كان يحضرها ليفي لإرسالها إلى إسرائيل. وفي تلك اللحظة أمعن المجاهد بلحسن بالي في التصنت إلى ما يدور بينهم من حديث، فراودته فكرة لتوّها، وقال لسي صالح: ما رأيك لو فجّرنا

1- بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص100.

المطحنة؟، فأجابه سي صالح قائلا: "إذا كنت قادرا فافعل ولكني أحذّرك بأن الخطأ غير مسموح به أبدا"[1].

وحول هذه العملية يُشير المجاهد بلحسن بالي في مقابلة شخصية معه قائلا: "بعد الموافقة المبدئية من طرف سي صالح، أمرني بأن أختار مجموعة وأضع مخطّطا لتنفيذ العملية، لذلك اخترت كل من عبد السلام بندي جلول وسيد أحمد إينال المختص في المتفجرات وهبري عبد المجيد وعبد الحميد زيان وعكاشة لعريبي وسي صالح مسيفي، وفي هذه الأثناء تكفّل إينال بتحضير المفجّر وكلّ الأجهزة المتعلّقة به، أمّا عبد السلام فقام بتحضير قارورات المولوتوف وحاوية صغيرة بها مادة البنزين[2].

ويُضيف المجاهد بالي في مذكراته قائلا: "وفي الساعة السابعة والنصف كان كلّ شيء على ما يرام، فكلّفت حينها عونين مدنيين بالتموقع غير بعيد من المطحنة للقيّام بالمراقبة حتى إلى حين وُصولنا للموقع وذلك في الساعة التاسعة ليلا؛ فسلكنا طريقنا مرورا بسيدي الطاهر ثم بيروانة وصولا إلى القلعة العليا، وبعد التأكّد من أن كل الأمور على ما يرام، شرعنا في تنفيذ المخطط بالرغم من وجود حارسين داخل المطحنة، فقام عكاشة بمحاولة فتح

---

1- بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص ص 104-405.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمكتبه بقاعة الحفلات بالي بلحسن سيدي سعيد، تلمسان، 29مارس 2017، 15.30 مساءا.

الباب الأمر الذي أدى إلى تصاعد صوت نباح الكلاب وعلى إثر ذلك تسلّق الجدار وطلب مني أن أمنحه الخنجر الذي كان بحوزته وبمجرد نزوله قفز عليه كلب الحراسة وقام بعضه من يده، وفي تلك اللحظة تظاهر "عكاشة" بالفرار، لكنه ما لبث أن عاد بسرعة كبيرة فهاجم الكلب غارسا فيه الخنجر وأرداه قتيلا، مما جعل الكلب الثاني يلُوذُ بالفرار، وبعد تأمين المكان فتح لنا الباب وبمجرد دخولنا بحثنا على الحارسين لكن لم نجد لهما أثراً. ومن أجل فتح الأبواب الداخلية استعملنا مؤخرات بنادقنا لتسهيل فتحها، وبمجرد دخولنا لمحنا شاحنتن متوقفتين. وفي هذه اللحظة بدأ العمل المتّفق عليه، فقام إينال وعكاشة بوضع القنابل تحت الآلات، أما عبد السلام وهبري فقاما بتحضير قارورات المولوتوف الحارقة، بينما كانا سي صالح سيفي وعبد الحميد زيان يمدّدان الخيط الكهربائي، أما بلحسن بالي فقام بتسلق الدور الأول أين كان يوجد به مخزون كبير من مادة "الفرينة"، وبسبب الظلام الدامس سقط بشدّة وأُصيب بجروح على مستوى فجوات الأنف، وبالرغم من الإصابة فإنه أتم قيادة العملية، بإفراغ مادّة البنزين ورمي قارورات المولوتوف؛ حيث اندلعت النيران وعمّت المكان في الأسفل، ونظرا للهلع الذي أصاب هبري ودهشته تغافل عن رمي قارورة المولوتوف التي كانت بحوزته، فشجّعته ونبهته بضرورة رميها على الشاحنتين المتوقفتين خارج المطحنة على بعد مائة متر من المطحنة، كان إينال ينتظرنا مستعداً

لتشغيل المُفجّر وبعد التأكد من عودة كلّ الرجال؛ قام إينال بتشغيله.

وبعد عودتنا إلى مقرّ القاعدة، استقبلنا حمادوش فرحًا، قائلا: "ألم يصب أحد منكم بأذى؟ هل تم كلّ شيء على ما يرام؟، فأجبته قائلا:"نعم بالطبع"، ونظرا لفرحته بالنجاح تأسف سي صالح عن عدم مشاركته معنا في العملية. وفي الساعة الحادية عشر والنصف رافقنا سي بومدين ليطعمنا فقد بلغ الجوع منا مأخذا عظيما[1].

**- ردود الفعل الفرنسية الاستعمارية من تطوّر النشاط الفدائي بمنطقة تلمسان**

وعلى إثر هذه العملية التفجيرية، قامت الشرطة الفرنسية بردّ فعل عنيف، حيث زادت من عمليّات التمشيط والتطويق والتفتيش المستمرّة في إطار ما سُمي بعمليّات المراقبة والاستطلاع. وبفضل هذه العمليات تحصّلت الشرطة على معلومات دقيقة، جمعتها عن طريق الوشاية والاستخبارات وأحيانا تحت شدّة التعذيب استطاعت أن تدرس بفضلها الحالة الدقيقة للمنطقة وتشدّد قبضتها عليها وخاصة في المنطقة الأولى والقطاع الثالث لمدينة تلمسان، وجرّاء توظيف هذه المعلومات استشهد العديد من المجاهدين أغلبهم من إطارات الجبهة في الناحية[2].

---

1 - بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص- ص 104- 105.

2- المصدر نفسه، ص105.

وفي هذا الإطار أشارت مذكرة الاستخبارات الفرنسية الصادرة بتاريخ 11أفريل 1957م، إلى التفكيك الجزئي للمجموعة الفدائية التي يقودها سي صالح بمدينة تلمسان، الأمر الذي دفع بالمجاهدين إلى ضرورة الخروج من المدينة وهم عناصر الفوج الذي يقوده جابر ومساعداه عنتر ومدني ثم ابن زيان ونهرو فيما بعد. كما لاحظ أفراد الكومندوس تقلّص نشاطهم داخل المدينة شيئا فشيئا؛ بسبب ردود فعل قوات الشرطة الفرنسية التي تمكنت بمساعدة الخونة والحركى من الاستحواذ على الساحة، مع تكثيف عمليات المراقبة ونصب الكمائن وعمليات التمشيط خاصة خلال شهر جوان، مما أحدث نزيفا حقيقيا في صفوف أفواج المجاهدين، فتقلصت معه عدد شبكات الفداء بمدينة تلمسان[1].

**- ظروف قرار التحاق المجاهد بلحسن بالي بالقواعد الحدودية للثورة في المغرب**

وفي شهر جويلية من عام 1957، حدث منعطف حاسم في مسيرة المجاهد بالي بلحسن كثوري مكافح، حال دون أن يؤول مصيره إلى ما آل إليه مصير الكثير من أقرانه من المجاهدين، وفي هذا السياق يُشير في شهادته قائلا: "في يوم حارّ من أيّام الصيف أثناء اجتماع عُقد بمركز القيّادة طرح علينا سي صالح السؤال التالي: منْ منكم يحسن اللغتين العربية والفرنسية لكي يتطوّع للتدريب في الطيران بمصر؟

1- بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص46.

فأجبته بالموافقة في الحال، كما قرّر هو نفسه إرسالي - وإن كلّفه الأمر فراقي- إلى المغرب رفقة كتيبة تتكون من 109مجاهدا ومجاهدة"[1].

وبعد هذا الاجتماع مباشرة؛ وصل قرار التحاق المجاهد بلحسن بالمغرب في 2 جويلية 1957م، وتم تنظيم عملية انتقاله بسرعة فائقة، إذ كان من بين الحراس الخمسة الذين رافقوا الكتيبة، ولم تكن الرحلة نحو المغرب سهلة حسب ما أورده في مذكراته قائلاً: "تعرّضت القافلة في طريقنا نحو المغرب لهجوم مكثّف من طرف العدو، وبمجرد أن اكتشفنا أخذ الطيران في القصف المتواصل حيث ألحق خسائر فادحة في صفوفنا، رغم أننا كنا نسير بطريقة تصعب على العدو ترصّدنا، فقطعنا مناطق أولاد حمو وصبرة وفلاوسن، وبعد هذه المسيرة اضطررنا إلى أكل الحشيش وشرب الماء الممزوج بالطين، وقد لازمني طوال الرحلة إلى المغرب ابن عمتي عبد الكريم بن شقرة الذي كان يحب اللهو والعب، الأمر الذي خفّف عنا وحوّل مآسينا إلى دعابة لخفّة روحه ومرحه. وعند اجتيازنا الحدود لم ينجوا من فوجنا سوى 15 مجاهداً بعد مسيرة سبع أيام، وبعد أيام قليلة من الراحة تسلّم كلّ واحد منّا تعيينه، فالتحقت يوم 15 جويلية 1957م بأنقاد الواقعة على بعد 5 كيلومترات من مدينة وجدة، وهو مركز للتدريب

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمكتبه بقاعة الحفلات بالي بلحسن سيدي سعيد، تلمسان، 29مارس 2017، 15.30مساءً.

والتكوين تابع لجيش التحرير الوطني يشرف عليه باعمار. وبعد شهرين من التحاقي بالمغرب وصلتني أنباء عن استشهاد معظم المجاهدين الذين كافحت معهم في منطقة تلمسان وعلى رأسهم "سي صالح"[1].

**- المجاهد بلحسن بالي بالمغرب**

**- مهام التدريب بمركز جيش التحرير الوطني بأنقاد 15 جويلية 1957- 18 أوت 1957**

بعد الرحلة الصّعبة التي امتدت ما بين 2 جويلية إلى 9 جويلية 1957م، وصل المجاهد بالي بلحسن رفقة عشر جنود ناجين آخرين من بينهم امرأة تدعى ليلى؛ من أصل 109 مجاهدا حاولوا اجتيّاز الحدود المغربية-الجزائرية، ناحية مدينة وجدة إلى قرية تويسيت بالقرب من مدينة وجدة[2].

وقد تحصّل كلّ فرد من المجموعة بعد أيام من الراحة على تعيين خاص به؛ وفي هذا الوقت عُين المجاهد بالي بلحسن يوم 15 جويلية 1957م بمركز تكوين جيش التحرير الوطني الجزائري الكائن بأنقاد؛ والذي يبعد بحوالي 5 كيلومترات من مدينة وجدة. وكان يُشرف على المركز قائد يعرف بـ:با عمار، أما المبنى فقد كان عبارة عن بناية متكونة من ثلاثة غرف من 6 أمتار ومطبخ من 3 أمتار وفناء كبير يستوعب حوالي 50 متربصا، وكلّ

---

1- بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص61.
2 - نفسه، ص61.

متربص يدخل هذا المركز تفرض عليه عزلة تامة عن أيّ اتّصال مع العالم الخارجي[1].

وفيما يخص برنامج التدريب؛ فقد كان المتربصون يلتقون في الساعة الرابعة صباحا، عند ساحة مركز التدريب من أجل القيام بالتدريبات الرياضية الصباحية؛ وفي هذا الشأن يذكر المجاهد بلحسن بأن:لا"... التدريبات الصباحية الرياضية تبدأ كل يوم على الساعة الرابعة صباحا، وتستمر نحو نصف ساعة، وأثناء التدريبات الرياضية؛ كان الغبار يتصاعد ويتطاير في جميع أنحاء المبنى، وبعد انقضاء فترة التدريب كانت تعطى لنا فترة راحة مقدّرة بعشر دقائق، وبعدها يأتي دور قائد المركز با عمار الذي يبدأ بقراءة مقتطفات من القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني الجزائري، حيث كان هذا القانون مكتوبا على ظهر ورقتين مطبوعتين في أربعة أجزاء، أما القراءة فكانت تتم باللغة الفرنسية ثم تترجم إلى اللغة العربية بالنسبة للمتربّصين الأميين في الغالب، وكان الوقت المخصّص لذلك حوالي 20 دقيقة..."[2].

وفي حدود الساعة الخامسة صباحا، يتوقف المتربصون عن التدريب، فيتوجّهون فورا إلى المطبخ من أجل تناول فطور الصباح الذي كان عبارة عن فنجان قهوة مع قطعة

---

1 - بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص 62.

2 -مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 25افريل 2017، 18:30 مساءا.

خبز، وبعد الانتهاء من الفطور يعود المتربصون إلى مزاولة نشاطهم التدريبي اليومي المبرمج، فعند حلول الساعة السادسة صباحا يدخل المتربصون إحدى غرف المركز التي كانت عبارة عن قاعة مخصّصة لتلقين الدروس النظرية المتعلقة بتقنيات حرب العصابات، وفي هذا السياق يذكر المجاهد بلحسن في شهادته قائلا: "...وفي حدود الساعة السادسة صباحا ندخل غرفة من غرف المركز، ونجلس على الأرض فوق حصير مصنوعة من الحلفاء من أجل تلقي دروس نظرية حول حرب العصابات، التي كان يلقيها علينا با عمار، وأثناء الدرس كان الطلبة يعيدون العبارات التي يردّدها المدرب، وهذه الطريقة تشبه إلى حدّ كبير طريقة تحفيظ القرآن الكريم؛ وهي الطريقة الوحيدة الممكنة والسهلة والفعالة من أجل تعليم الكهول الأميين الذين كان يغمرهم حبّ التعليم..."[1].

وبعد نهاية الدروس النظرية والتي كانت في مجملها حول التعريف بتقنيات حرب العصابات، يتوجه المتربصون من جديد إلى المطبخ من أجل الحصول على وجبة غداء متنوعة نوعا ما، حيث كانت تتكون أحيانا من الأرز والبطاطس ومختلف العجائن.

وبانتهاء وجبة الغداء يأتي وقت القيلولة التي كانت تتزامن مع اشتداد درجة الحرارة حيث كانت تبلغ في أغلب

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 25أفريل 2017، 18:30 مساءا.

أربعين درجة، وفي خضمّ هذه الظروف يذكر المجاهد بلحسن، أنه مع أصدقائه لم يكونوا ينامون رغم تعبهم بسبب فكاهة زميلهم المدعو شيرامي مجيد؛ الذي كان لا يحب النوم ويزعج المجموعة بفعل مرحه وحيَله[1]. وفي هذا السياق يذكر المجاهد بلحسن قائلا: "...كان من المفروض أن ننام من أجل الراحة إلا أن شيرامي مجيد، كلّما حاول فرد من المجموعة النوم إلا وينادي باسمه ولا يتوقف حتى يردّ عليه، وبعدما يجيبه يقول له حسنا واصل نومك...، وفي بعض الأحيان كان يشعل بقايا السجائر ويضعها بين أصابع أقدامنا..."[2].

وفي يوم 15 أوت 1957 انتهى تدريب المجاهد بالي بلحسن بأنقاد، لكن المراسيم الرسمية لتخرّج الدفعة كانت يوم 18 أوت من نفس السنة، وقد حظر حفل التخرج سي جابر الذي وصل إلى المركز خصّيصا لحضور الحفل إلى جانب تسليم التعيينات للمتربّصين الذين بلغ عددهم 60 متربصاً في الدفعة.

وخلال مراسيم الحفل اجتمع المجاهد بالي بلحسن على إنفراد مع سي جابر في لقاء دام 30 دقيقة؛ أخبر فيه الرائد جابر المجاهد بلحسن بأنه عُين رفقة بن الشقرة عبد الكريم

---

1- بلحسن بالي، اسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص ص 63-65.

2 - مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 26افريل 2017، 17:30مساءا.

ويوسفي محمد[1] في بعثة إلى مصر للتكوين في الطيران، وفي انتظار الإجراءات اللازمة وصدور جواز سفر تم تعيين المجاهد بالي بشكل مؤقت في مركز التكوين لبلحاج الواقع نواحي بركان، وبخصوص حيثيات هذا الاجتماع الثنائي يذكر المجاهد بالي بلحسن قائلا: "...لقد فرحت كثيرا بهذا الخبر السار...، لكن سرعان ما تحوّل هذا السرور إلى حزن بعدما أطلعني سي جابر على أخبار حول استشهاد بعض رفاقي في الكفاح والدموع في عينيه، لقد تكبدت الثورة بين منتصف شهر جويلية إلى منتصف شهر أوت خسائر فادحة جرّاء مجزرة كبرة نجوت منها بفعل انتقالي إلى المغرب...، لقد استشهد المسؤولون الثلاثة في قطاع تلمسان وهم :بن الشقرة سيد أحمد المدعو سي خالد (المسؤول الديني للقطاع)، وخديم المدعو ماجور

---

1 -**يوسفي امحمد:** بدأ نضاله في فترة مبكرة من شبابه حيث التحق بالمنظمة السرية لحزب الشعب الجزائري *PPA* في حي بلكور بالعاصمة *CJB*. عضو اللجنة المركزية "والأركان العامة في المنظمة الخاصة الشبه عسكرية *"OS"* وقدتم توقيفه في شهر افريل 1950 بعد اكتشاف المنظمة الخاصة وحكم عليه بستة سنوات سجنا نافذة ثم في سنة 1955 أطلق سراحه، ثم أعيد توقيفه مرة ثانية في باريس لكنه نجح في الهروب متجها إلى طرابلس ثم إلى القاهرة؛ قبل أن ينتهي به المطاف في الولاية الخامسة، حيث أصبح عضوا في جيش التحرير الوطني ALN ومسؤول التسليح والدعم اللوجيستيكي في وزارة التسليح والعلاقات العامة إلى غاية الاستقلال. ثم عين مديرا عاما للأمن الوطني عام 1963 ،حيث تمكن من تنظيم الشرطة على الصعيد الوطني ومن عام 1964 إلى 1970 شغل منصب سفير الجزائر بسويسرا. انظر:

*M'HAMED YOUSFI, LE COMPLOT (ALGERIE1950-1954).ED ENAL.ALGER.1986.P 241.*

(المسؤول السياسي) وحمادوش بومدين المدعو سي صالح وبريكسي الذي حلّ مكاني يوم 02 جويلية، كما أستشهد المسبّل العربي عكاشة وغزلاوي عبد السلام وابن عاشور محمد ومولاي أحمد وسايح مصطفى والطيب المشحم وشلدة بولنوار[1])..."[2].

---

1- **شلدة بولنوار:** ولد ببن سكران في 16مارس 1925 وترعرع بقرية أوزيدان، تعلّق بالرياضة وممارسة العدو الريفي، وحبه الشديد للوطن جعله ينضم إلى المنظمة السرية عام 1950 وعمره 25سنة. ليصبح مجاهدا عند اندلاع الثورة التحريرية بناحية أغادير بتلمسان. قام بعمليات فدائية أوجعت العدو وأضحت مخابراته والبوليس تترقب خطاه وحركاته بمدينة تلمسان لغاية يوم 28جانفي من العام 1959. فحاصرته بناحية أغادير، لكنه رفض الاستسلام بمعية رفيقه في السلاح، ودخلا في اشتباك عنيف مع العدو، لينضما إلى قافلة الشهداء الأبرار. معلومات من قسم الإعلام والتنشيط بالمتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، 14ماي2017.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 26افريل 2017، 17:30مساءا.

## التدريب بمركز التكوين ببركان ما بين 20 أوت إلى 27 نوفمبر 1957

صعّب خط موريس[1] الذي أقامه الجيش الفرنسي على طول الحدود الغربية للجزائر[2] مع المغرب، من مهمة

---

1- سمي هذا الخط نسبة لصاحبه،اندري موريس(1900– 1990): مقاول في الأشغال العمومية،جنّد سنة 1939م،سُجن خلال فترة الاحتلال النازي لفرنسا وانتخب نائبا راديكاليا للوار الأدنى سنة 1945م، عضو في الجمعية الوطنية إلى غاية 1958م، نائب كاتب دولة ثم كاتب للتعليم التقني ثم كاتب دولة للشبيبة والرياضة سنة 1951م، وبعد ذلك عيّن وزيرا للتجارة البحرية سنة 1952م، ثم وزير الأشغال العمومية،ثم وزير النقل والسياحة، فوزيرا للتجارة،وأخيرا وزيرا للدفاع الفرنسي والقوات المسلحة عام 1957م،حيث أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 25 جوان 1957م، تحت رقم 3969 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، توفي في 17 جانفي1990.انظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.ص 261 . انظر أيضا: جمال قندل، المرجع السابق. ص48.

2 - أطلق الفرنسيون عليه اسم خط الموت، وذلك لخنق الثورة الجزائرية والقضاء عليها، اشتهر خط موريس نسبة إلى صاحب الفكرة وهو وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس الذي كان وراء إنجازه أو تدعيمه وهو خط بني في الجزائر إبان فترة الاستعمار الفرنسي سمي بتسميات كثيرة منها خط ماجينو الجديد وخط ماجينو الجزائري والسد المكهرب والخط المكهرب وسد الموت والثعبان العظيم والشانزلزيه الجزائري .ويمتد خط موريس وهو من الأسلاك الشائكة المكهربة في الحدود الشرقية من الشمال إلى الجنوب من عنابة إلى ابن مهيدي، الذرعان، سيحاني، بوشقوف المشروحة، سوق أهراس، مدواروش، مرسط،

=الكويف، تبسة، بئر العاتر، وادي سوف ويغطي مسافة طولها تقريبا 460 كلم، أما في الناحية الغربية فإنه ينطلق من مرسي ابن مهيدي شمالا ويصل إلى مدينة بشار مرورا بالمشرية وفقيق وبني ونّيف والعبادلة ومغنية والعريشة وعين الصفراء ويقدر طوله 750 كلم. والخط الغربي لا يمر على الحدود مباشرة بكماله و إنما حسب طبيعة الأرض،وحسب الأهداف التي يمكن أن يحميها ففي الشمال يبتعد عن الحدود الغربية بحوالي 3 إلى 4 كلم، بينما في مناطق أخرى يصل هذا البعد إلى حوالي 100 كلم، ولا يتشابه الخط في عرضه في كل المناطق التي مر بها، بل نجده يتراوح بين الاتساع و الضيق، وهذا حسب ظروف كل منطقة يعبرها وحسب الأهداف المحددة من الإدارة الاستعمارية بدقة، مما يدل على أن الدراسات الأولوية لإنجاز الخط كانت مطبوعة بالطابع العلمي متوازنة ومنسقة مع الاستيراتيجية العسكرية الفرنسية.ففي بعض الأحيان يصل عرض الخط إلى حوالي 60مترا، وقد يصل إلى 80 م، في أقصى عرض للدفاع، ومنع أي تسرب للذخيرة الحربية من طرف المجاهدين وقد دعم الخط الأول بخط آخر أطلق عليه اسم الجنرال شال قائد القوات العسكرية الفرنسية يتحدث عنه ومن بين أهداف الخط الشرقي حماية السكة الحديدية التي تستعمل في استغلال الخيرات المنجمية الزاخرة بها المنطقة.ولم يقتصر الخط الحدودي على الأسلاك الشائكة المكهربة التي تتراوح قوتها من 500 فولت إلى 13.000 فولت ممولة عن طرق محولات كهربائية شيدت في عين المكان،بل يحتوي كل الوسائل المتطورة الحربية كمراقبة كل الحركات التي تجري على الحدود كما أقيمت حقول من الألغام المتنوعة بين الخطوط وأجراس الإنذار وأبقيت بين الخطوط ممرات آمنة تمر بها دوريات الحراسة العسكرية نهاراً وليلاً وتسلكه سيارات الحراسة التي تحمل الأضواء الكاشفة ليلا. وزرعت بالخط ألغام مضادة للأفراد والألغام المضادة للمجموعات، والألغام المضيئة تقدر بالآلاف كما يحتوي على سلسلة من الرادارات العاملة بالأشعة فوق البنفسجية وأجهزة الرصد والمراقبة إضافة إلى كل ذلك المراقبة الجوية المستمرة عن طريق

المجاهدين وتنقلاتهم بين الجزائر والمغرب الأقصى؛ لذا عملت قيّادة جيش التحرير الوطني على اتخاذ قرار يهدف من ورائه إلى إنشاء مراكز لتكوين أفراد جيش التحرير الوطني الجزائري على عمليات وكيفية عبور وتخريب واختراق الأسلاك الشائكة المكهربة؛ من أجل إحداث ممرّات بداخلها مع تفادي حقول الألغام المختلفة الأنواع والأهداف، وفي هذا السياق تم بناء مركزا للتكوين ببركان والذي يعتبر المركز الأول من نوعه؛ حيث يمنح تكوينا سياسيا وعسكريا.

وقد فتح المركز أبوابه في أوائل سنة 1957م، بمزرعة المجاهد "بلحاج" الواقعة ببركان على بعد 50 كيلومترا شمال مدينة وجدة المغربية[1]، غير بعيد عن مدينة الناظور، وعلى بعد 15 كيلومتر من مدينة المرسى بن مهيدي من ناحية الجزائر، وقد جعل حسن موقعه بين سفوح الجبال مركزا مثاليا للتكوين والتمركز، وأسندت قيّادته إلى عبد

---

=الطيران لرصد كل تحرك .أنظر: العقيد صلاح الدين أبوبكر الزيداني، الخطوط الدفاعية التاريخية، في مجلة المسلح، على موقع شبكة الإنترنيت:*//www.almusallh.ly/ar/history/1017-2017-01-24-21-49-46* يوم 26 أفريل 2017. على الساعة 21.02.

وأنظر:

*Bellahsene Bali , les barrage électrifiés, lignes Challes et Morice, Thala Editions, Alger, 2012, p22.*

1-بلحسن بالي، حاجز الأسلاك المكهربة، خطا شال وموريس، منشورات ثالة، الجزائر، 2013م، ص 17.

الله العرباوي المدعو نهرو ومحمد المجاري المدعو سي صادق أو سي عبد القادر؛ الذي قدم إلى الناظور على متن السفينة دينا يوم 29 مارس 1955م[1]، أما المركز فكان يتسع لحوالي 300 متربّص. وحدّدت له الأولويات التالية:

- ضمان تكوين سياسي وعسكري للمجاهدين.
- تدريب نوعي لمختلف تقنيات تخريب الأسلاك الشائكة واختراقها.
- التدرب على نزع الألغام والاختراق[2].

التحق المجاهد بالي بلحسن بمركز التدريب ببركان يوم 20 أوت 1957م، ضمن المجموعة الثانية المؤلفة من 220 متربصا. وفيما يخص برنامج التكوين المتبع داخل المركز فيذكر المجاهد بلحسن ما يلي: "...إن الفترة الصباحية كانت مخصّصة للتدريب البدني الذي يقام داخل حدود المزرعة، أما الفترة المسائية فكانت مخصّصة لإعطاء دروس خاصّة حول تركيب وتفكيك المتفجّرات وعمليّات التخريب وأساليب اجتياز الأسلاك المكهربة، وفي حدود الساعة التاسعة ليلا يقوم المتربّصون بالسير في الجبال المجاورة ويكون ذلك تحت مسؤولية قائد المركز (العرباوي)..."[3].

---

1- بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة ...، المصدر السابق، ص67.

2 -بلحسن بالي، العقيد لطفي،ترجمة :محمد نقادي، نشر المكتبة الوطنية الجزائرية، العناصر-الجزائر، 2008م، ص 140.

3-بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص67.

لقد دام التربص النوعي والسريع حوالي شهرين، حيث تلقى المجاهد بلحسن رفقة المتربصين تكوينا نوعيا لمختلف التقنيات العسكرية يمكن حصره في النقاط التالية:

- التدريب على وضع وتفكيك المتفجرات.
- تكوين متخصص في وضع الألغام ومختلف تقنيات التخريب.
- التدريب على مختلف أساليب عبور واجتياز الأسلاك الشائكة والمكهربة.
- تكوين عسكري متنوع.
- تدريب حول استخدام مختلف الأسلحة.
- التدريب على السير ليلا عبر مسالك جبلية وعرة[1].

وبانتهاء مدة التربص، بدأ الإعداد لحفل تخرج الدفعة الثانية يوم 27 نوفمبر 1957م؛ حيث تزين المعسكر بالأعلام الوطنية وبحضور العقداء الثلاثة: عبد الحفيظ بوالصوف، العقيد لطفي، هواري بومدين، وبعد مراسيم رفع العلم والاستعراض العسكري انصرف المسؤولون رفقة الضباط المؤطرين لعقد اجتماع جرى على إثره تعيين المتربصين بأماكن عملهم ونشاطهم[2].

ومع نهاية الحفل قام العقيد لطفي باختيار السبع الأوائل من هذه الدفعة لتعيينهم بالمنطقة الثامنة؛ قصد تأطير المراكز الأربعة الموزعة بالمنطقة والتي حدد هدفها في

---

1- نفسه، ص68.

2 - نفسه، ص69.

تحضير المنهجية التي يتم بها الحدّ من المفعول السلبي لخط موريس. وخلال فترة تسليم التّعيينات للمتربصين قام العقيد لطفي باختيار المتربّصين السبعة الأوائل، حيث كان المجاهد بلحسن ضمن هؤلاء. وفي هذا السياق يشير قائلاً في شهادته: "...لقد شعرت بفرحة كبيرة لما عرفت أنني كنت ضمن اللذين اختارهم العقيد لطفي لتسيير المراكز الأربعة: آفلوا، بشار، البيض وفقيق. لكن وفي الوقت نفسه ضاع أملي وانتظاري الذي كان دون جدوى لأن جوازات السفر لم تصل أبدا وبالتالي لم أسافر إلى مصر..."[1].

- المنطقة الثامنة للولاية الخامسة

قسّمت المنطقة الثامنة إلى ثلاثة نواحي (الناحية الأولى تحت رقم 13 والناحية الثانية تحت رقم 14 والناحية الثالثة تحت رقم 15)، وفيما يخصّ قادة الناحية الأولى التي تحمل رقم 13: فكانت تحت قيّادة الملازم الأول دحماني المعروف بـ: شعايب الذي يساعده المساعد بلعيد أحمد المعروف بـ: فرحات[2]، وهذه الناحية تغطي الجنوب الغربي لمدينة بشار

---

1 - مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 26أفريل 201، 17:30مساءا.

2- **بلعيد أحمد (سي فرحات):** مناضل في الحركة الوطنية وأحد قادة الولاية الخامسة التاريخية بمنطقة بشار، ولد بمدينة بشار وشبّ مناضلا في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وكان له شرف إرساء خلايا التنظيم الثوري وتنظيم عدة مظاهرات احتجاجية بالمدينة لصالح الحركة الوطنية. التحق مبكرا بصفوف الثورة وكلف بنقل الثورة إلى منطقة آفلو والصحراء، وقد وصل بوحداته الاستطلاعية في

وتوات وقرارة إلى غاية مدينة تيندوف؛ أما الناحية الثانية التي تحمل رقم 14 فكانت تحت قيادة الضابط لعيدوني على ومساعديه الغوتي وغريب بلقاسم، وهذه الناحية تغطي حدود عين الصفرة وُصولا إلى مشرية والنعامة، أما الناحية الثالثة رقم 15 فكانت تحت قيادة سي مراد بن أحمد والتي تغطي ما تبقى من منطقة سيدي موسى، وقد انبثق هذا التنظيم الخاص بالمنطقة الثامنة بعد صدور قرارات مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956[1].

**- التدريب بمركز فقيق بين نوفمبر 1957-جانفي 1958**

واستجابة لأوامر العقيد لطفي غادر المجاهد بلحسن بالي رفقة عدد من المتربّصين إلى معسكر "فقيق"[2]

---

=منتصف سنة 1957 إلى منطقة تيميمون؛ وذلك بتكليف من سي لطفي فنشر نظام الثورة، وأشرف على إعداد انتفاضة المهاري وشن معارك كبرى في أعماق الصحاري القاحلة، وبعد نجاحه في ولوج هذه المناطق وايصال الثورة إليها عاد بوحدانه العسكرية إلى منطقة بشار وأصبح أحد قادة المنطقة الثامنة البارزين، واصل مسيرة جهاده الحافلة بالانجازات في صمت وبعد الاستقلال مضى في صمته بعيدا عن الحياة السياسية إلى ان توفي قبل سنوات قليلة. انظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، 2013، ص 51.

*1-les héros de la hamada w5.zone sud. Bulletin. tlemcen.(s d), p149.*

2 -تقع فقيق على مسيرة ساعة من الحدود لبني ونيف، وهي مركز استراتيجي للانسحاب بعد اجتياز الأسلاك الشائكة من الفتحة الموجودة في السدّ عند نهاية خط السكك الحديدية، كما كان يعد المركز بالإضافة إلى دوره التنظيمي مركزا للتخزين والتموين ومنطلقا لقوافل

(المنطقة 8 بالولاية 5). وبعد رحلة منهكة وطويلة وصل المجاهد بلحسن بالي وزملاؤه إلى فقيق أين استقبلهم أحد الأفراد المكلّفين بالاتّصال، وبعدها توجّهوا نحو المركز بعد أن استلموا حقيبتين كبيرتين داخل صندوق، بهما 7 بنادق بلجيكية الصنع وخراطيش سلمت لكل واحد منهم بندقية وذخيرة. وبمجرد وصولهم إلى المركز عرفوا أن العقيد لطفي هو الذي اختار المتربّصين السبع الأوائل من الدفعة لتأطير أربعة مراكز من أجل التدريب العسكري داخل المنطقة الثامنة، والهدف من هذا التدريب هو تكوين أفراد متخصّصين قادرين على اختراق الأسلاك الشائكة المكهربة[1].

وكان في استقبال المجاهدين كل من الرائد سليمان[2]

---

=جيش التحرير الوطني؛ المكلفة بتموين الوحدات المقاتلة بالأسلحة والذخيرة والمواد الغذائية ومختلف التجهيزات. كما كان مركزا للإسعافات الأولية، يتم فيه معالجة الجرحى مبدئيا قبل إرسالهم إلى مستشفى وجدة. انظر: بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص ص71 ،72.

1- بالي بلحسن، أسرة عادية...، المصدر السابق، ص 72.

2- **قايد احمد "سي سلمان"(1921-1978):** وجه بارز في تاريخ ثورة التحرير الوطنية وأحد أقطاب السياسة في الجزائر المستقلة. ولد يوم 17 مارس 1921 في قرية عين صلصول قرب تيارت من أسرة محافظة تنتسب لزاوية سيدي بلقاسم السنوسية، درس في الكتاب ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بتيارت حيث واصل تعليمه إلى غاية حصوله على إجازة مدرّس ، جنّد إبان الحرب العالمية الثانية في صفوف الجيش الفرنسي بالجبهات العسكرية بأوروبا، وهناك اكتشف فرنسا على حقيقتها. بعد حوادث 8 ماي 1945 تجند لخدمة قضية شعبه فأسس

والقائد العقبي[1]، وبعد الترحاب بالمجموعة؛ خطب فيهم سي سليمان قائلا: "...لقد أحدثنا بمنطقتنا هذه أربعة

=شعبة للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1948 وبفعل نشاطه وحيويته انتخب في المجلس البلدي واصبح نائبا لرئيس بلدية تيارت ازدادت شعبيته من خلال مواقفه الشجاعة ووطنيته. وعندما اندلعت الثورة التحريرية التزم بموقف حزبه وقدّم المساعدة للثورة سرّاً ، وفي ربيع سنة 1956 التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في منطقة غليزان عمل مع العقيد لطفي بإقليم المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، وفي عام 1957 من محافظ سياسي إلى قائد للمنطقة الثامنة برتبة نقيب، واصبح في سنة 1958 عضوا في قيادة أركان الولاية الخامسة ثم نقل نشاطه إلى جيش الحدود مساعدا لبومدين، وعُيّن سنة 1950 ضمن قيادة هيئة الأركان رفقة بومدين ومنجلي وعز الدين؛ حيث ساهم في إبراز مكانتها ودورها السياسي، ومثلها في عدّة مناسبات منها المشاركة في مفاوضات إيفيان ساند بن بلة وتحالف معه شارك في مؤتمر طرابلس، وتجند لإنجاح تحالف تلمسان، بعد الاستقلال عين نائبا في الجمعية التأسيسية ووزيرا للسياحة وبعد انقلاب 19 جوان 1965 عُيّن عضوا في مجلس الثورة وناطقا رسميا له. وإلى جانب توليه وزارة المالية كلّفه بومدين بتولي مسؤولية الحزب في ديسمبر 1967، وزاد هذا الأمر في هالة هذا الرجل الذي دخل في خلاف مع مناوئيه واصطدم مع بومدين بصراحته المعهودة انتقد سياسة الثورة الزراعية فهمش من الحياة السياسية تدريجيا اعلن من باريس معارضته للنظام توفي يوم 5 مارس 1978. انظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق. ص ص 302 – 303.

1-**عقبي عبد الغاني "سي عمار"**: قيادي بالولاية الخامسة التاريخية ولد سنة 1933، نشأ في عائلة محافظة، انخرط في الحركة الوطنية والتحق مبكرا بصفوف الثورة وشارك في المعارك التي عرفتها منطقة تلمسان في بداية الثورة ، ساهم في تنشيط العمليات العسكرية في أكتوبر 1955 وخاض عدة معارك بأفلو وبشار، عين قائدا على المنطقة الثامنة المتاخمة للحدود المغربية الجزائرية، انتقل إلى وجدة ودخل المستشفى للعلاج،

مراكز لتدريب الجنود، وستوزعون عليها اثنان لكل مركز ما عدا المركز الرابع الذي نعيّن فيه الواحد الباقي ! ولكم حرية اختيار الرفيق، فمن منكم يريد أن يكون وحده؟..."[1].

وبعد انتهاء سي سليمان من خطابه، يذكر المجاهد بلحسن بأنه رفع يده من أجل إخبار الرائد سليمان برغبته في العمل بمفرده، وبعد حوار دار بينه وبين سي سليمان، انتهى بإقناع سي سليمان. وفي الأخير تم تعيين المجاهد بلحسن حسب رغبته فعين بمركز التدريب بفقيق، أين كلّف بعمليات تمرير السلاح والمجاهدين عبر الخط المكهرب وكذا القيام بعمليات تدريب المجاهدين (تدريب فصيلتين) على تقنية نزع الألغام وتثبيتها، وكان ذلك ما بين شهر نوفمبر 1957 إلى شهر جانفي 1958، ومع مطلع شهر مارس 1958 كلّف مرة أخرى من طرف العقيد لطفي بمهمة الإشراف على تدريب كتيبة تيميمون بجبل قروز قرب مدينة بشار[2].

---

=عاد لتولي مسؤوليات عليا بقيادة الولاية الخامسة. في بداية سنة 1960 اجتمع بلطفي وفراج في المغرب وقد قرّر الدخول إلى الجزائر رفقة سي ناصر عن طريق الشمال، في حين اختار لطفي وفراج طريق الجنوب. بعد الاستقلال عمل بالسلك الدبلوماسي سفيرا بمالي وتونس ثم عين وزيرا للسياحة عام 1977. انظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 270 - 271 .

1-بلحسن بالي، العقيد لطفي...، المصدر السابق، ص 141.

2-بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص 72.

## - مهمة تدريب كتيبة تيميمون (مهاري تيميمون) بجبل قروز(بشار)

بعد الانتهاء من تدريب الفصيلة الثانية في بداية شهر مارس من سنة 1958، تم تعيين المجاهد بالي بلحسن من طرف العقيد لطفي لتدريب كتيبة تيميمون[1] التي التحقت بصفوف الثورة، حيث قامت في 5 نوفمبر 1957م بالهجوم على قافلة الشاحنات التابعة لشركة النفط الفرنسية، فقتلت حوالي 16 شخصا من بينهم 7 مدنيين يعملون في نفس الشركة، كما اشتبكت أيضا مع أفراد الجيش الفرنسي في حاسي رهمبو، فقتلت ستة مظليين وأصابت 12 جنديا آخرين، وبعد هذه الأعمال البطولية توجهت الكتيبة الفارّة إلى الناحية الأولى ببشار قرب جبل قروز بعد مسيرة دامت 40 يوما، حيث وصلت في حالة يرثى لها وقد كان في استقبالهم العقيد لطفي الذي هنأهم على تحليهم بالبطولة والتضحية والروح الوطنية[2].

---

1-يعود تاريخ فرار هذه الكتيبة من الجيش الفرنسي إلى تاريخ 27 اكتوبر 1957م؛ حيث فرّ ما يقارب 72 جنديا صحراويا من المهاري التابعين للقناصة الجزائريين من صفوف القوات الفرنسية التابعة لها، حيث قتلوا ثمانية من ضباط الصفّ الفرنسيين بأمر ضابط الكتيبة "إيدير" ثم التحقوا ومعهم أسلحتهم وأمتعتهم بصفوف الثورة، وهذا ما شكّل دعما ماديا ومعنويا كبيرا لوحدات المجاهدين المقاتلة بالجنوب. للمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر: بلحسن بالي، العقيد لطفي عمليات فدائية...، المصدر السابق، ص 105.

2- بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص 75.

وبعد أيّام من الراحة نضّم العقيد لطفي دورة تكوينية لصالح كتيبة تيميمون؛ التي تركزت حول كيفية اجتيّاز الحواجز المكهربة، وهذا ما أكسب الكتيبة قدرات قتالية جديدة، وكان مركز القيّادة يقع في قلب جبل قروز وهو جبل وعْرُ المسالك شديد المنحدرات كثير الحصى، لم يتجرأ الجيش الفرنسي على دخوله مكتفيا بالقصف الجوي لبعض مناطقه. وفي هذا السياق يذكر المجاهد بلحسن قائلا:"...أنه في يوم 15 مارس 1958 على الساعة الخامسة مساءا قامت طائرات فرنسية بالتحليق فوق جبل قروز من أجل معاينة مركز قيادة الثورة؛ حيث استمرت في ذلك مدّة ساعتين تقريبا...".

وبعد الغارات الاستطلاعية الجوية الفرنسية قرّرت قيّادة المركز مغادرة المقرّ باتجاه جبل معيز الواقع على الأراضي المغربية على بعد 20 كلم، وفي الساعة التاسعة ليلا شرع أفراد المعسكر بالسير حوالي أربعة ساعات من أجل الوصول إلى المنطقة دون عراقيل تذكر، ومع بزوغ فجر اليوم الموالي بدأت الطائرات الحربية الفرنسية بقصف معسكر جبل قروز، وبعد يومين من العملية استأنف الجنود تدريباتهم المعتادة، غير أن البرد القارس هذه المرة قد أصاب الجنود المتربصين بنوع من الشلل؛ حيث وصلت درجة الحرارة إلى ثلاثة درجات تحت الصفر، وحول هذه الظروف الصعبة يروي المجاهد بلحسن في مذكراته قائلا: "...بعد ليلة هادئة ونوم عميق،استرجعت خلالها قواي ،استيقظت

وأنا أشعر كأن قطعا من الثلج فوق كاهلي،حيث كان هناك رداء من الثلج يغطي الناحية القريبة،فأردت أن أوقظ ابن خالتي عبد الكريم بن الشقرة من نومه، لكنني سمعته يتمتم بشيء ما ! ففهمت منه أنه يفضل النوم...، من شدّة البرد والثلج ما يزال يسقط،...، وقد توقفت عن التدريب لمدة ثلاثة أيام بسبب هذه الظروف المناخية القاسية وهو ما جعل الجنود يشعرون بالضجر والملل...، وللتخلص من كل ذلك، وافق نائبي على زيارة خيم للبدو الرحل والتي تبعد حوالي 12 كلم عن معسكرنا، وبعد ساعتين من السير؛ نادانا أحد البدو الرحل ودعانا إلى إتباعه نحو خيمته للتدفئة،...، وبعد حوالي ساعة عاد مضيفنا ومعه قصعة كسكس ساخنة..."[1].

وفي اليوم الموالي وفي الساعة العاشرة صباحا، أرسل سي علال ضابط اتصالات، يأمر المجاهد بلحسن ومساعديه بالالتحاق بالمركز فورا؛ حيث كان العقيد لطفي ينتظر المجموعة بمركز القيّادة رفقة ثلاثة من المجاهدين في إطار عمليات التفتيش الروتينية، ودامت هذه العملية بضع ساعات، درس من خلالها خطة العمل مع تقديم مجموعة من التوجيهات والنصائح[2].

---

1 - بلحسن بالي، أسرة عادية...، المصدر السابق، ص ص78-79.

2 - بلحسن بالي، العقيد لطفي. عمليات فدائية...، المصدر السابق، ص 110.

وفيما يلي جدول بأسماء المتربصين ممّن دربهم المجاهد بلحسن بالي على تقنيات وكيفية عبور الأسلاك الشائكة:

| الرقم | الاسم واللقب | الرتبة | الجهة | الناحية |
|---|---|---|---|---|
| 01 | محمد عقبة | مرشح | 8 | 3 |
| 02 | لزرق بن يخلف | قائد فصيلة | 8 | 1 |
| 03 | بن سعيد بن عمر | قائد مجموعة | 8 | 1 |
| 04 | محمد بلحسن | // // | 8 | 1 |
| 05 | غوتي سي الطيب | // // | 8 | 2 |
| 06 | احمد لزرق | // // | 8 | 2 |
| 07 | عيسى بن عروسي | // // | 8 | 4 |
| 08 | محمد بن يخلف | // // | 8 | 4 |
| 09 | عبده بن موسى | دليل الحدود | 8 | 4 |
| 10 | علوس بن محمد | // // | 8 | 4 |
| 11 | بوجمعة بدوي | // // | 8 | 3 |
| 12 | كمال بن عيسى | // // | 8 | 2 |
| 13 | حسين بن عامر | // // | 8 | 1 |
| 14 | أحمد زويشة | جندي | 2 | 1 |
| 15 | محمد بللحسن | // // | 2 | 1 |
| 16 | محمد لعريجي | // // | 2 | 1 |
| 17 | مصطفى بشير | // // | 2 | 1 |
| 18 | ميلود سنوسي | // // | 4 | 1 |
| 19 | عفي بن عودة | // // | 6 | 2 |
| 20 | بوستة بلبشير | // // | 2 | 1 |
| 21 | محمد مختاري | // // | 5 | 1 |
| 22 | عبد القادر محمدي | // // | 6 | 1 |
| 23 | أحمد سطاجي | // // | 8 | 2 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 24 | عبد القادر سبيلي | // // | 2 | 1 |
| 25 | سفيان سقاط | // // | 2 | 1 |
| 26 | صباح عبد الرحمن | // | 5 | 2 |
| 27 | بكري بن ختو | // | 8 | 2 |
| 28 | محمد حماد | // | 2 | 1 |
| 29 | أحمد العربي | // | 8 | 2 |
| 30 | أحمد سبع | // | 7 | 1 |
| 31 | عبد القادر بلخير | // | 6 | 1 |
| 32 | عمار فرحات | قائد فصيلة | 8 | 4 |
| 33 | سي علال | قائدكتيبة تيميمون | 8 | 4 |
| 34 | العربي بن بوزيان | متربص جديد | 7 | 1 |
| 35 | بشير بن محمد | // // | 7 | 1 |
| 36 | طيب بن محمد | جندي | 7 | 1 |
| 37 | عبد القادر بن شيخ | // | 7 | 1 |
| 38 | سعيد ولد عيسى | // | 7 | 4 |
| 39 | أحمد ولد مومن | // | 7 | 1 |
| 40 | عمار بن عيسى | // | 7 | 4 |
| 41 | شيخ بن عمر | // | 7 | 1 |
| 42 | لخضر بن محمد | // | 7 | 1 |
| 43 | عبد الرحمن بوعمارة | // | 7 | 1 |
| 44 | سلس بن دادة | // | 7 | 4 |
| 45 | محمد بلعربي | // | 7 | 1 |
| 46 | سعيد ولد أحمد | // | 7 | 1 |
| 47 | محمد بن سعيد | // | 7 | 4 |
| 48 | محمد جكاني | // | 8 | 1 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 49 | سلام بن عيسى | // | 7 | 4 |
| 50 | محمد بن طالب | // | 7 | 1 |
| 51 | ولد صالح بن عبد الله | // | 2 | 1 |
| 52 | محمد وليد بلحاج | دليل قوافل | 2 | 1 |
| 53 | عبد القادر بن دينة | جندي | 8 | 4 |

## العودة إلى فقيق

بعد انتهاء التربص النوعي الذي استمر عشرين يوما استلم المجاهد بالي بلحسن أمراً بالالتحاق بمركز فقيق من أجل القيام بمهمة جديدة، وكان في استقبال المجاهد النقيب سليمان وكل من عبد الغني عقبي وسيد أحمد ثابتي، وعن خلفية هذه المهمة يذكر المجاهد بلحسن في شهادته قائلا: "تمت دعوتي للالتحاق بمركز فقيق في ظروف خاصة وحساسة؛ إذ أنّ جبهة التحرير في هذه الفترة كانت تواجه صعوبات ومشاكل صادرة عن الجيش المغربي، وهذا بعد الخطاب الذي ألقاه رئيس حزب الاستقلال علال الفاسي بمدينة فقيق خلال شهر ديسمبر من سنة 1957، ادعى فيه أن مدينة بشار ومدينة تلمسان منطقتان مغربيتان، وعلى إثر هذا الادعاء قرّر الجيش المغربي منع جيش التحرير من عبور حدود المغرب، محاولا بذلك إرغام جبهة التحرير الوطني على الاعتراف بسيادة المغرب على مناطق توات

وقراره وتدكيكلت التي توجد بوسط الصحراء الجزائرية على بعد 500 كلم من مدينة بشار"[1].

أمّا المهمّة الجديدة التي كلّف بها المجاهد بالي بلحسن من طرف القائد أحمد والملازم الأول عقبي؛ فتمثلت في اختراق السدّ المكهرب بكتيبة كاملة أي 110 جنديا، وحول حيثيات المهمة الجديدة يذكر المجاهد بلحسن قائلا: "...وبعد اتّخاذ الإجراءات اللازمة كتعييني نائبا للقيّام بالمهام اليومية العادية والمتمثلة في إزالة الألغام، مع تكليف زمرة من الجنود تقوم في مكان آخر بعملية تظليل العدو...، وبعد أخذ كلّ الإجراءات؛ انطلقت على رأس المجموعة عند الساعة الحادية عشر ليلا وبدأنا في عملية كشف وإبطال مفعول الألغام، ثم انتقلنا إلى فتح فجوة عبر الأسلاك الشائكة، وبعد أربعين دقيقة تم اختراق الحاجز...، وبينما كنّا نسير في أمن وسلام انقلب فجأة كلّ شيء على عقب؛ بحيث طلب بعض الجنود أخذ قسط من الراحة، وظنا مني أنهم في حاجة إلى استراحة أمرت بها، وحينها التف من حولي الجنود يطلبون مني معرفة الوجهة المقصودة فأجبتهم بأننا سنتوجه نحو منطقة آفلوا والتزمت بالهدوء، رغم أنني لاحظت القلق البادي على الكثير من الجنود

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 26أفريل 2017، 17:30مساءا.

وأنظر كذلك مذكراته: بالي بلحسن، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص ص 180-181.

وتزايد عصبيتهم خُصوصا بعد أن عرفوا الوجهة المقصودة، وبعد أن رفض قسم من المجموعة التحرك: طلبت من الراغبين في السير الوقوف على يميني والرافضين للسير الوقوف على يساري، وبعد هذا التقسيم التقييمي للوضع لاحظت أن المجموعة الراغبة في الالتحاق بأفلوا لا يتجاوز عدد عناصرها الأربعين، وفي ظل هذه الظروف أمرت الكتيبة بالعودة إلى نقطة الإنطلاق ... دخلنا معسكر فقيق في الساعة الخامسة صباحا وحينما أخبرت النقيب سليمان بالأمر: اندهش أولا ثم وافق على القرار الذي بادرت به، ثم قال: أحسنت التفكير! ثم أضاف: تصوروا جنودا طلقاء ومسلحين وبدون قيادة، كاد الأمر أن يتحوّل إلى كارثة !! أعترف أنك اتخذت قرارا حكيما !"[1].

وفي صباح اليوم نفسه، تمكن النقيب سليمان دون استعمال أي نوع من العنف وفي هدوء تام من نزع الأسلحة من أيدي الرافضين الالتحاق بأفلوا وطردهم من صفوف الجيش فورا؛ وبذلك سمحت الحادثة للمجاهد بلحسن بإبراز رباطة الجأش وقدرة التحكم في النفس عند الشدائد والوضعيات الاستثنائية، كما أظهرت روح مسؤولية المجاهد وسلامة اتخاذ القرار هذا من جهة، ومن جهة أخرى

---

أ-بلحسن بالي، العقيد لطفي، عمليات فدائية...، المصدر السابق، ص ص 111-112.

برهنت على كفاءة النقيب سليمان الذي نجح في نزع أسلحة المتمردين وطردهم من صفوف الجيش[1].

ومن بين العمليات التي كلّف بها المجاهد بالي بلحسن من طرف النقيب سليمان؛ تمرير قائد المنطقة عبد الوهاب وحرسه عبر نقطة المرور الملغمة بين فقيق وبني ونيف؛ وكانت تفصل بين الناحيتين شبكة من الأسلاك الشائكة ومنطقة مزروعة بالألغام، وهما يبعدان بخمس كيلومترات عن المدينة الشريفة[2].

وعن تفاصيل هذه العملية يذكر المجاهد بلحسن بالي قائلاً:"...وقبل العبور إلى الجزائر بساعتين أنزلت فرقة حراسة بعدّة نقاط إستراتيجية من السير...، وقبل الانطلاق أطلعت الحراس على كلمة السر...، جرى قطع المسافة بين فقيق وخط الأسلاك الشائكة من غير حادث يذكر، ودام السير ما يقارب ساعة من الزمن...، وبعدها تمركز الجنود في وضعية للتمويه على مسافة 200 متر من الحاجز، بينما كان فوجان مكونان من ثلاثة أفراد تم تعيينهم سلفا؛ تمركزوا على جانبي المسرب على حوالي 400 متر، حيث كلفوا بوضع لغمين ذوي ضغط مضادين للدبابات من أجل تأمين عملية الانسحاب، وفي هذه الأثناء كان عليّ؛ أن أتدخل فنزعت عني بندقيتي وجلابتي ولم أحتفظ إلا

---

1 -بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص ص 81-82.

2 -بلحسن بالي، حاجز الأسلاك المكهربة...، المصدر السابق، ص17.

بمسدسي(9 ملمتر) وقنبلة يدوية ذات ترابيع بريطانية الصنع، وشرعت في التقدّم ببطء وحذر، واقتربت من حقل الألغام فكنت على بعد متر واحد من الخط يتبعني متربصان مجهزان بمقراض، تفحصت الأرض بعناية بواسطة الحربة وأضع رجلاي حيث لا تجدان أية صلابة، يتبعني في ذلك المتربصان اللذان يضعان رجليهما بأثر قدماي، وكل لغم يعاين خارج الممر الموصوف يُعلّم بقليل من القطن...، وكنت أمهد الطريق مترا مترا من أجل بلوغ الأسلاك الشائكة...، ولما وصلنا إلى الصف الأول من الأسلاك بدأت مرحلة عملية قص الأسلاك سلكا سلكًا وصولا إلى السلك الذي تحت الضغط، ثم أحفر ممرا تحت الأرض وصولا إلى الخط الثاني...، وهكذا واصلت عملي إلى أن بلغت الأراضي الجزائرية، وعند وصولي كنت أشير إلى وجودي للجنود بكلمة السر التي كثيرا ما كنت أكرّرها ثلاث مرات حسب التعليمات التي تلقيتها من قادتي"[1].

وعلى إثر كلّ عملية اختراق يقوم بها المجاهد بالي بلحسن يتمكن من إبطال ما بين 20 إلى 25 لغما،و كان يقوم بإبطال مفعول كل لغم عن طريق فصل المشعل عن المفجّر ثم يحتفظ بها في كيس خاص يحمله على ظهره، وعند عودته إلى مركز القيادة بعد كل عملية، كان يعيد استخدام الألغام في صناعة ألغام أخرى تقليدية[2]. وفي هذا

---

*1-Bellahsene Bali : les barrage électrifiés, lignes Challes et Morice, Thala Editions, Alger, 2012, p-p 27-30.*

2- بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة ...، المصدر السابق، ص90.

السياق يذكر المجاهد بلحسن قائلا:"...فقد توصلت بحكم المهارة التي اكتسبتها،أن أصنع ألغاما تقليدية مضادّة للدبابات، مستخدما في ذلك قطعا من الألغام التي كنت أفكّكها وأركبها في صناديق خشبية صغيرة، تنفجر بمجرّد مرور السيارات فوقها،...، وهكذا أصبحت أتقن مهمّتي كمزيل للألغام بحكم الممارسة وإلى جانب الدراسة النظرية..."[1].

## بني ونّيف أخر مهمة

يذكر المجاهد بالي بلحسن أنه لم يتعرّض خلال عمليّات عبوره للأسلاك الشائكة؛ والتي فاقت 50 عملية عبور[2] إلا لحادثين خلال أداء هذه المهمات، حيث وقع الحادث الأول بعد أن ترك أحد المتربصين السلك المقطوع يتدلى فجأة، فأصيب على إثرها المجاهد بلحسن بجروح خفيفة رفقة متربّص يدعى عبد الحق؛ الذي أصيب بجروح خطيرة، وقد ساعد وجود المجموعة في الصف الأول على عملية الانسحاب والتراجع الإجباري. أما الحادث الثاني وهو الحادث الذي سوف يكون له الأثر العميق في المسيرة النّضالية للمجاهد بلحسن، ووقع هذا الحادث بعد تكليفه بنقل مجموعة من الجنود الجرحى المقدّر عددهم بـــ 13 جنديا جريحا؛ منهم 6 أصيبوا بجروح خطيرة جيء بهم من

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 26أفريل 2017، 17:30مساء.

2-بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص190.

الولاية الرابعة على ظهور البغال إلى المغرب عن طريق تمريرهم عبر الخط الشائك والمكهرب على الحدود، وقد كلّف النقيب عقبي المدعو عمار المجاهد بلحسن بهذه العملية. وحول تفاصيل هذه العملية يذكر لنا المجاهد تفاصيلها فيما يلي: "...لقد أبصرني النقيب عقبي في فناء أحد المراكز الموجودة بفقيق، أين كنت أقدّم درسا للجنود المتربصين؛ حول عملية نسف جسر باستعمال أقل كمية من المتفجرات، لم يرد سي عمّار مقاطعتي؛ فهمس في أذني يعلمني بأن فرقتين من الجنود ستصلان مساءا في حوالي الحادية عشرة ليلا وستمران بين مركزين فرنسيين ببني ونّيف...، ومع ذلك كنت مصرّا على قيّادة العملية بنفسي، بعد ذلك بوقت قصير طلبت من مساعديّ الاستعداد للعملية السرية والتي تهدف إلى نقل الجرحى عبر الحدود المغربية...،وفي الساعة الثامنة مساءا طلب منا عون اتصال لأخذ فرسين حتى نكون متقدمين على الساعة المحددة، لدى كان علينا اجتياز خمسة كيلومترات وهي المسافة التي تفصل منطقة فقيق المغربية عن منطقة بني ونّيف الجزائرية، وعلى بعد كيلومتر من الموقع المحدّد؛ كانت مجموعة من الجنود في انتظارنا وعلى خلاف جنودنا المسلحين؛ كنت قد تركت بندقيتي بفقيق ولم يكن معي سوى مسدسا (43/11 كي) كي أدافع به عن نفسي؛ وعلى بعد 200 متر من مكان العبور أعلمنا عونا الاتصال بمرور مدرعة فرنسية...، اتجهنا بعد ذلك نحو شبكة الأسلاك الشائكة التي تقع غير بعيد عن خط سكة الحديد وهران-

بشار، كنا مجهزين بمقصاة الحديد وكلاليب عازلة ومن أجل نجاح العملية كان يجب علينا أن نزيل خطين من الأسلاك الشائكة التي كان عرضها حوالي متر وعشرين سنتيمترا عادة؛ لكن الفرنسيين كانوا قد غيروا خطّتهم من خلال وضعهم لألغام مضادّة للأشخاص تسمى ألغاما ذات المحبرة على طول أربعة أمتار أمام الخط المكهرب الأول، مما اضطرنا إلى نزع الألغام من ذلك الموقع أولاً؛ وقد دام ذلك ساعتين من العمل، وبعدها مهّد اثنان من المختصين في المتفجرات ممرا عريضا يحمينا من أية إصابة، وقد جمعنا 23 لغما عند المرور الأول. وبعد هذه المرحلة استطعت فهم نظام عمل الألغام بنسبة 95٪...، وقبل بداية نزع ألغام الخط الثاني من الأسلاك الشائكة؛ أعطانا عون اتصال كان موجودا بالجانب الجزائري كلمة السر (واد النيل)، كما أعلمنا بأن الجنود الذين يرافقون الجرحى موجودون على بعد خمسمائة مترا منا وكانوا ينتظرون الضوء الأخضر، وبعدها تواصلت عملية نزع الألغام بدون مشاكل، لكن الأمر الأسوأ حدث حينما كنت أقطع الصف الأخير من الأسلاك تكهرب مساعدي ميلود وقذفه الكهرباء مترين عني؛ لأنه ترك السلك الذي قطعته بسرعة، بينما كان يجب عليه أن يتصرّف ببطء شديد، وعند سقوطه انفجر لغم أصبت على إثره بثلاث شظايا في قدمي، وما زاد الأمر تعقيداً أن الانفجار أشعل نور مصباحين قريبين من موقع عسكري فرنسي...، لم يضيّع الجنود الفرنسيون الوقت طويلا للحاق بنا، لم يكن لدينا الوقت الكافي، فكنت أول من

تم إجلاؤه ونقله على ظهر بغل...، وبعد مغادرتي بوقت قليل بدأت القنابل تتساقط على الجنود ولكن الحمد لله؛ لم تكن الخسائر كبيرة، حيث سجلنا شهيدا واحدا وأربعة جرحى...، وبعدها هرع رئيس الوحدة إلى مكاني للاطمئنان على حياتي وحالتي الصحية وهنأني بعدها بنجاح العملية، لقد كان جرحي بليغا مما اضطرني إلى التداوي بمستشفى وجدة مدة ثلاثة أشهر..."[1].

## تسريح المجاهد بالي بلحسن من جيش التحرير الوطني الجزائري

على إثر الجروح البليغة التي أصيب بها المجاهد بالي بلحسن، أجبر على البقاء بمستشفى وجدة لمدة ثلاثة أشهر، وبعد مغادرته المستشفى أعفي من مهامه في جيش التحرير الوطني سنة 1959، فتوجه بعدها إلى مدينة مكناس حيث يقيم أخواه عبد الحميد البالغ من العمر في ذلك الوقت ستة سنوات وعبد الله ذو 13سنة؛ الأمر الذي مكنه وساعده على الاهتمام بهما ورعايتهما، وكان الرائد سي صادق مسؤول القاعدة السادسة يزور المجاهد رفقة سي البشير، وخلال كل زيّارة يسلّمانه مبلغا من المال بقيمة خمسة دراهم، علما أن المبلغ الذي كان يقدّمه جيش التحرير الوطني كلّ أسبوع لم يكن كافيا لكفالة أخويه، واستمرت

---

1- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 26افريل 2017، 17:30مساءا.

هذه المساعدة من سي صادق إلى أن شفي المجاهد بلحسن وتمكن من الحصول على عمل[1].

## مذكرات التوقيف والأحكام القضائية

على إثر العملية الفدائية التي قام بها المجاهد بالي بلحسن بشارع السيكاك، والمتمثلة في الهجوم على شاحنة عسكرية فرنسية من نوع *"G.M.C"* رفقة صديقه في الكفاح ميمي في شهر أوت 1956م باستخدام قنبلة يدوية، والتي خلّفت أربعة قتلى من أفراد الشرطة *(C.R.S)* وجرح تسعة آخرين جروحا بليغة، تم التعرف على المجاهد بالي بعد أن تمكّن سائق الشاحنة من النجاة والقبض على فتاة كانت قريبة من موقع العملية، وهذه الأخيرة هي التي تعرفّت بعد استنطاقها على المجاهد باعتبارها جارته.

وبعد عملية الاستنطاق مباشرة سارعت فرقة من أفراد الشرطة إلى محاصرة منزل المجاهد بلحسن بالي؛ والتي كان على رأسها المفتش "سالیناس" *"SALINAS"*، أما محمد أخ المجاهد بلحسن فقد تم توقيفه واستدعاؤه إلى محافظة الشرطة، ولم يطلق سراحه إلا بعد الساعة السابعة مساءا؛ بعدما سحبت منه بطاقة التعريف لإتمام وجوب حضوره في اليوم الموالي في الساعة الثامنة صباحا بالضبط، وبدل حضوره في مقر الشرطة التحق بأخيه بلحسن كما كان متفق عليه (حسب التعليمات التي تركها له مع والده) إلى

---

1- بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة...، المصدر السابق، ص91.

معسكر سيدي الطاهر في الصباح ليبقى بجانبه في العمل الثوري[1].

وبعد أن حصلت الشرطة على اسم منفذ العملية، قامت مصالحها بشنّ عملية بحث وتفتيش عن الفاعل بقيادة المفتش ساليناس في حي وبيت المجاهد، وبعد التحريات قامت الهيئة القضائية الفرنسية لمدينة تلمسان بإصدار مجموعة من مذكرات الإيقاف والأحكام القضائية في حق المجاهد وسنحاول عرضها في ما يلي:

## مذكرات التوقيف

### أ-المذكرة الأولى

بعد التعرّف على المجاهد بالي بلحسن قام قاضي الأحكام بوشامب *(Beauchamp)* في يوم 05 ديسمبر 1956 بمدينة تلمسان، بإصدار مذكرة إيقاف في حق المجاهد تحت رقم 1474/743، اتهُم فيها المجاهد بانتهاك سلامة التراب الفرنسي وبتزعم خلية إرهابية وبجمع تبرعات مالية لفائدة جماعة أشرار، وقد حمل ملف القضية الرقم التالي: J A 57-284 10931/02[2].

---

1- بلحسن بالي، مذكرات شاب مجاهد...، المصدر السابق، ص33.

2- مقابلة شخصية مع المجاهد بلحسن بالي بمقر سكنه بالمنطقة الصناعية عين الدفلى، تلمسان، 02ماي 2017، 19:24 مساءًا. وأنظر التفاصيل في الملحق ص02.

**ب- المذكرة الثانية**

بعد مرور سنة تقريبا من إصدار مذكرة الإيقاف الأولى في حق المجاهد، أصدرت السلطات القضائية الفرنسية مذكرة ثانية في حق المجاهد بلحسن، وفي هذا الإطار قام قاضي الأحكام بيرار *(BIERER)* بمدينة تلمسان في يوم 19 ديسمبر 1957 بإصدار مذكرة جديدة حملت رقم 277/140، يتهم فيها المجاهد بتشكيل مجموعة أشرار متآمرة على أمن فرنسا، وقد أدرجت القضية ضمن الملف الحامل للرقم التالي: 10931 J A 57-478 [1].

**ج- المذكرة الثالثة**

في يوم 17 نوفمبر1958م، أصدر القاضي مستير (Mestire) مذكرة توقيف أخرى تحت رقم 57/49/349؛ يتهم فيها المجاهد بتطوّعه في القيام بعمليات تخريب وحرق، خصوصا تلك التي وقعت في 30 ماي 1957م؛ بمزرعة ليفي بمدينة تلمسان، وقد تم ترقيم القضية ضمن الملف رقم: 10931 J A 58/6459 [2].

**د- المذكرة الرابعة**

في يوم 31 جويلية 1959 أصدر رئيس المحكمة العسكرية الدائمة لمنطقة الغرب الوهراني بمذكرة بحث وتوقيف غيابي جديدة في حق المجاهد بالي بلحسن بتهمة تشكيل عصابة إجرامية.

---

1 - انظر نص المذكرة، في الملحق ص 03.

2- انظر نص المذكرة، في الملحق ص 05.

**ب- الأحكام القضائية**

بعد صدور مذكرة التوقيف في حق المجاهد بالي بلحسن وبعد العديد من عمليات التحري التي قامت بها مصالح الشرطة السرية، أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة مجموعة من الأحكام في حق المجاهد، واستنادا للوثائق الأرشيفية التي يمتلكها المجاهد يمكن ترتيبها وحصرها فيما يلي:

**أ- الحكم الأول**

بعد اكتشاف السلطات الاستعمارية للنشاط الفدائي للمجاهد بالي بلحسن، تم الحكم عليه غيابيا بعشر سنوات مع مصادرة جميع أملاكه.

**ب- الحكم الثاني**

بعد الحكم الأول، قام رئيس المحكمة العسكرية الدائمة لمنطقة الغرب الوهراني في يوم 7 أكتوبر 1959م بإصدار حكم في حق المجاهد بلحسن؛ إذ حكم عليه بعشرين سنة سجنا مع الأشغال الشاقة[1].

**ج- الحكم الثالث**

من بين أهم الأحكام القضائية التي صدرت ضد المجاهد، هو الحكم الذي أصدرته المحكمة العسكرية الدائمة بتاريخ 9

---

1- للمزيد من التفاصيل ينظر الوثيقة في الملحق.ص03.

أكتوبر 1959م؛ والذي تقرّر بموجبه الحكم بالإعدام في حق المجاهد بلحسن بالي مع مجموعة من المجاهدين[1].

1- من بين المجاهدين الذين حُكم عليهم بالإعدام رفقة المجاهد بالي بلحسن، نذكر كل من: "بن يلس بشير" و"بن خالد مداني"، للمزيد من التفاصيل حول مضمون نص الوثيقة، ينظر: ص08.

# الخاتمة

إن تاريخ الجزائر حافل بالأمجاد والبطولات التي صنعتها سلسلة طويلة في القاموس الذهبي لشخصيات المقاومة ورموز الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وإذا كان مشروع البحث في دور المناطق في تطور الثورة التحريرية وسيرة ومسيرة هؤلاء الرموز للذكرى واسترجاع عناصر البأس والقوة، فإنه من جهة أخرى نعتبره دين علينا كطلبة وباحثين من أجل الإشادة بسيرتهم ومسيرتهم باعتبارهم ثلة من الأولين في طليعة المشروع الثوري التي عاد لها السبق في تفجير أكبر ثورة في التاريخ، حتى أصبحت نموذجا رائدا لحركات التحرر في العالم خلال القرن العشرين، في سبيل أن تحيا الجزائر حرّة مستقلة كاملة السيادة والوحدة الترابية.

وعلى هذا الأساس، كان من الواجب الذي فرضته الأمانة التاريخية أن ينال هؤلاء الرموز ما يستحقونه من الاهتمام والعناية؛ من خلال التعريف بهم والإشادة بدورهم البارز في النشاط الثوري، وتقديمهم للأجيال بكلّ موضوعية على أنهم كانوا في الموعد المحدّد مع التاريخ، كما كانوا في مقدمة الرجال المخلصين والغيورين الذين قدّموا حياتهم وأرواحهم في سبيل الله وفداء لهذا الوطن. وقد كان

المجاهد بلحسن بالي في طليعة المجاهدين الأبطال الذين ضربوا أروع أمثال التضحية والفداء خلال الثورة التحريرية في منطقة تلمسان.

وبعد هذا العرض المفصّل عن تطور النشاط الثوري على الجبهة الحدودية الغربية وسيرة ومسيرة البطل المجاهد بالي بلحسن يمكن للباحث في نهاية هذا البحث؛ الوقوف على جملة من النتائج والاستنتاجات والمحطات الهامة التالية.

- لقد كانت قيادة الثورة بالمنطقة الخامسة على استعداد معنوي ومادي لتقديم تصوّر استراتجي يهدف إلى تقوية الأرصدة اللوجيسيكية للثورة وذلك قبل عملية حجز المركب أتوس*ATHOS* بكثير، التي شكّلت انتكاسة بالنسبة لقيادة الثورة في الولاية الخامسة وعلى رأسها عبد الحفيظ بوصوف الذي خلف بن مهيدي بموجب مقررات مؤتمر الصومام(أوت1956)ولم تكن هذه العملية سوى تأكيدا على الضرورة التي كان يشعر بها المسؤولون العسكريون في المنطقة لإنشاء وتطوير قنوات تزويد وإمداد مستقلة وحسب خطة بوصوف أن هذه الإستراتجية كانت تتخلص في نقاط ثلاثة أساسية:

* ضمان تزويد جيش التحرير الوطني انطلاقا من القواعد الخلفية وعبر التراب المغربي وأسبانيا.

* تكوين مخبرين جزائريين في ميدان التسليح والاتصالات العامة، وفتح أول تربص تكويني في هذا التخصص من طرف جيش التحرير الوطني.

* إفشال المحاولات التخريبية التي أقدمت عليها المصالح الفرنسية للمخابرات ومكافحة الجوسسة وانطلقت العملية بتنظيم أول تربص في التكوين السياسي أسندت مهمة الأشراف عليه إلى المجاهد لعروسي خليفة.

- لقد أسهمت مجموعة من الظروف والمعطيات الخارجية في تحسين الوضع العسكري الداخلي للمنطقة الخامسة الأمر الذي دعم أهليتها وجاهزيتها لتتجاوز مرحلة الركود والتقاعد الإجباري الذي شهدته بعيد الإنطلاقة فبعد أن كللت جهود بن مهيدي باستقبال أول شحنة سلاح عن طريق الواجهة البحرية على متن اليخت الملكة دينا في منطقة الناظور المغربية مع مطلع شهر أفريل 1955 فتحت المنطقة الخامسة جبهة جديدة بالتنسيق مع جيش التحرير المراكشي الذي بدأ عمله في منطقة الريف حيث قامت فرق جيش التحرير الوطني بشن هجومات شاملة على كامل المراكز والثكنات العسكرية الفرنسية، ومزارع كبار المعمرين الأوربيين في مدن الغرب الجزائري كوهران، وتلمسان ومغنية وندرومة والغزوات وسبدو في الفاتح من شهر أكتوبر 1955، استجابة للرسالة الإعلامية التي بعث بها زيرود يوسف من الشمال القسنطيني عقب هجومات 20 أوت 1955 إلى كافة المناطق الأخرى

على أن الثورة مستمرة ويجب أن تكون شاملة .وقد تمكن رفقاء بن مهيدي خلال هذه الهجومات من التحاق خسائر كبيرة في صفوف العدو بالإضافة إلى غنم كمية كبير من الأسلحة وقد أوضحت المذكرة التي بعث بها ممثلوا جيش التحرير المغرب العربي إلى جمال عبد الناصر رئيس الحكومة المصرية نتائج عمليات المعاهدين في المنطقة الخامسة من الفاتح أكتوبر 1955 إلى 30 ديسمبر 1955.

- سخّرت قيادة الثورة في المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) خلال المرحلة الأولى من الثورة التحريرية (1954- 1956)- قبل استحداثها كولاية- كل إمكاناتها البشرية والمادية والطبيعية لبعث النشاط الثوري وتنظيم عملية البحث عن مصادر خارجية للتزوّد بالسلاح بالتنسيق مع قيادة الثورة في الخارج مستغلة في ذلك جملة من الظروف الداخلية والخارجية رغم الصعوبات والمشاكل التي واجهتها في سياق جهودها ومساعيها لضمان تدفق السلاح عندما حاولت الاعتماد بشكل كبير على قواعدها الخلفية بالمغرب الأقصى.

- أشار تقرير المنطقة الخامسة الذي قدمه ممثلها محمد العربي بن مهيدي الذي كان رئيس المؤتمر في نفس الوقت إلى نقطة هامة تتعلق بتطور التعداد البشري من الانطلاقة في أول نوفمبر 1954 إلى هجمات الفاتح من أكتوبر 1955 إلى مؤتمر الصومام 1956 حيث سجل ارتفاع عدد المقاتلين من 500 مجاهد و500 مسبل في أكتوبر 1955 إلى 1500

مجاهد و1000 مسبل، وفي نفس السياق أشار التقرير إلى الوضع المالي للمنطقة إذ قدر رصيده المالي في أول ماي 1956 بـ 35مليون فرنك منها 25 مليون فرنك بحوزة مسؤول المالية بالخارج أما عن حجم العدة(السلاح)فقد بلغ مجموع قطع الأسلحة في الفاتح من ماي 1956، 2715 قطعة سلاح مختلفة الأنواع بين 1000 بندقية حربية و100 مسدس و165 رشاش و50 بندقية رشاشة.

-كانت المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) بحدودها الغربية مع المغرب مجهّزة منذ صيف 1956بهياكل التقاط وجمع للأسلحة ويعود ذلك إلى سنة 1955عندما تكفل محمد العربي بن مهيدي بنفسه بمهمة قيادة قوافل التسليح متتبعا في ذلك خط الناظور زوج فاقو ومغنية وكان المجاهد بوشاقور ذو الخبرة الكافية بمعرفة مسالك المنطقة يقوم بمهمة الدليل لأوّل مسؤول في المنطقة الغربية. وقبل مغادرة بن مهيدي إلى العاصمة في ربيع 1956 للأشراف على المنطقة المستقلة (العاصمة)جُهزّت الجبهة الغربية بسند هيكلي يدعمه تنظيم إقليمي تلامس حدوده الجغرافية التراب المغربي، منعطفات القواعد الخلفية تسهّل وتتلاءم مع عمليات جمع والتقاط العتاد الحربي، وهكذا كان تقسيم المخطط لهذا الغرض إلى غاية 1956 يشمل مناطق مليلة.

- شكّلت الولاية التاريخية الخامسة التي ضمت كل منطقة الغرب الجزائري بما فيها الجبهة الحدودية. التي من

أهم ميزاتها مجاورتها للحدود المغربية. نقطة ارتكاز حيوية بالنسبة للعمل الثوري منذ الانطلاقة في أول نوفمبر 1954؛ نظراً لموقعها الاستراتيجي المفتوح على طول الحدود البرية مع المغرب من مرسى بن مهيدي شمالا إلى بشار جنوباً من جهة وعلى الجبهة البحرية من الشمال؛ الأمر الذي أهّلها لكي تؤدي دوراً رياديًا سواء من خلال تنشيط وبعث النشاط العسكري أو تزويد كتائب جيش التحرير الوطني بما تحتاجه من أسلحة ومؤونة في الولايات الداخلية. كما شهدت العديد من المعارك الكبرى عبر تراب نواحيها ومناطقها، وشكّلت إحدى الممرات الرئيسية المموّنة للثورة بالسلاح والذخيرة في أصعب الظروف والمراحل وتزايدت أهميتها مع ميلاد جيش الحدود على الجبهة الغربية المحاذية للمغرب الأقصى.

-كانت الظروف الاجتماعية الصعبة التي عاشتها عائلة بالي بلحسن؛ بسبب قساوة ظروف العيش اليومي وإفرازات سياسة التمييز العنصري التي انتهجتها فرنسا الاستعمارية والمتاعب التي واجهتها بفعل عدم الاستقرار الاجتماعي والتنقل من مكان لآخر، عاملاً أساسيًا من عوامل تكوين شخصية تبلورت خلال هذه المرحلة؛ التي تدرّب فيها على متاعب الحياة التي جعلته مميزا عن بقية أقرانه الشباب؛ من أبناء حي الربط الذي قضى به سنوات المراهقة والشباب، وهو الحي الشعبي الذي تبلور فيه وعيه الوطني وتلقى فيه

مبادئ الوطنية، واتّضحت فيه معالم مستقبل مسيرته النّضالية وعمره لا يتجاوز آنذاك ثلاث عشر سنة.

- انعكست الظروف الاجتماعية الصعبة التي واجهتها عائلة المجاهد بالي بلحسن سلبا على تحصيله العلمي؛ الأمر الذي دفعه إلى الانسحاب على مضض حيث ترك مقاعد الدراسة بعد حصوله على شهادة الدراسة الابتدائية التي لم يتمكن من الحصول عليها في المرة الأولى، إلاّ أنّ ذلك لم يمنعه من محاولته لطلب العلم والمعرفة تحت ضغط الوقت الذي كان يستغرقه في العمل مع والده، وقد كانت مدرسته دار الحديث بمثابة المعين الذي تشبع من خلاله بالقيّم والمشاعر الوطنية الأصيلة.

- لعبت مدرسة دار الحديث دورا رياديا بارزاً بدون منازع في تهيئة جيل آمن بالكفاح المسلح كوسيلة لمجابهة الاستعمار الفرنسي، وساهمت بشكل مباشر في تهيئة وتكوين نخبة ثورية متشبّعة بالروح الوطنية؛ حيث شكلت نسبة الطلبة المتخرّجين من هذه المدرسة الذين التحقوا بصفوف الثورة وسقطوا في ميدان الشرف ما يقارب 70% من العدد الإجمالي لخريجي هذه المدرسة الوطنية الأصيلة، التي يعود الفضل في تأسيسها كمشروع ثوري إلى الجهود المشتركة بين حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية- حزب الشعب الجزائري-*PPA.MTLD* وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- تكمن حقيقة الدور الريادي لمدرسة دار الحديث بشكل واضح بعيداً عن الشك والافتراء في القائمة الاسمية لعدد كبير من التلاميذ؛ الذين التحقوا بصفوف الثورة في منطقة تلمسان، وكانوا من خيرة جنودها الأوفياء وقائمة الشهداء الذين وقعوا في ساحات المعارك بالولاية الخامسة في سنوات الثورة التحريرية (1954-1962)، شاهدة على ذلك من خلال بطولاتهم التي خلدتها الكتب وأسماؤهم التي نُقشت على اللوحات الرخامية التذكارية في دار الحديث، وساحات الشهداء عبر تراب منطقة تلمسان، ويمكن أن نذكر من بين هؤلاء: دغين بن علي (العقيد لطفي) ومليحة حميدو، وعويشة حاج سليمان والإخوة بن شقرة، وعلي خديم وجيلالي صاري، ورشيد رضا قارة تركي والقائمة طويلة...

-ارتبط الفصل النهائي في قرار التحاق المجاهد بلحسن بالي بصفوف الثورة التحريرية بمظاهر الظلم الاستعماري والتمييز العنصري؛ الذي مارسه الاستعمار الفرنسي في حق إخوانه الجزائريين من أبناء هذا الوطن، ويمكن القول بكلّ موضوعية أن المجاهد بلحسن بالي، كان نموذجاً مثاليا بالنسبة للكثير من إخوانه الجزائريين؛ الذين تعرضوا لأبشع أنواع الاستغلال والتمييز الذي مارسه الاستعمار الفرنسي في حقه، ولم تكن تلك التجارب والمواقف التي أشرنا إليها في متون هذا الكتاب إلاّ دليلا قاطعا على ذلك؛ الأمر الذي

دفع به إلى تلبية نداء الواجب والارتماء في أحضان المشروع الثوري.

- التحق المجاهد بالي بلحسن بصفوف الثورة التحريرية في خضمّ ظروف صعبة واجهت العمل الثوري بالمنطقة الخامسة؛ بسبب ضعف الهيكلة ونقص الإمكانيات المادية والبشرية، الأمر الذي دفع به إلى ضرورة التوجه إلى المغرب سنة 1955، للاتصال بنظام جبهة التحرير الوطني بعد انقطاع سبل التواصل مع نظام الثورة في مدينة تلمسان.

- تمكن المجاهد بالي بلحسن من الانخراط رسميا في صفوف الثورة التحريرية كفدائي في الذكرى الأولى لاندلاع الثورة التحريرية في شهر نوفمبر 1955، بعد أن نجح في ربط اتصالاته مع نظام جبهة التحرير الوطني؛ انطلاقا من مدينة وجدة المغربية ثم مدينة تلمسان التي شكلت عرينا له، فكان أبرز نُشطاء العمل الفدائي الذي عرفته الثورة التحريرية في الولاية الخامسة باعتراف الصحافة الاستعمارية ومصالح الشرطة الفرنسية نفسها، التي أصدرت في حقه الكثير من مذكرات التوقيف والاعتقال والأحكام القضائية.

- كان تاريخ النشاط الفدائي للمجاهد بلحسن بالي (نوفمبر 1955-أوت1956) حافل بسلسلة طويلة من العمليات الفدائية الجماعية والفردية الجريئة؛ شهدتها مدينة تلمسان مكنت من ضرب وزعزعة البِنية التحتية والمصالح

الاقتصادية للمعمرين والإدارة العسكرية الاستعمارية بالمنطقة، رغم حالة الحصار الأمني المفروضة من طرف المصالح العسكرية الفرنسية الاستعمارية.

- التحق المجاهد بلحسن بالي بشكل مفاجئ بالعمل الثوري على الحدود المغربية في شهر جويلية 1957، واستقر بمركز تكوين إطارات وتدريب جيش التحرير الوطني والتقى هناك بالرائد جابر الذي أخبره في نهاية حفل تخرج دفعة المتربصين: بأنه عيّن رفقة بن شقرة عبد الكريم ويوسفي محمد في مهمة إلى مصر للتكوين في الطيران. لكن ذلك لم يتحقق وتبخرت آماله؛ بسبب تعطّل الإجراءات اللازمة وعدم صدور جواز سفر يسمح له بالتنقل إلى مصر.

- بعد فشل مهمة سفره إلى مصر التحق المجاهد بلحسن بالي بمركز التدريب ببركان يوم 20 أوت 1957؛ الذي اعتبر أول مركز من نوعه يمنح تكوينا سياسيا وعسكريا يهدف إلى تدريب نوعي لإطارات جيش التحرير الوطني على مختلف تقنيات تخريب الأسلاك الشائكة واختراقها، وكذا نزع الألغام الناسفة المنتشرة عبر طول الخط المكهرب. وبعد مرور شهرين على هذا التربص السريع الذي تلقى من خلاله المجاهد بلحسن تكوينا نوعياً لمختلف التقنيات العسكرية، عُيّن إطارا رسمياً من طرف العقيد لطفي رفقة السبعة الأوائل في الدفعة بالمنطقة الثامنة للولاية الخامسة؛ قصد تأطير المراكز الأربعة الموزعة بالمنطقة التي حدّد

هدفها لإعداد خطة يتم من خلالها الحد من المفعول السلبي لخط موريس.

- بموجب قرار التعيين الذي أصدره العقيد لطفي عين المجاهد بلحسن بالي في شهر نوفمبر 1957 بمعسكر فقيق، أين كلّف بمهام عمليات تمرير السلاح والمجاهدين عبر الخط المكهرب وتدريب المجاهدين على تقنية نزع الألغام وتثبيتها إلى غاية شهر جانفي 1958.

- كلّف المجاهد بلحسن بالي مرة أخرى في شهر مارس 1958 من طرف العقيد لطفي بمهمة الإشراف على تدريب كتيبة تيميمون (مهاري تبميمون) بجبل قروز ببشار، وكان له الفضل في تكوين إطارات الكتيبة على طرق وتقنيات اجتياز الحواجز المكهربة؛ الأمر الذي انعكس إيجابا على تطور القدرات القتالية لعناصرها وإطاراتها.

-سجل المجاهد بلحسن بالي اسمه في السجل الذهبي بعد عودته مرة أخرى إلى فقيق، وقيّامه بعمليات جريئة شملت محاولة اختراق السد المكهرب بكتيبة كاملة ضمت 110 مجاهد، بالإضافة إلى محاولة تمرير قادة المنطقة عبر نقاط المرور الملغمة بين فقيق وبني ونّيف التي تفصل بينهما شبكة من الأسلاك المكهربة المزروعة بالألغام؛ وعلى إثر كل عملية من عمليات العبور تمكن المجاهد بلحسن بالي من إبطال مفعول مابين 20 إلى 25 لغما.

- تعرّض المجاهد بلحسن بالي في بني ونيف التي كانت له فيها آخر مهمة بعد عمليات عبور الأسلاك الشائكة التي

فاقت 50 عملية، إلى حادث بليغ كان له كبير الأثر في مسيرته النضالية عقب انفجار لغم ناسف خلال عملية نقل مجموعة من الجنود الجرحى من الولاية الرابعة عبر الخط المكهرب على الحدود المغربية الجزائرية، وقد أصيب إثرها بثلاث شظايا في قدمه نقل على التوّ إلى مستشفى وجدة التي بقي فيها مدة ثلاث أشهر، وبعد خروجه أعفي لأسباب صحية من مهامه في جيش التحرير الوطني سنة 1959، غير أنه بقي هناك يناضل في صفوف نظام جيش التحرير الوطني بالمغرب إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962.

# إنتاجه الفكري
## (مذكراته ومؤلفاته)

| | |
|---|---|
| | ***Bali Bellahsene. Guerre de libération nationale d'Algérie 1954-1962 (les héros de la révolution algérienne)…Dr Ben Zerdjeb. Cdt djaber et colonel lotfi..thala Edition. Alger.2012.*** |
| | ***bali Bellahsene. La femme algérienne dans le combat libérateur Algérie 1954-1962.thala édition .Alger.2013.*** |

| | |
|---|---|
| | ***Bellahsene Balimémoire d'un jeune combattant de l'ALN à Tlemcen et sa région 1956-1958 révision annotation et préface de Mohammed bouayad Al Achraf Beyrouth. 1999.*** |
| | بالي بلحسن، العقيد لطفي. عمليات فدائية في قلب مدينة تلمسان، تع: س.محمد نقادي، منشورات ثالة، الأبيار-الجزائر، 2016. |
| | بالي بلحسن، أسرة عادية في محنة تلمسان 1954-1962، منشورات ثالة، الجزائر 2016. |

| | |
|---|---|
| | ***Bellahsens bali.la torture en Algérie Durant la guerre de libération nationale 1954-1962 Le python de saf-saf.thala Edition. Alger.2013.*** |
| | بالي بلحسن، الحكيم بن عودة بن زرجب. أول شهيد سلك الصحة. تعريب وتصويب سيدي محمد نقادي، منشورات ثالة، الجزائر،2016. |

| | |
|---|---|
| | ***Bellahsens bali .L'épopée du dina. Récit du plus audacieux transport d'armes de la révolution algérienne .Thlla Edition.2013.*** |
| | ***Bellahsens bali. Le colonel lotfi. Edition .bibliothèque nationale Algérie. Algérie.2004.*** |

| | |
|---|---|
| | ***Bellahsens bali . Amirouche l'enfant terrible de la révolution: écrits, témoignages et documents.2ème. édition .Edition thala. Alger.2015.*** |
| 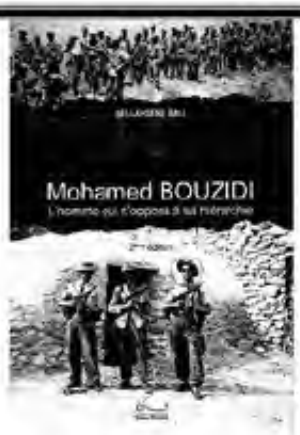 | ***Bellahsens bali. Mohamed bouzidi l'homme qui s'opposa a sa hiérarchir. Edition thala .2ème. Alger.2014.*** |

| | |
|---|---|
| بالي بلحسن، حرب التحرير الجزائرية 1954-1962 (أبطال الثورة التحريرية)... الدكتور بن عودة بن زرجب. الرائد جابر. العقيد لطفي، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2013. | |
| بالي بلحسن، حاجز الأسلاك المكهربة، خطا شال وموريس، منشورات ثالة، الجزائر، 2013. | |

| | |
|---|---|
| | ***Bali Bellahsene, les barrage électrifiés, lignes Challes et Morice, Thala Editions, Alger, 2012,*** |
| | بالي بلحسن، العقيد لطفي، تر:محمد نقادي،نشر المكتبة الوطنية الجزائرية، العناصر، الجزائر، 2008. |

| | |
|---|---|
| | بالي بلحسن، ملحمة دينا. القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح، منشورات ثالة، الجزائر، 2013. |
| | *Bellahsene bali. Héros anonymes de la wilaya 5. Le commandant Djaber. thala editions.alger2014.* |

| | |
|---|---|
| | ***Bellahsene Bali .Guerre de libération nationale d'Algérie 1954-1962 Sanglantes excursions dans barbelés, édition ibn-khaldoun, Tlemcen,2014.*** |
| | ***une Famille .Bellahsene bali ordinaire dans la tournante Tlemcen (1954-1962) Thala .Edition, Alger, 2013*** |
| | بالي بلحسن، مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني 1956-1958، ترجمة: شريف بن موسى عبد القادر، منشورات ثالة، الجزائر.2016. |

| | |
|---|---|
| | ***Bellahsene Bali.Le colonel lotfi .écrits. témoignages et documents.2éme édition. Thala édition .Alger.2015.*** |
| | ***bellahsene bali, années de feu 1955-1959.L'épopée d'une jeunesse saignée à blanc. Avec la collaboration de kazi aoual kemel Eddine. Alger. 2009 .*** |

| | |
|---|---|
| | بالي بلحسن، سنوات الجحيم 1955-1959م، ملحمة شبيبة منهكة، تر:عبد الرحيم بن منصور. دار النشر، تلمسان .2009 |
| | ***Bellahséne bali Le rescapé de la ligne morice Editions casbh .alger(s.d).*** |

| | |
|---|---|
| بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962)، ترجمة: د.صاري علي حكمت، مطبعة ثالة، الجزائر، 2014. | |
| بالي بلحسن، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر 1962-1954.<br>عقب الليل. محمد بوزيدي. الرجل الذي وقف في وجه القيادة، ترجمة: عبد الرحيم بن منصور، تلمسان، 2009. | |

***Bellahsene Bali. avec la collaboration de kazi aoul kamel-eddine .ogb-ellil.mohamed bouzidi. Lhomme qui s'opposa à sa hiérarchie. tlemcen.2009.***

# الملاحق

## I-الوثائق الأرشيفية

### قائمة الأوامر بالقبض والإدانات

1) أمر بالقبض رقم 743/1474 ليوم 1956/12/05 الصادر عن قاضي التحقيق بوشان (Beauchamp) بتلمسان: **بتهمة المساس بالوحدة الوطنية الفرنسية** – قائد خلية إرهابية وجامع للأموال – الملف رقم 02/1093 ج أ 57-284.

2) أمر بالقبض رقم 140/277 ليوم 1957/12/19 لقاضي التحقيق بيرير (Bierer) بتلمسان: **بتهمة عصابة إجرامية** – ملف رقم 1093 ج أ (J.A.57478)

3) أمر بالقبض رقم 49/349 ليوم 1958/11/17 لقاضي التحقيق مستير (Mestire) بتلمسان: **بتهمة محاولة إحراق عمدي** ارتكب يوم 1957/05/30 بمطحنة ليفي (Levy) بتلمسان ملف رقم 10931 ج أ 58/649 JA.

4) أمر بالقبض من رئيس المحكمة الدائمة للقوات الحربية لمنطقة وهران، يوم 1959/07/31، وغيابيا: **عصابة إجرامية.**

### الإدانات

- 10أعوام حبس في 1956.
- 20عاما أعمال شاقة في 1959.
- الحكم بالإعدام يوم 9 أكتوبر 1959.

## الملحق رقم 01

BELLAHCENE BALI Bellahsein Dit Hadj

Bollahcène Ould Abdellah et de Allal Zoulikha, né le 17. 9. 1936 à Tlemcen.

Sigt: 1,72 m, Yeux marrons, Cheveux châtains.

Inculpé d'atteinte à l'intégrité du territoire français, chef de cellule terroriste. Collecteur de fond.

Très dangereux

Objet: Mandat d'arrêt n° 1474/73 du 5/12/1956 J. I Tlemcen

أمر بالقبض رقم 1474/73المؤرخ في 1956/12/05 بتلمسان.

أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

## الملحق رقم 02

**امر بالقبض رقم:743/1474 بتاريخ 1956/12/05م.**

**أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي**

## الملحق رقم 03.

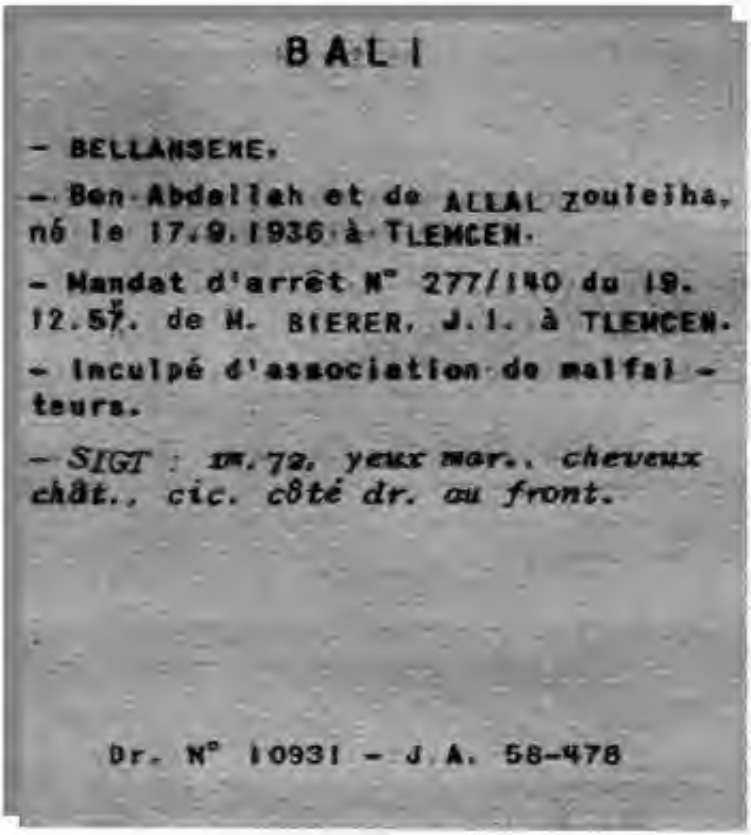

B A L I

- BELLANSENE.
- Ben Abdellah et de ALLAL zouleiha, né le 17.9.1936 à TLEMCEN.
- Mandat d'arrêt N° 277/140 du 19. 12.57. de M. BIERER, J.I. à TLEMCEN.
- Inculpé d'association de malfai - teurs.
- SIGT : 1m.72, yeux mar., cheveux chât., cic. côté dr. au front.

Dr. N° 10931 - J.A. 58-478

أمر بالقبض رقم: 140/277 بتاريخ 1957/12/19.

أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي

## الملحق رقم 03.

JUGEMENT

AU NOM DU PEUPLE FRANÇAIS,

حكم قضائي غيابي من طرف المحكمة العسكري الفرنسية

على المجاهد بلحسن بالي بـ 20 سنة اشغال شاقة

يوم 7 اكتوبر 1959.

ارشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي

## الملحق رقم 04.

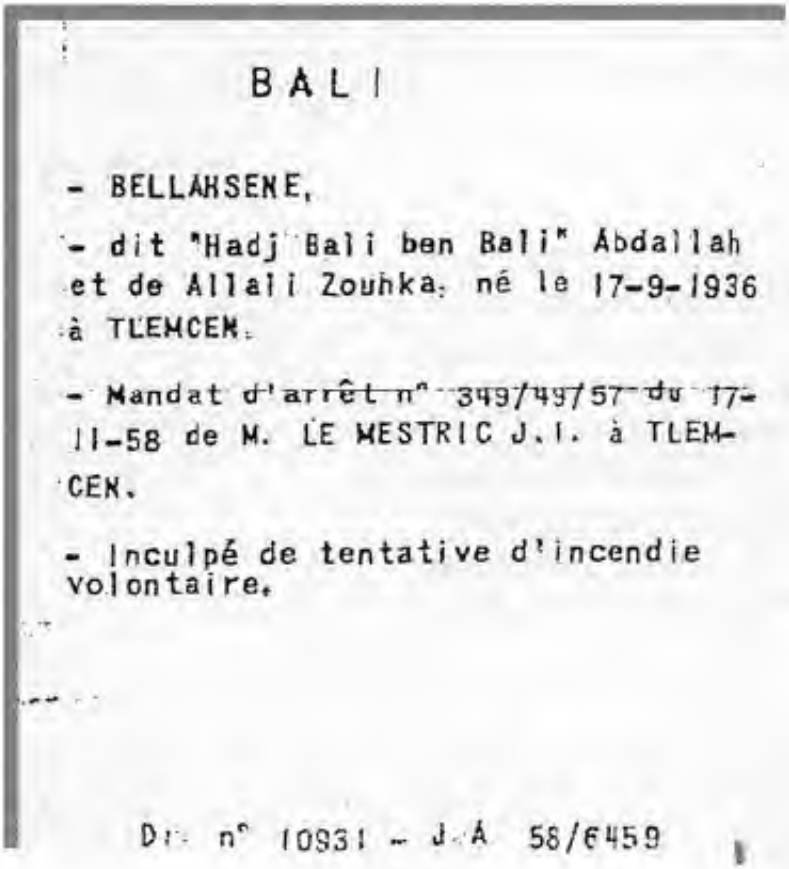

BALI

- BELLAHSENE,
- dit "Hadj Bali ben Bali" Abdallah et de Allali Zouhka, né le 17-9-1936 à TLEMCEN.
- Mandat d'arrêt n° 349/49/57 du 17-11-58 de M. LE MESTRIC J.I. à TLEMCEN.
- Inculpé de tentative d'incendie volontaire.

Dr. n° 10931 - J.A 58/6459

**امر بالقبض رقم: 57/49/349 بتاريخ 1958/11/17م.**

**ارشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي**

## الملحق رقم 05

MANDAT D'ARREST

أمر بالتوقيف اصدره القاضي "مستير بول" (Mestirec paul) تحت رقم 57/49/349 الصادرة في يوم 17 نوفمبر1958م، يتهم فيها المجاهد بتطوّعه في القيّام بعمليّات تخريب وحرق، خُصوصا تلك التي وقعت في 30 ماي 1957م، بمزرعة ليفي بمدينة تلمسان.

أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي

# الملحق رقم 06

TRIBUNAL MILITAIRE

N° 32

N° 32

(Art. 1[illegible] du Code de justice militaire)

Courant 1956-1957

JUGEMENT

DE CONDAMNATION

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

N° 2082 B

# JUGEMENT

AU NOM DU PEUPLE FRANÇAIS,

Le Tribunal permanent des Forces Armées de la Zone Ouest [illegible]
a rendu le jugement suivant :

Aujourd'hui huit octobre mil neuf cent cinquante neuf

le Tribunal permanent des F.A./Z.O.[illegible], ouï le Commissaire du Gouvernement dans ses réquisitions et conclusions, a déclaré :

[illegible] Civil Français B A [illegible] Belhacène, absent contumax, domicilié [illegible] à TLEMCEN [illegible] de :

ASSOCIATION DE MALFAITEURS

CONDAMNATIONS ANTÉRIEURES

[illegible].1957 – T.C, TLEMCEN
[illegible] à la sûreté extérieure de l'état, 10 ans [illegible],
[illegible].000 Francs.

En conséquence ledit Tribunal l'a CONDAMNÉ à la peine de VINGT ANNÉES DE TRAVAUX FORCÉS [illegible] [illegible] DE SES BIENS.

par application des articles [illegible], 265, 266 du Code Pénal, [illegible] du Code de Justice Militaire et du décret [illegible] du [illegible] avril [illegible].

Extrait pour le parquet, la prison, etc.

حكم في حق المجاهد بلحسن بالي صادر في 8 اكتوبر 1959

أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي

# الملحق رقم 07

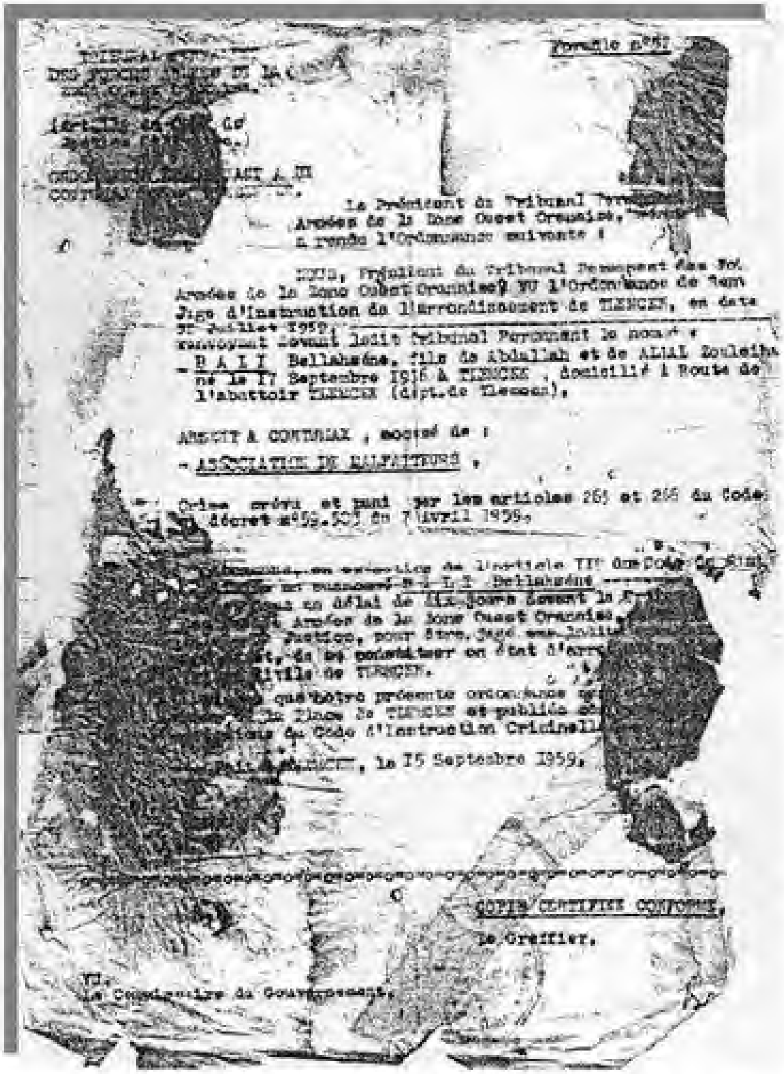

Formule n°57

Le Président du Tribunal Permanent des Forces Armées de la Zone Ouest Oranais, a rendu l'Ordonnance suivante :

NOUS, Président du Tribunal Permanent des Forces Armées de la Zone Ouest Oranais, VU l'Ordonnance de Mr Juge d'Instruction de l'arrondissement de TLEMCEN, en date 3? Juillet 1959, renvoyant devant ledit Tribunal Permanent le nommé :

- B A L I Bellahsène, fils de Abdallah et de ALLAL Zouleiha né le 17 Septembre 1916 à TLEMCEN, domicilié à Route de l'abattoir TLEMCEN (dépt. de Tlemcen),

ARRET A CONTUMAX, accusé de :

- ASSOCIATION DE MALFAITEURS,

Crime prévu et puni par les articles 265 et 266 du Code ... décret n°59.503 du 7 Avril 1959.

... en exécution de l'article ... du Code de ... B A L I Bellahsène ... en délai de dix jours devant le ... Armées de la Zone Ouest Oranaise ... Justice, pour être jugé ... de se constituer en état d'arr... ... civile de TLEMCEN.

... que notre présente ordonnance ... la Place de TLEMCEN et publiée ... du Code d'Instruction Criminelle ...

Fait à TLEMCEN, le 15 Septembre 1959.

COPIE CERTIFIEE CONFORME,

Le Greffier,

VU,
Le Commissaire du Gouvernement,

أمر بالحكم من طرف المحكمة العسكرية الفرنسية في حق بلحسن بالي مؤرخ في يوم15 سبتمبر 1959.

ارشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي

# الملحق رقم 08

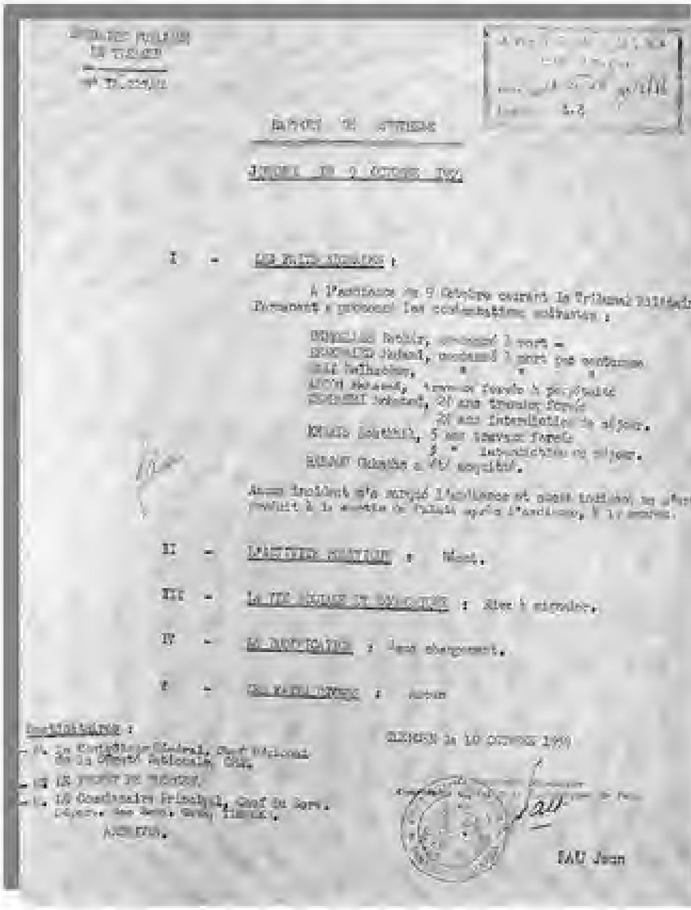

I - [illegible] :

[illegible]

II - [illegible] : Néant.

III - [illegible] : Rien à signaler.

IV - [illegible] : Sans changement.

V - [illegible] : [illegible]

[illegible] le 10 OCTOBRE 1959

[illegible] Jean

**أحكام المحكمة العسكرية الفرنسية بالسجن والإعدام في حق بعض المناضلين، منهم بشير بن يلس والمجاهد بالي بلحسن اللذان حكم عليهما بالإعدام بتاريخ 09 اكتوبر 1959**

**أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي**

## الملحق رقم 09

Et vu les articles ... du Code de justice militaire 53 du Code Pénal et ... du Code de procédure pénale ..., le Tribunal condamne led. BALI Belhassène

à rembourser sur ses biens présents et à venir, au profit du Trésor public, le montant des frais du procès. Contrainte par corps fixée au minimum.

Solidairement avec ses co-condamnés.

SIGNALEMENT du nommé B A L I Belhassène

fils de Abdullah et d' ALLAL Zoulikha

né le 17.9.1936 à Tlemcen, arrondissement d' et département d' idem, domicilié ...

d , taille d'un mètre — millimètres, profession Cordonnier

cheveux —, yeux —, front —, nez —

visage —

Renseignements physionomiques complémentaires : —

Marques particulières : —

Numéro d'incorporation au corps — numéro matricule au recrutement : —

Le présent jugement a commencé à recevoir son exécution le pour compter du

Le montant des frais liquidés et des décimes additionnels s'élève à la somme de (1) : Toute part ...

Le Commissaire du Gouvernement

Pour extrait conforme :
Le Greffier.

حكم بالسجن لمدة 20 عام في حقّ المجاهد بالي بلحسن

أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي

# الملحق رقم 10

أمر بالبحث والتوقيف صادر من طرف المحكمة العسكرية الفرنسية بوهران في 08 مارس 1958

في حق المجاهد مرّاد محمد الصغير المعروف ببن ديمراد فتحي المقيم بالرحيبة.تلمسان

أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي

# الملحق رقم 11

DIRECTION DE LA SURETE NATIONALE EN ALGERIE

ALGER, le [illegible] Février [illegible]

Sous Direction de la Police Judiciaire

FICHIER CENTRAL

- DIFFUSION URGENTE N° 28/56 -

I - RECHERCHES -

Rechercher et appréhender les nommés :

1°) B E N Y E L L E S Mustapha, né le 27.[illegible] à TLEMCEN, fils de [illegible] et de [illegible], étudiant au Collège de Slane à TLEMCEN.

2°) E L O U C H D I Boumédiène, né le 21 Janvier [illegible] à TLEMCEN, fils de [illegible] et de [illegible], étudiant au Collège Slane, TLEMCEN.

3°) M A M I Nadir, né le [illegible] à TLEMCEN, fils de [illegible] et de [illegible], étudiant [illegible] Collège de Slane à TLEMCEN.

4°) S E K K A L Mohamed, né le [illegible] à TLEMCEN, fils de [illegible] Ould [illegible] et de [illegible], [illegible] au Collège de Slane à TLEMCEN. Arrêté D.V. 97/56 le 19-5-56

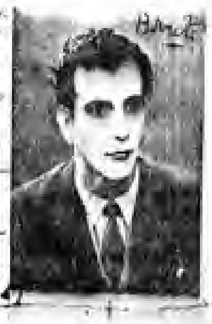

Ces individus ont quitté l'établissement scolaire où ils étaient étudiants ou employés dans la semaine du 13 au 18 février avec l'intention de rejoindre les rebelles.

En cas de découverte ou de renseignements des intéressés, aviser la P.R.G. de TLEMCEN [illegible] et le Fichier Central à ALGER.

II - CESSATIONS de RECHERCHES -

Il y a lieu de cesser les recherches concernant le nommé

KABADJA Salah Ben Hocine: [illegible] D.V. [illegible] ARRETE

DESTINATAIRES :
- Tous Services de Police et de Gendarmerie d'AFRIQUE du NORD.
- M. le Directeur Général de la Sureté Nationale Fichier Central. - PARIS -
- Pour information

P. LE DIRECTEUR de la Sureté Nationale en Algérie
Le Commissaire [illegible]
Des Services de Police Judiciaire

Signé : [illegible].

**أمر بالبحث وإلقاء القبض الصادر من طرف إدارة مصلحة الأمن القومي يوم 27فيفري1956 في الجزائر تحت إشراف الشرطة القضائية –بحث عاجل تحت رقم 58/28 في حق المجاهدين:بن يلس مصطفى- الوجدي بومدين- مامي نذير-سكال محمد**

**أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي**

## الملحق رقم 12

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
Wilaya d'Oran(5e)

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
Z.O.S.Oran-Ie(5e)

REGION D.AIN-SEFRA (2e)

N° 1589 PC.RG.R2.

11 JUIL 1958

14 JUIL. 1958

LE COMMANDEMENT DE LA REGION 2
A TOUS LES CHEFS DE SECTEURS
++++++++

OBJET : Dispositions de mines A.P. Précautions à prendre pendant le déminage.

Des renseignements glanés ça et là, renseignements dont il nous est cependant difficile de certifier l'exactitude nous tirons les déductions suivantes:

a)- Si on se trouve parfois en présence d'un piquet haut de 20 à 30 cm cimenté au sol il s'agit là uniquement d'un point de repère permettant au service du Génie de connaître exactement l'emplacement des mines bondissantes. A cet effet des lettres sont gravées dans le ciment supposons que l'on parvienne à y distinguer par exemple la lettre A. On essaie alors de repérer la mine bondissante qui se trouve juste à proximité en longeant évidemment les barbelés. Ensuite en reportant la distance comprise entre le piquet et la mine, toujours sur la même ligne, au delà de cette dernière on trouve l'autre mine et ainsi de suite. Par contre si l'on distingue la lettre B., C., sur le ciment on doit d'abord déceler la 1e mine en procédant comme indiqué, puis chercher la deuxième mine dans le prolongement de la ligne partant du piquet à la première mine. On découvre alors les autres mines en reportant cette fois-ci la distance comprise entre les deux mines. Entre le piquet et la première mine la distance change selon qu'il s'agisse de la lettre B, C ou D. Les mines bondissantes sont posées sur plusieurs lignes parallèles ce qui rend leur découverte très difficile. Sur une [illegible] même ligne les mines bondissantes sont espacées le plus souvent de 5 mètres.

2e)- Si on découvre une mine anti-personnelle type "encrier" ceinturée par un fil de fer fin qui la relie à une tige métallique en forme de fer à cheval de laquelle part également un autre fil il est à supposer que ce dernier rejoint une mine bondissante. Si ce fil est lâché c'est à dire détendu on a tout lieu d'affirmer que si la mine "encrier" sous l'effet d'un poids quelconque explosait la tige en forme de fer à cheval serait fatalement projetée et de ce fait exercerait une traction sur le fil qui lui est attaché ce qui provoquerait la déflagration de l'autre mine. Donc les précautions à prendre en pareil cas, précautions qui ont donné d'ailleurs de bons résultats consistent en ceci :

-Ne jamais exercer de traction sur la tige en forme de fer à cheval. En effet on peut être tenté de la prendre et de la tirer dans un sens quelconque.

-Couper carrément le fil s'il est détendu fil qui relie la mine encrier à cette tige.

Récupérer ensuite les mines "encriers". D'autre part on peut rencontrer d'autres embûches par exemple des plaques de tôle émergeant de 3 à 5 cm du sol, auxquelles aboutissent des fils fins. On peut supposer que ces plaques sont là pour maintenir les fils de piégeage et pour faire trébucher le malheureux qui ne prend pas assez de précautions.

Ce qui importe surtout c'est de prendre le maximum de précautions :

a)- Retrousser toujours les manches avant de procéder aux recherches. Ceci est primordial car il est à redouter que lorsqu'on commence à balancer lentement le bras entre les barbelés les fils de piégeage étant très fins on ne puisse pas se rendre compte de leur présence s'ils se trouvaient en contact avec

..../....

.../...يتبع

جبهة وجيش التحرير الوطني. ولاية وهران. منطقة الجنوب الوهراني. الولاية الخامسة. المنطقة الثامنة. الناحية الثانية (عين الصفراء). من قيادة الناحية الثانية إلى كل مسؤولي القطاعات. تعليمات خاصة بالاحتياطات الأمنية اللازمة خلال عملية نزع الألغام المرتدة (القافزة).المؤرخة بتاريخ 14جويلية 1958.

.أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي

## الملحق رقم 13

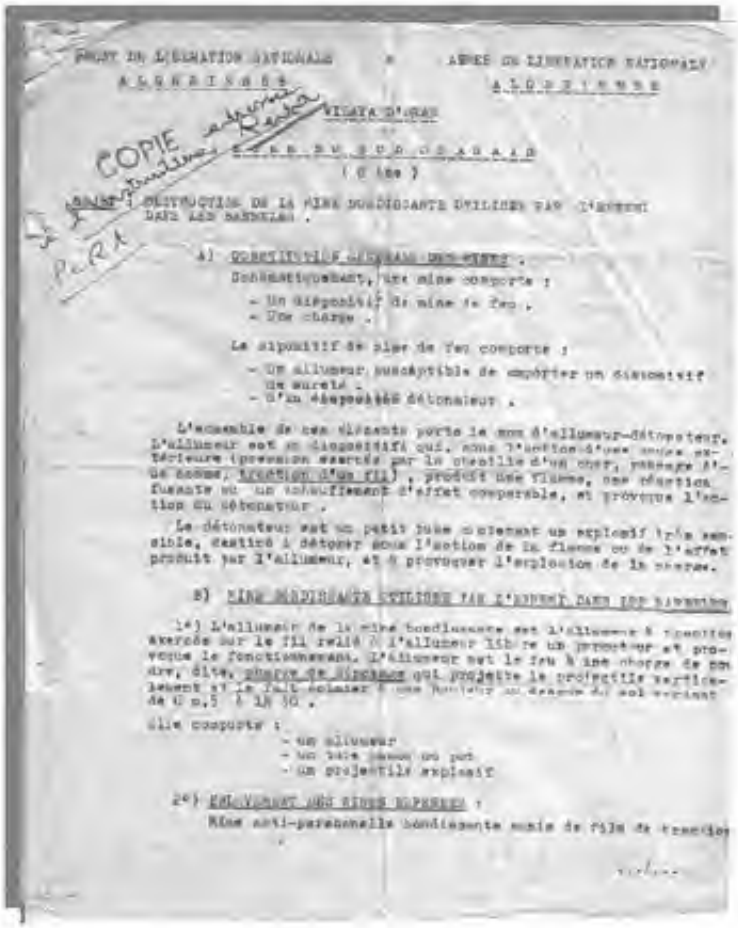

FRONT DE LIBERATION NATIONALE — ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

ALGERIENNE — ALGERIENNE

VILAYA D'ORAN

ZONE DU SUD OCCIDENTAL

( 0 ans )

SUJET : DESTRUCTION DE LA MINE BOUDISSANTE UTILISEE PAR L'ENNEMI DANS LES BARBELES .

A) CONSTITUTION GENERALE DES MINES .

Schématiquement, une mine comporte :

- Un dispositif de mine de feu .
- Une charge .

Le dispositif de mine de feu comporte :

- Un allumeur susceptible de emporter un dispositif de sureté .
- D'un dispositif détonateur .

L'ensemble de ces éléments porte le nom d'allumeur-détonateur. L'allumeur est un dispositif qui, sous l'action d'une cause extérieure (pression exercée par la chenille d'un char, passage d'un homme, traction d'un fil) , produit une flamme, une réaction fusante ou un échauffement d'effet comparable, et provoque l'action du détonateur .

Le détonateur est un petit tube contenant un explosif très sensible, destiné à détoner sous l'action de la flamme ou de l'effet produit par l'allumeur, et à provoquer l'explosion de la charge.

B) MINE BOUDISSANTE UTILISEE PAR L'ENNEMI DANS LES BARBELES

1°) L'allumeur de la mine boudissante est l'allumeur à traction exercée sur le fil relié à l'allumeur libère un percuteur et provoque le fonctionnement. L'allumeur est le feu à une charge de poudre, dite, charge de dispersion qui projette le projectile verticalement et le fait éclater à une hauteur au dessus du sol variant de 0 m.5 à 1M 50 .

Elle comporte :

- un allumeur
- un tube passe ou pot
- un projectile explosif

2°) ENLEVEMENT DES MINES ENPRESES :

Mine anti-personnelle boudissante munie de fils de traction

.../...

.../...يتبع

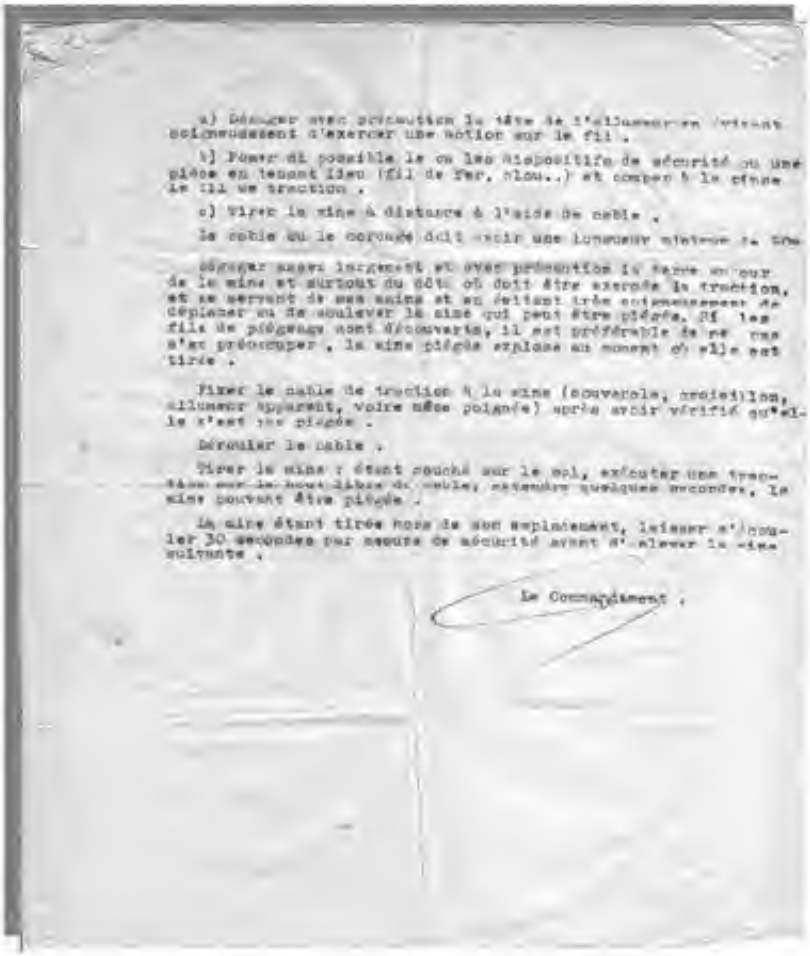

a) Dégager avec précaution la tête de l'allumeur en évitant soigneusement d'exercer une action sur le fil .

b) Fermer si possible le ou les dispositifs de sécurité ou une pièce en tenant lieu (fil de fer, clou..) et couper à la pince le fil de traction .

c) Tirer la mine à distance à l'aide de cable .

Le cable ou le cordage doit avoir une longueur minimum de 50m

Dégager assez largement et avec précaution la terre autour de la mine et surtout du côté où doit être exercée la traction, et se servant de ses mains et en évitant très soigneusement de déplacer ou de soulever la mine qui peut être piégée. Si les fils de piégeage sont découverts, il est préférable de ne pas s'en préoccuper , la mine piégée explose au moment où elle est tirée .

Fixer le cable de traction à la mine (couvercle, projectiles, allumeur apparent, voire même poignée) après avoir vérifié qu'elle n'est pas piégée .

Dérouler le cable .

Tirer la mine : étant couché sur le sol, exécuter une traction sur le bout libre du cable, attendre quelques secondes, la mine pouvant être piégée .

La mine étant tirée hors de son emplacement, laisser s'écouler 30 secondes par mesure de sécurité avant d'enlever la mine suivante .

Le Commandement .

**جبهة وجيش التحرير الوطني. ولاية وهران. منطقة الجنوب الوهراني- المنطقة الثامنة.**

**تعليمات صادرة عن قيادة المنطقة الثامنة الولاية الخامسة (الجنوب الوهراني) تتعلق بتدمير الألغام المرتدة (القافز).**

**أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي**

## الملحق رقم 14

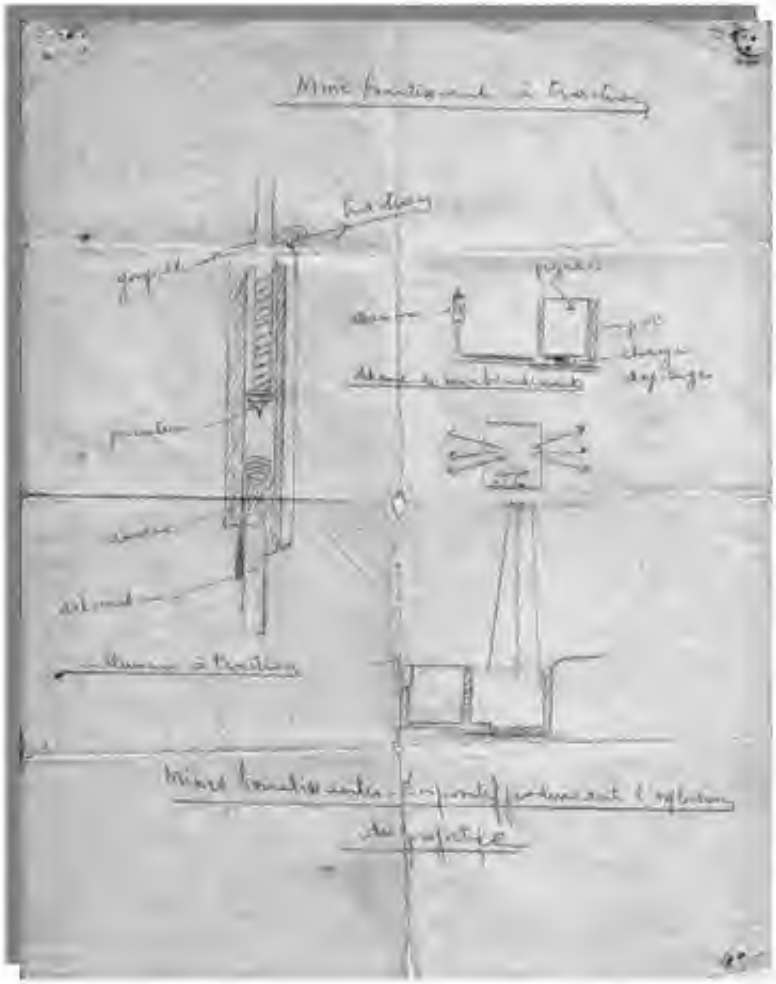

**مخطط لطريقة تفجير لغم مرتد (قافز).**
**أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي**

## الملحق رقم 15

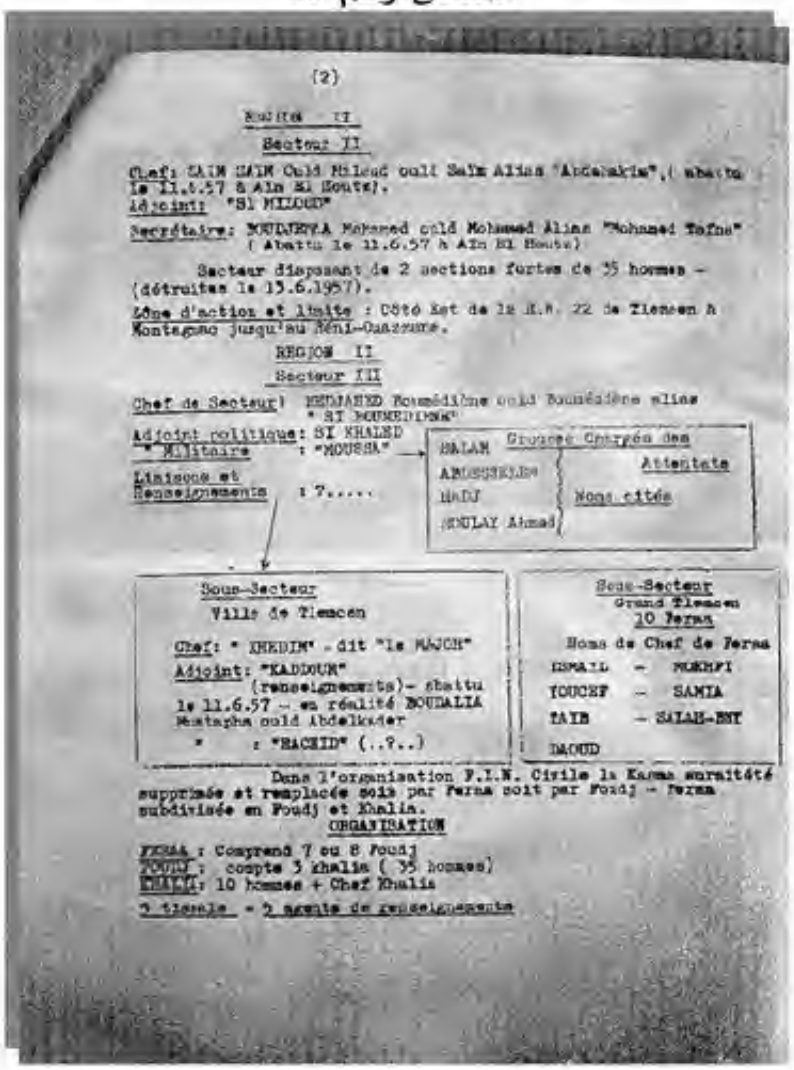

(2)

REGION II

Secteur II

Chef: SAIM SAIM Ould Milaud ould Saïm Alias "Abdelkaim", ( abattu le 11.6.57 à Aïn El Houtz).
Adjoint: "SI MILOUD"

Secrétaire: BOUDJEMA Mohamed ould Mohamed Alias "Mohamed Tafna" ( Abattu le 11.6.57 à Aïn El Houtz)

Secteur disposant de 2 sections fortes de 35 hommes - (détruites le 13.6.1957).

Zône d'action et limite : Côté Est de la R.N. 22 de Tlemcen à Montagnac jusqu'au Béni-Ouazzane.

REGION II

Secteur III

Chef de Secteur: BEDJAHED Boumédiène ould Boumédiène alias " SI BOUMEDIENE"

Adjoint politique: SI KHALED
" Militaire : "MOUSSA"

Liaisons et Renseignements : ?.....

Groupes Chargés des Attentats

SALAM
ABDESSELEM
HADJ
BOULAY Ahmed

Noms cités

Sous-Secteur
Ville de Tlemcen

Chef: " KHEDIM" - dit "le MAJOR"
Adjoint: "KADDOUM" (renseignements)- abattu le 11.6.57 - en réalité BOUDALIA Mustapha ould Abdelkader
" : "RACHID" (..?..)

Sous-Secteur
Grand Tlemcen
10 Feraa

Noms de Chef de Feraa

ISMAIL - MOKHFI
YOUCEF - SAMIA
TAIB - SALAH-BEY
DAOUD

Dans l'organisation F.I.N. Civile la Kasma aurait été supprimée et remplacée soit par Feraa soit par Foudj - Feraa subdivisée en Foudj et Khalia.

ORGANISATION

FERAA : Comprend 7 ou 8 Foudj
FOUDJ : compte 3 khalia ( 35 hommes)
KHALIA: 10 hommes + Chef Khalia

5 tissale - 5 agents de renseignements

**تنظيم الكمندوس الثاني بالناحية الأولى المقاطعة الثانية – تلمسان 3 (مرجع الجيش الفرنسي)**

**أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي**

## الفوج المكلّف بالهجومات

- قائد الكومندوس: حمادوش بومدين المدعو سي صالح.
- نائبه: سايح مصطفى المدعو الورنيدي.
- الكاتب: بالي بلحسن المدعو الحاج.
- الأعضاء: غزلاوي عبد السلام المدعو عبد السلام.
- مولاي احمد.شلدة بونوار المدعو بونوار
- المسؤول السياسي: خديم علي المدعو ماجور.
- المسؤول الديني: بن شقرة سيد أحمد المدعو خالد.

## الملحق رقم 16

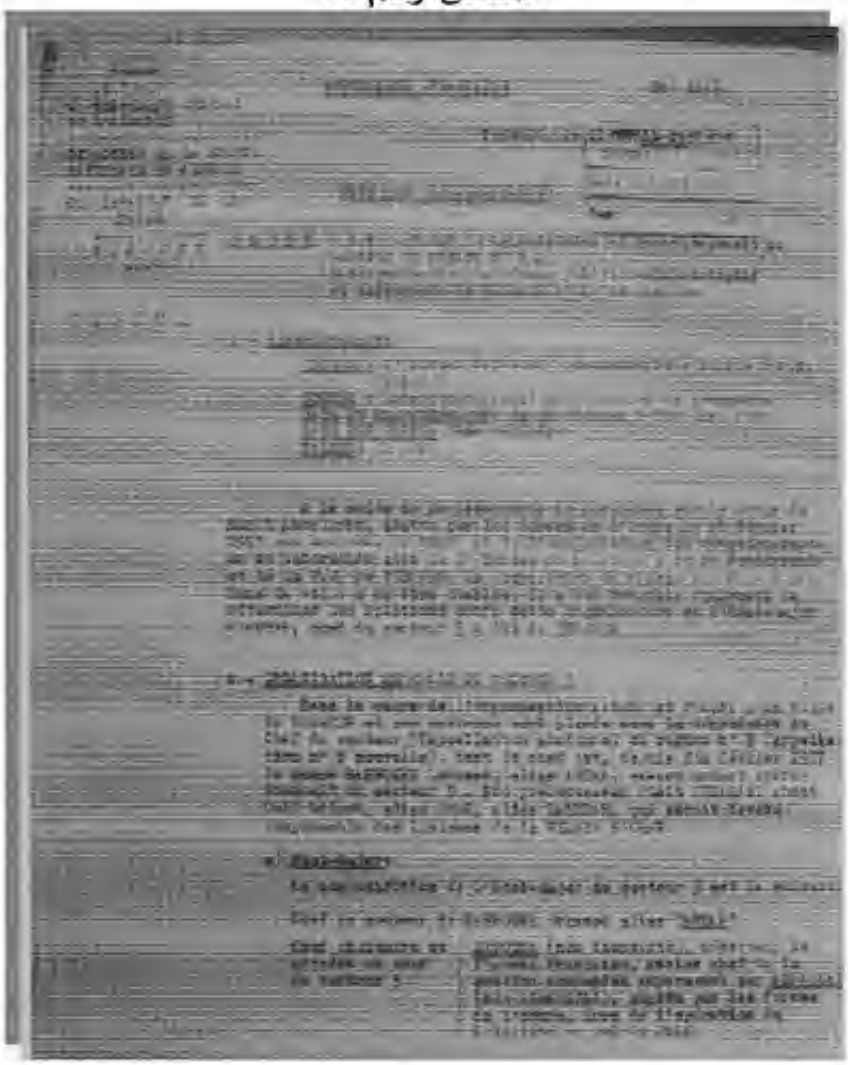

.....

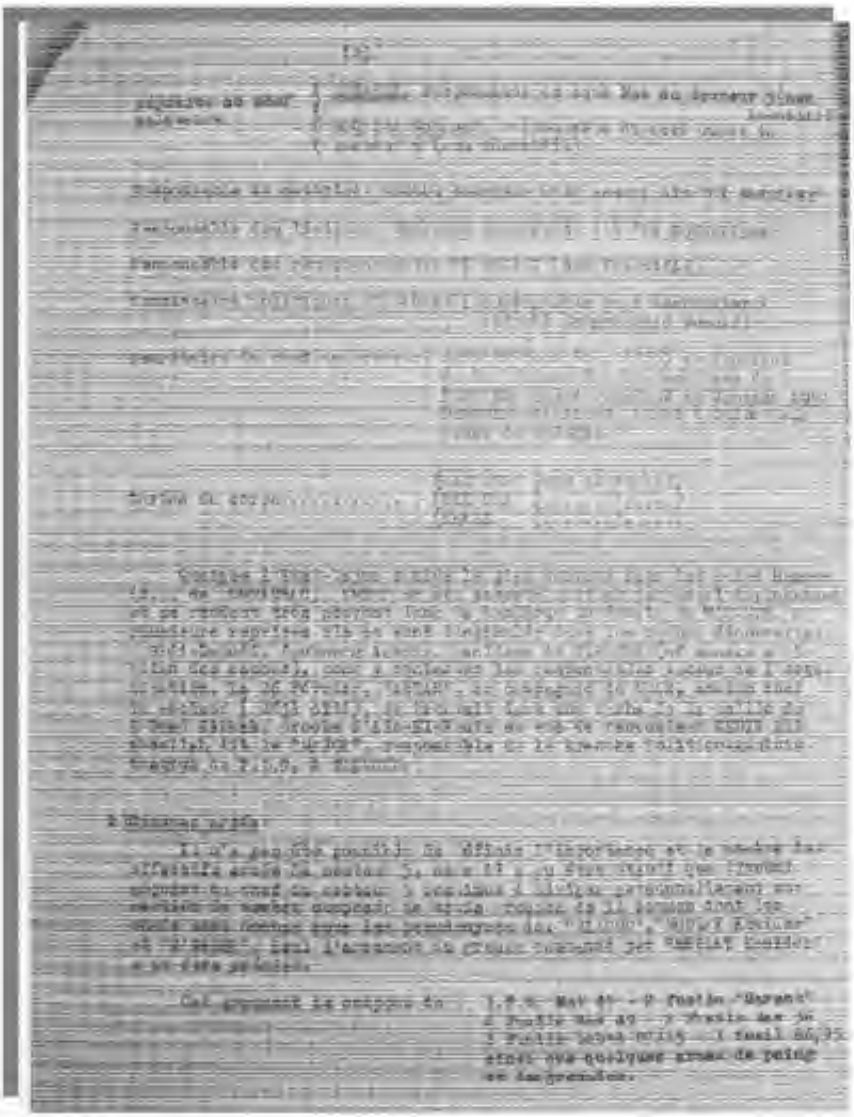

.../..يتبع

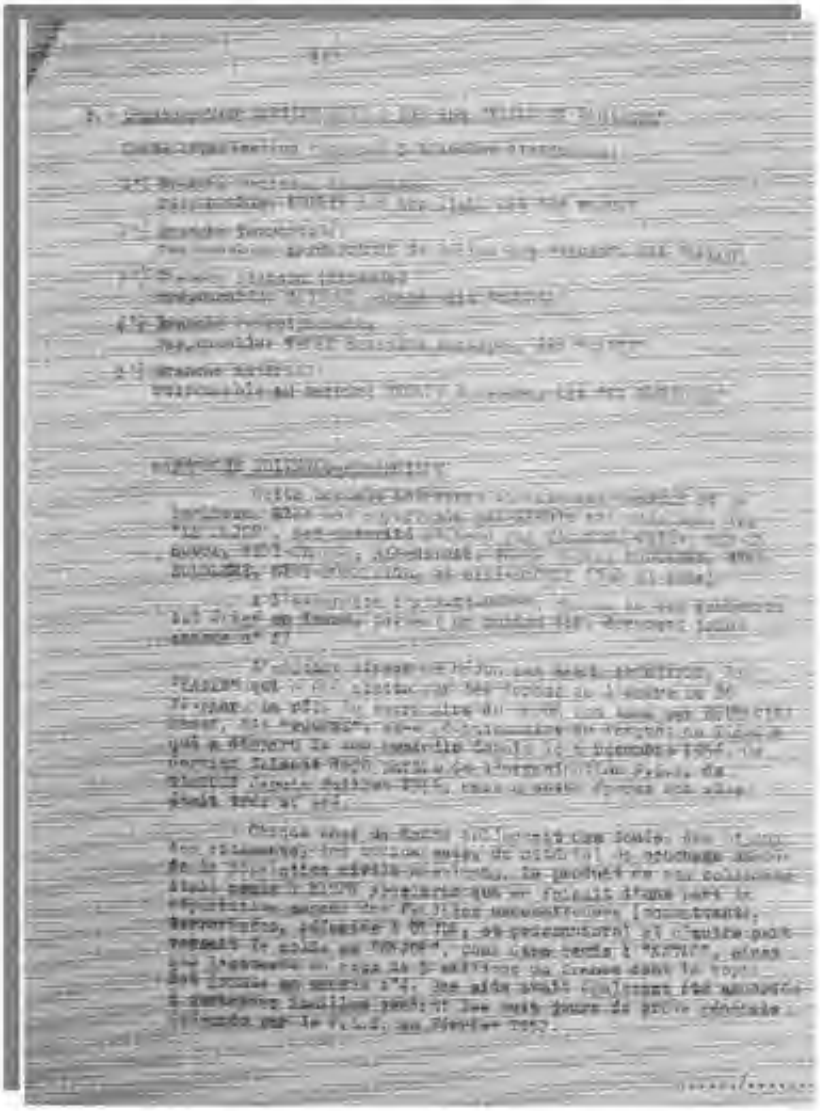

.../...يتبع

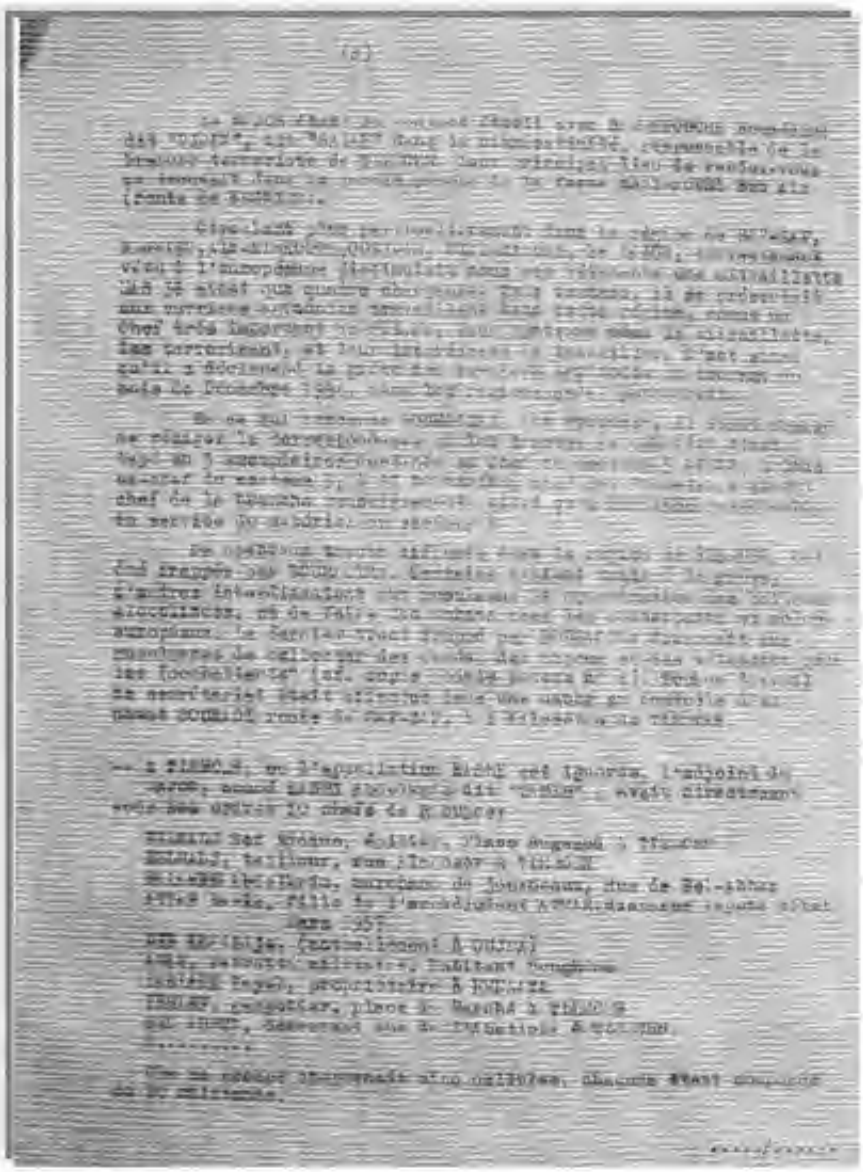

.../...يتبع

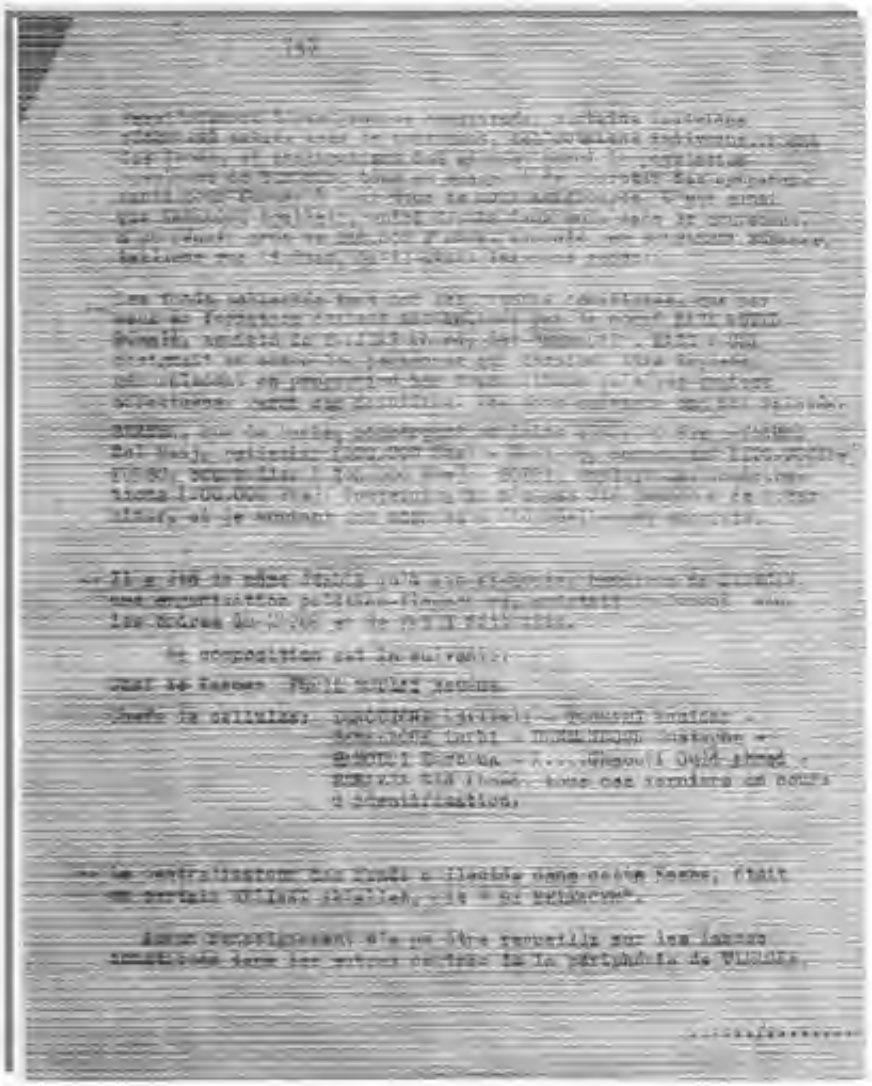

يتبع.../...

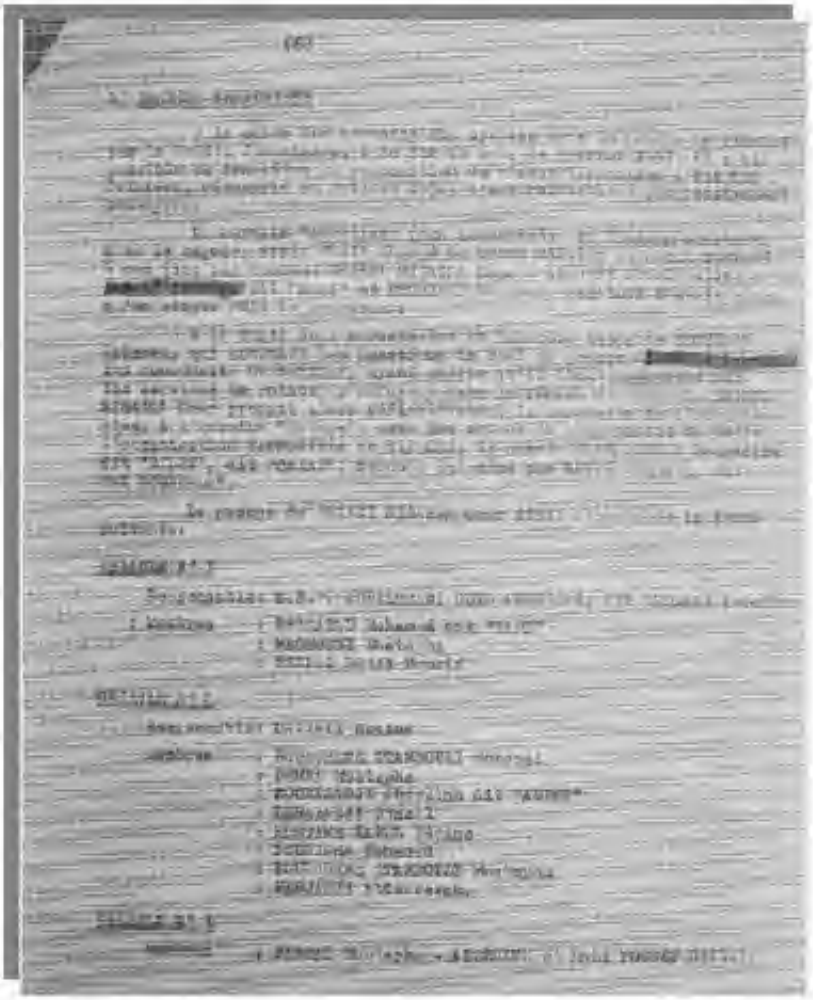

.../...يتبع

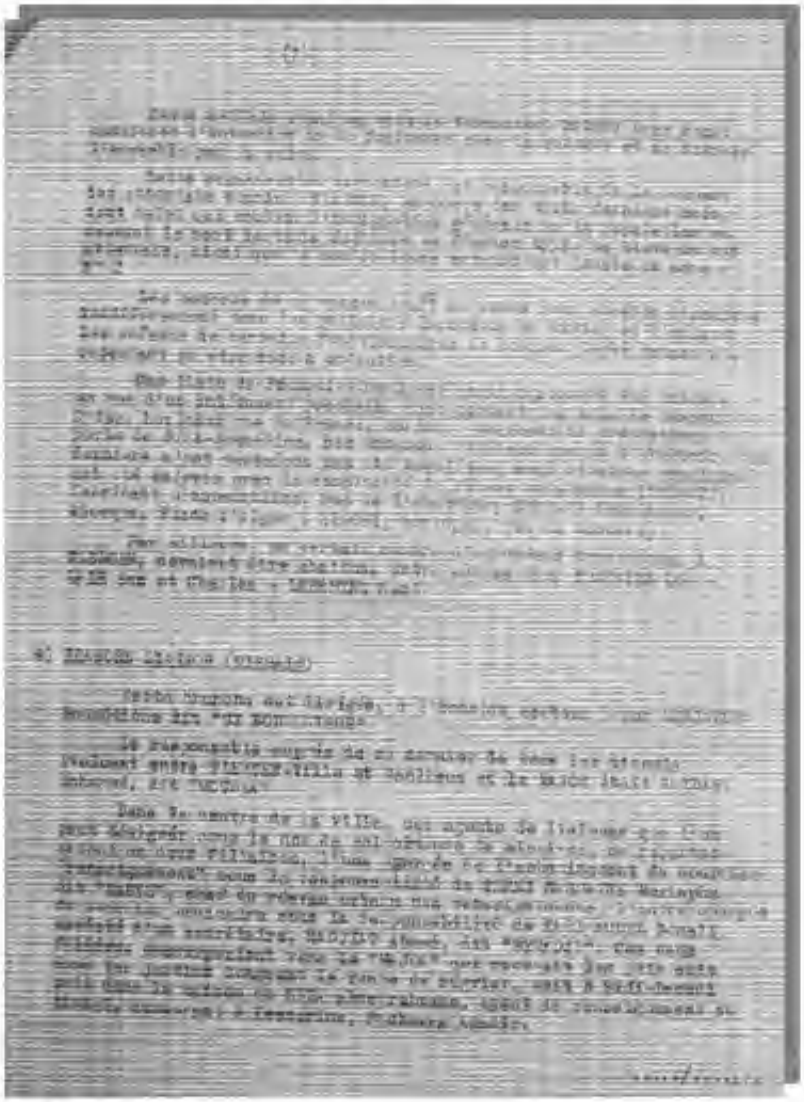

.../..يتبع

(5)

Les rapports de TARKI HASSAINE, concernant les possibilités d'attentats à commettre à TLEMCEN, parvenaient au "MAJOR" par le truchement des nommés CHIALI Boumédiène et SOLA Abderrahmane. Le "MAJOR" les transmettait ensuite à SI NAZARI (non identifié) "Commandant de 2° Barves du secteur 5 ". Au vue de ces rapports, celui-ci prenait une décision qu'il faisait remettre par le "MAJOR" pour exécution, à HAMMADOUCHE Boumédiène, dit "SALAH", responsable de la branche terroriste de TLEMCEN. La liaison entre HAMMADOUCHE et le "MAJOR" se faisait dans la ferme de KAZI AOUAL Benali, route de REMCHI.

La seconde filière, partant de KAZI AOUAL Benali, aboutissait au "MAJOR", par CHEKROUN Abdelkadir, remplacé par la suite par GUELLIL Abdelkader, puis par les tissals jumelés, KERDIM Sid Ahmed ou OUENDOUZ, dit "ROBO", et GUESLAOUI Mohamed, dit "MAJOR" ou l'un de ses deux frères Abdesselem ou Mokhtar.

Tout le courrier reçu par le "MAJOR" parvenait à l'Etat-Major d'ANTAR, qu'on rejoignait par un seul tissal, [illegible] KHATIR Sid Ahmed.

En ce qui concerne l'acheminement de la correspondance, une autre filière existait entre les "Moussebel" d'AIN-EL-HOUTZ et d'AIN-EL-HEDJAR, d'une part , et le "MAJOR" d'autre part. Deux membres de cette filière sont connus, l'un étant le nommé "[illegible]", assurant la liaison entre AIN-EL-HEDJAR et AIN-EL-HOUTZ, le second étant LAROUSSI Ould Djillali, chargé des contacts entre AIN-EL-HOUTZ et AIN-EL-HEDJAR. C'était vraisemblablement HAIDARI Mohamed, dit "MOUSSA" qui remettait directement ce courrier au "MAJOR".

Certains "Tissals" étaient chargés d'une mission plus particulière qui correspondait plutôt à un rôle de "guides". Ce sont ces derniers qui étaient chargés d'amener les chefs rebelles vers les lieux de rendez-vous fixés dans la banlieue de TLEMCEN. C'est ainsi que lorsque KASMI Abdelkrim, dit "HABIB" fut abattu par les Forces de l'ordre le 26 Février 1957, le tissal KHATIR, dit "SID AHMED", l'avait amené en compagnie de BOUHACIRA Ahmed, dit "TOUNSI", ex-secrétaire du "MAJOR" vers l'Oued Sikkak, où les attendaient ANTAR, Chef du secteur 5, OMAR, ancien chef de ce même secteur et le "MAJOR"

En cas d'absence de KHATIR, le tissal OUENDOUZ, dit "ROBO" était chargé d'emmener au maquis le "MAJOR" et son adjoint KASMI Abdelkrim.

Par ailleurs, un certain [illegible] MAHMOUD BEN MOHAMED, d'origine marocaine, dit "LE CHAISSEUR" jouait dans cette organisation un rôle un peu différent. Mis au courant par l'un des agents de renseignements de [illegible], de l'arrestation possible de certains membres [illegible], il était chargé de contacter ces derniers et de les guider vers le maquis. Il semble que cette mission ait d'ailleurs été [illegible] avec succès à plusieurs reprises. Les fuyards se dirigeaient [illegible] de TURENNE en passant par [illegible], AIN-DOUZ et [illegible]. Par la suite, ils étaient acheminés vers le [illegible] pour y subir un entrainement militaire de deux mois [illegible] enfin dirigés vers le maquis de TURENNE.

.../......

...../...يتبع

(9)

C'est ainsi que [illegible] Sid Ahmed [illegible], recherché par les services de police et désireux de gagner le maquis, s'est rendu chez le nommé [illegible], marchand de cycles, rue de [illegible] à TLEMCEN, pour lui demander son aide. Ce dernier l'a alors dirigé vers le magasin du nommé [illegible], brodeur, rue de Mascara, qui l'a aussitôt mis en contact avec S.P.P. [illegible], dit "LE [illegible]".

D'autre part [illegible] Mohamed, dit "[illegible]" avait, en compagnie de plusieurs "Fissels", et sous les ordres de [illegible] Abdelkrim dit "[illegible]", organisé un réseau de caches dans la banlieue de TLEMCEN. Ces caches étaient destinées à héberger les rebelles du secteur [illegible], ainsi que les terroristes urbains en fuite.

4) [illegible]:

Le responsable de cette branche à [illegible] sous le pseudonyme de "SI [illegible]", en faisant [illegible] "Commandant en Chef du 2° Bureau". Son adjoint [illegible] responsable de TLEMCEN et de sa banlieue était le nommé [illegible], dit "[illegible]", ancien clerc d'avoué chez Maître [illegible], ayant quitté TLEMCEN au mois d'Août 1956, après la découverte du réseau terroriste de la ville.

A TLEMCEN centre, le responsable était [illegible], dit "[illegible]", préparateur en pharmacie chez TRIQUI, rue de [illegible]. Il avait sous ses ordres plusieurs agents qui recueillaient les renseignements. Certains de ceux-ci sont connus: [illegible] Abderrahmane, dit "[illegible]", employé des Contributions et CHIALI [illegible], dit "[illegible]", épicier. [illegible], dit "[illegible]", instituteur, servait de secrétaire à "[illegible]", mais la suite de la grève du F.L.N., [illegible] ayant été condamné à 1 mois de prison, c'est "[illegible]" qui rédigeait lui-même les lettres.

C'est [illegible] qui centralisait les renseignements, établissait des rapports sur les attentats commis en ville, sur les mouvements de troupes et sur l'état d'esprit de la population musulmane, comme ce fut le cas lors de la grève générale de huit jours déclenchée par le F.L.N. [illegible] à SI [illegible] [illegible]. Il renseignait également SI [illegible] sur les lieux propices aux attentats. Ces rapports parvenaient à SI [illegible] par l'intermédiaire des agents de [illegible], le "[illegible]" et [illegible] "[illegible]".

Indépendamment de cette activité, [illegible], qui possède [illegible] connaissances médicales, a, à maintes reprises, soigné [illegible] au domicile de [illegible], au faubourg Agadir. La [illegible] des médicaments utilisés provenaient de la Pharmacie TRIQUI, [illegible] de ces dernière. L'argent parvenait à TRIQUI, par l'intermédiaire de [illegible] à qui le "[illegible]" remettait les fonds.

[illegible]/........

يتبع.../...

( 10)

Un réseau féminin de renseignement existait également, dirigé par MEGAOUI ANSIS Khaira, qui avait sous ses ordres trois autres musulmanes, étudiantes à l'E.P.S. : BENGUELLA Farida, MECHICHE Fatima, BOUMEDELLAH Fatima Zohra. Le rôle joué par ces dernières était multiple. Le 3 juillet 1956, elles collectaient des fonds et des bijoux à travers la ville, mais MEGAOUI Khaira, toujours vêtue à l'européenne, et trop connue de tous les services de police, ne pouvait prendre des risques qui devaient être confiés à ses adjointes. Celles-ci, usant de leur charme, devaient entraîner certains français-musulmans de TLEMCEN, vers Sidi-Boumédiane ou un terroriste armé d'une mitraillette devait les prendre en charge.

Les membres de cette cellule féminine apportaient également leurs soins aux terroristes urbains blessés. C'est ainsi qu'à la suite du jet de grenade contre le poste militaire des chasseurs, rue de Paris, le 31 Janvier 1957, BOUDCHENE SEAGHOUI Mohamed, auteur de l'attentat, blessé par un militaire, se réfugiait dans une maison. Dans la matinée MEGAOUI ANSIS Khaira, l'emmenait en taxi au domicile de Docteur SABA AHMED, rue Alfred de Musset pour y recevoir les premiers soins. Le blessé fut acheminé ensuite vers une maison musulmane proche de la ville Imgueriti où il resta plusieurs jours, et où il reçut la visite de MEGAOUI qui lui prodigua des soins.

Par ailleurs, sur le plan renseignement, le nommé SILLEN Mohamed garçon de café maure Bensaghou, Place de l'Eglise, connaissait parfaitement l'organisation F.L.N., dans diverses administrations locales.

Il entretenait de fréquents contacts avec HAMMADOUCHE Bensaghou dit "DIDEN", dit "SALAH", responsable de la branche terroriste urbaine auquel il faisait part de l'activité, dangereuse pour l'organisation, de certains fonctionnaires.

Avant le 6 Décembre 1956, jour de sa fuite, BOUMAGIRA Ahmed, dit "[illegible]" ex-expéditionnaire au Parquet de TLEMCEN, était chargé de recueillir des renseignements concernant le sort réservé aux différents terroristes arrêtés, ainsi que les tractations immobilières effectuées par des musulmans en vue de les faire imposer par le F.L.N. Ces renseignements, à l'époque étaient communiqués directement au "MAJOR", par l'intermédiaire d'un certain BENHAMADI Ghouti (non identifié). Par la suite, il passa de la branche renseignement à l'organisation Politico-Financière, et fut remplacé dans ses premières fonctions par TERQUI [illegible] Mustapha.

..../.....

.../..يتبع

( II )

e) [illegible]:

Elle est dirigée du maquis par NEGADI Benaiane, dit " SI BENAIANE". Celui-ci contrôlise le matériel récupéré, ainsi que le matériel neuf provenant du Maroc. Il est chargé aussi d'équiper en armes et en munitions les terroristes urbains. Ce matériel est réparti dans les différentes caches autour de TLEMCEN, sous la responsabilité du "MAJOR".

Par contre, le matériel de couchage collecté auprès des familles musulmanes de TLEMCEN, est placé sous la responsabilité directe du "MAJOR" qui en dote les caches et envoie le surplus aux responsables du secteur 5.

II°- [illegible]:

Le service a participé du 2[illegible] Février à fin Mars 1957, à la dispersion des éléments cités dans la présente note et à la recherche des documents, armes et munitions détenus par ces derniers. L'indentification et la recherche des individus non encore appréhendés se poursuivent activement, et d'autres résultats sont susceptibles d'être obtenus.

Quatre responsables du réseau ont été présentés au Parquet et placés sous mandat de dépôt , le 28 Mars 1957, pour atteinte à la sûreté extérieure de l'Etat et association de malfaiteurs. Ce sont:

- CHIALI Baghdad Ould Mohamed
- [illegible] Sénali Ould Tayeb
- [illegible] Abderrahmane Ould Mohamed
- [illegible] Mostepha Ould Abdelkrim.

III°- [illegible]:

La désorganisation quasi totale du réseau Politico-administratif et terroriste de TLEMCEN, a pu être obtenu grâce à l'excellente collaboration qui n'a jamais cessé d'exister entre l'Armée, la Gendarmerie et les divers services de police.

En ce qui concerne le service de la P.R.G., il est à souligner que les [illegible] Roland, et [illegible] Jacques, ainsi que l'agent [illegible] René ont été l'objet de propositions [illegible] à l'ordre de la Division, pour leur participation aux [illegible] à l'occasion de cette affaire.

.../..يتبع

( 12 )

L'importance du réseau découvert, tant en personnel qu'en moyens, sa parfaite organisation et son activité intelligente et soutenue, démontrent l'intérêt qu'attachent les rebelles Algériens à noyauter la population musulmane pour affirmer constamment leur présence et leur prestige auprès de cette dernière. Le fait que sa disparition ait très nettement ralenti les attentats terroristes à TLEMCEN, soit en éloignant les tueurs, ~~soit en éloignant les tueurs~~ , soit en aidant à les identifier et à les priver de leurs moyens de combat, semble inviter les forces de pacification à orienter leur action aussi bien contre cette forme politique de la rebellion que contre les bandes armées. Il est même formel d'après certaines informations que le F.L.N. ait volontairement ralenti l'activité de ses combattants pour permettre une implantation plus discrète de ses réseaux politico-Administratifs, susceptibles de préparer les masses musulmanes à soutenir sa cause, à l'occasion d'éventuelles élections.

Il est cependant à souligner les difficultés auxquelles se heurtent les services de Police pour combattre et détruire les organisations politiques du F.L.N. Leur existence n'est en effet généralement décelée que par de simples aveux ou des documents souvent anonymes que les Parquets ou les Tribunaux refusent parfois de retenir comme preuves suffisantes. Par ailleurs, l'absence d'actes criminels à l'actif des membres de ces organisations incitent les Magistrats à une trop grande mansuétude à l'égard de ces derniers.

Toutefois, il semble que l'action menée par les forces de l'ordre, dans la région de TLEMCEN, depuis le 27 Février 1957, ait sérieusement désorganisé le réseau politico-administratif des rebelles et que sa reconstitution soit rendue difficile en raison de l'identification faite au cours des opérations , de la plupart des militants susceptibles de participer à cette reconstitution.

**EVIA:**

Ci-joint: en annexe n° 1 : Bilan obtenu par l'exploitation des renseignements.

en annexe n° 2 : La liste des attentats commis par les membres du réseau terroriste découvert.

en annexe n° 3 : Les identités connues des individus mis en cause

en annexe n° 4 : La copie de documents saisis.

LE COMMISSAIRE PRINCIPAL CHEF DU SERVICE DEPARTEMENTAL DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX de TLEMCEN

G. TROUJA

.../...يتبع

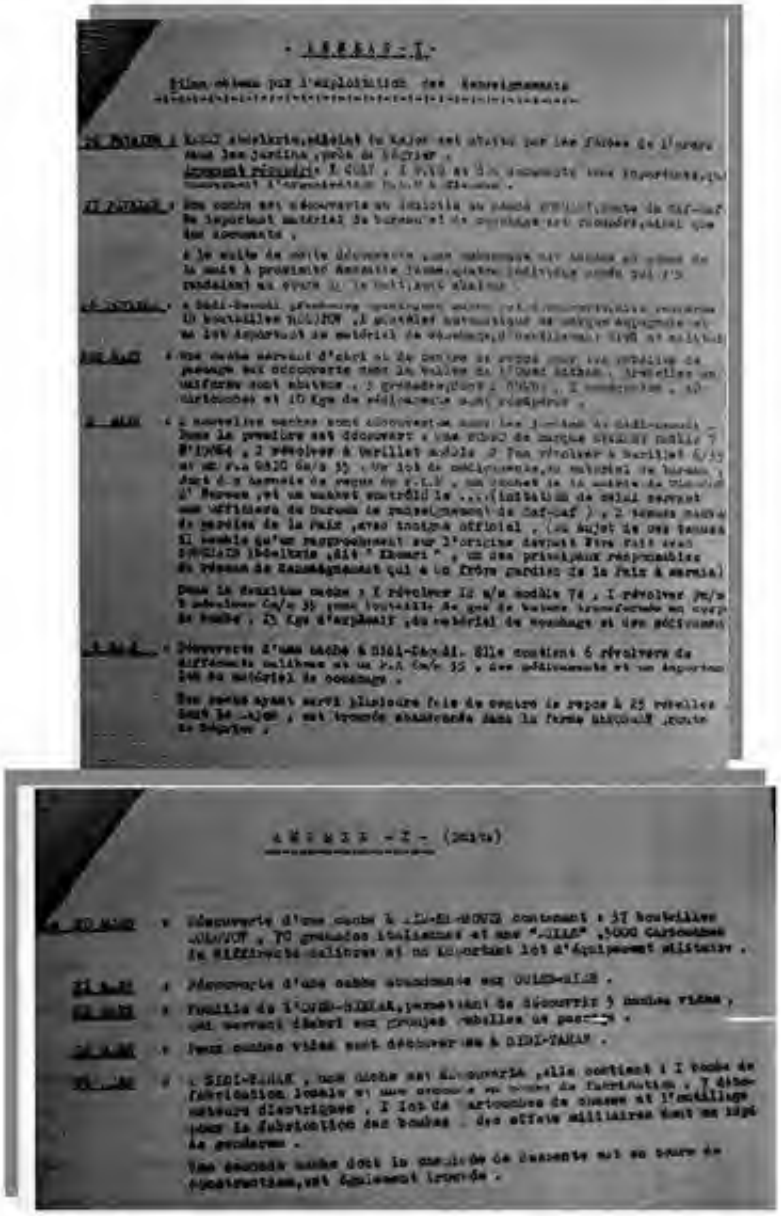

- A N N E X E - I -

Bilan obtenu par l'exploitation des Renseignements

[illegible]

- A N N E X E - I - (suite)

[illegible]

...يتبع/...

ANNEXE - II -

ATTENTATS MONTRE PAR LE BUREAU INTERDISTRICT DEPARTEMENT

| [illegible] | LIEU DE LIVRE DE L'ATTENTAT | AUTEUR |
|---|---|---|
| 12.56 | : Une grenade qui fait long feu, est jetée sur un groupe de militaires, avenue Général Leclerc. | [illegible] |
| 11.56 | : Une grenade est lancée au café de "l'Espérance" | [illegible] |
| [illegible] | : Une grenade est jetée avenue Général Leclerc | [illegible] |
| 1.57 | Grenade au magasin SULTAN Rue Jean Marie | [illegible] |
| 1.57 | : Attentat au pistolet contre [illegible] à la Préfecture | [illegible] |
| 1.57 | : Grenade Rue de France | [illegible] |
| 1.57 | : Attentat contre un militaire une Vallotte | [illegible] |
| 1.57 | : Grenade au magasin SULTAN Rue Jean Marie | [illegible] |
| 1.57 | : Blessure Voie ferrée au Pont des Cascades | [illegible] |
| 1.57 | : Grenade contre le poste militaire quartier d'Isly | [illegible] |
| 2.57 | : Engin explosif à l'épicerie [illegible] avenue de la Gare | [illegible] |
| | : Assassinat de FARDAHOND Djillali | [illegible] Djil. [illegible] |
| 2.57 | : Grenade au Boulez-Club du O.S.P Pg Pasteur | [illegible] Djillali |
| 2.57 | : Attaque du poste militaire LAGHAGHI | [illegible] Mohd [illegible] rebelles |
| 2.57 | : Grenade sur patrouille de Police | [illegible] Mohd |
| 2.57 | : Attentat au pistolet sur un policier | [illegible] Mast. |
| 2.57 | : Grenade rue Salle Deville | [illegible] |
| 2.57 | : Grenade rue Dugues Etienne | [illegible] Kamel Addine |

.../...يتبع

ANNEXE N° III

IDENTITES CONNUES DES INDIVIDUS MIS EN CAUSE

[illegible] Mohamed alias "ANTAR" né en 1925 aux Ouled Alaa, C.M. de REMCHI de Djelloul Ould Bachir et de BENAINA Lalia Bent Ahmed

OUBRANI Ahmed alias "OJAS" alias "LAHDAR" né le 10 Janvier 1931, à Kréan, C.M. de REMCHI, de Miloud Ould Mohamed et de MEDJAED Fatma Bent Lahoucine.

[illegible] Benziane, alias "SI BENZIANE", né en 1920 à Kréan, C.M. de REMCHI de Ameur Ould Chérkh et de Hadjaa Bent Lakhdar

[illegible] Bou-Médine, alias "SI BOUMEDIENE" né en 1914 à Kréan, C.M. REMCHI, de Mohamed Ould Mohamed, et de ZENAIDI Kheira Bent Embarek.

[illegible] Hadani, alias "SI OUAIANI" né le 7.2.1928 à Ouled Riah, C.M. de REMCHI, de Boucif Ould Mohamed et de BENABDESSELEM Aicha

[illegible] Ali Abdelah, alias "LE MAJOR", le 23.12.1931 à TLEMCEN, de Mostepha et de BABA Ahmed Fatima.

[illegible] Abdelkrim, dit "KARIM" né le 9.?.1928 à TLEMCEN, de Bénaissa et de SOULIMANE Zohra. ( abattu par les forces de l'ordre le 26 Février 1957)

[illegible] Ahmed Fétallah, dit "TOUNSI", né le 18.4.1932 à TLEMCEN, de Abdelkader Ould Mohamed et de MECIFI Yamina Bent Mohamed

[illegible] Abdelkrim, dit "KHOUZI" né le 2.9.1933 à TLEMCEN, de Larbi et de HAFIEZ Yamina Bent Ahmed.

[illegible], né le 5 Mai 1939 à TLEMCEN, de Djelloul et de BAHAOUN Zoulikha ( décédé à l'hôpital de TLEMCEN, le 19.3.1957)

[illegible], né le 25 Mai 1935 à TLEMCEN, de Hocine et de AZOUNI Zoulikha Bent Mohamed ( arrêté)

[illegible], né le 11 Décembre 1930, à TLEMCEN, de Abdellaziz et de HAFFIF Khaira Bent Sid Ahmed ( arrêté)

.../...يتبع

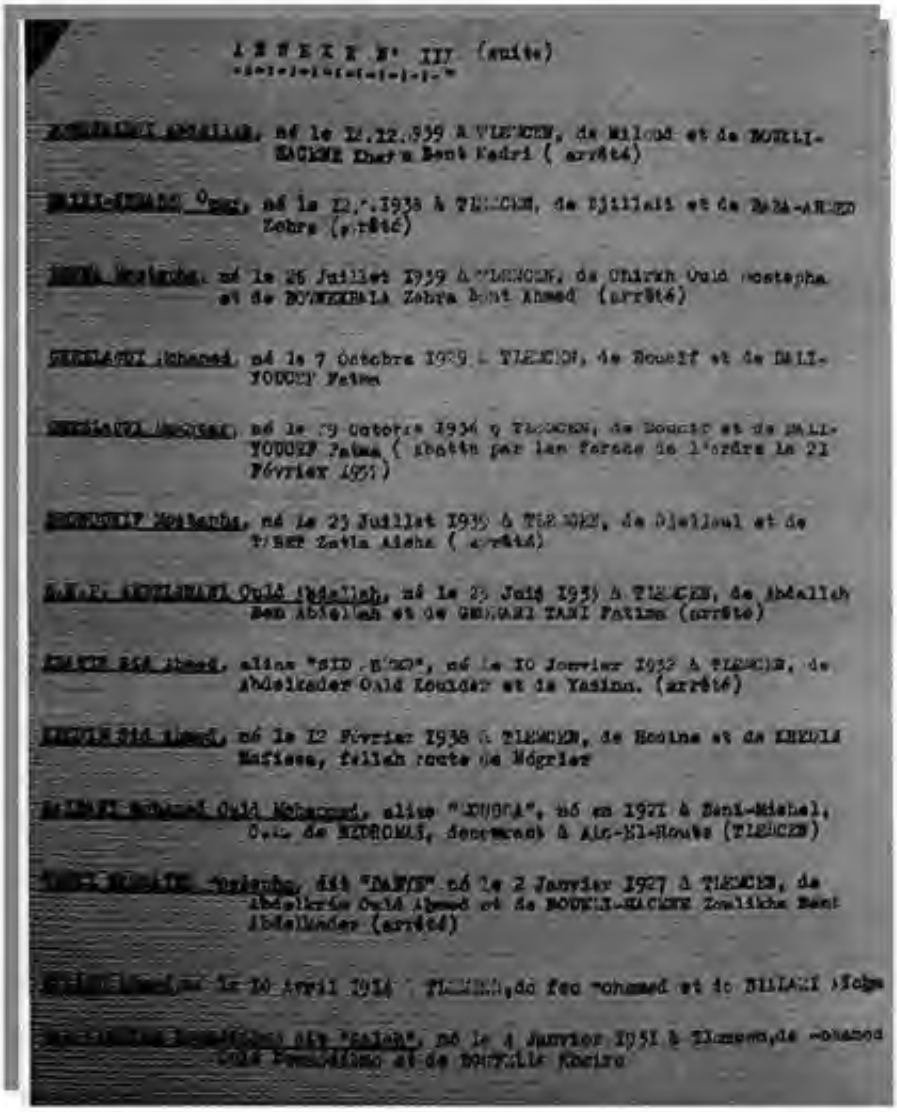

A N N E X E N° III (suite)

[illegible], né le 12.12.1939 à TLEMCEN, de Miloud et de BOUKLI-HACENE Khatra Bent Kadri ( arrêté)

[illegible] Omar, né le 12.[illegible].1938 à TLEMCEN, de Djillali et de BABA-AHMED Zohra (arrêté)

[illegible] Mostepha, né le 26 Juillet 1939 à TLEMCEN, de Chirkh Ould Mostepha et de BOUNEKHALA Zohra Bent Ahmed (arrêté)

[illegible] Mohamed, né le 7 Octobre 1929 à TLEMCEN, de Boucif et de BALI-YOUCEF Fatma

[illegible], né le 29 Octobre 1936 à TLEMCEN, de Boucif et de BALI-YOUCEF Fatma ( abattu par les forces de l'ordre le 21 Février 1957)

[illegible] Mostepha, né le 23 Juillet 1939 à TLEMCEN, de Djellaul et de TABET Zatla Aisha ( arrêté)

[illegible] Ould Abdallah, né le 23 Juin 1933 à TLEMCEN, de Abdallah Ben Abdellah et de GHEMARI TANI Fatima (arrêté)

[illegible] Sid Ahmed, alias "SID [illegible]", né le 10 Janvier 1932 à TLEMCEN, de Abdelkader Ould Louider et de Yasina. (arrêté)

[illegible] Sid Ahmed, né le 12 Février 1938 à TLEMCEN, de Hocine et de KHEDIA Mafissa, fellah route de Négrier

[illegible] Mohamed Ould Mohammed, alias "[illegible]", né en 1921 à Beni-Michel, Oulé de NEDROMAI, decemrant à Ain-El-Houte (TLEMCEN)

[illegible] Mostepha, dit "DANYE" né le 2 Janvier 1927 à TLEMCEN, de Abdelkrim Ould Ahmed et de BOUKLI-HACENE Zoulikha Bent Abdelkader (arrêté)

[illegible] né le 10 Avril 1914 à TLEMCEN, de feu Mohamed et de BILLARI Aicha

[illegible] dit "Salah", né le 4 Janvier 1931 à Tlemcen, de Mohamed Ould [illegible] et de BOUKLIA Khaira

.../...يتبع

ANNEXE N° III (suite)

-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-=-

[illegible] dit "Si [illegible]", né en 1924 à Tlemcen, de Boumouar Ould [illegible] et de [illegible] Bent [illegible]

[illegible] BEN [illegible] dit "[illegible]", né en 1930 à Ouled [illegible] (Guercif), de feu Mohamed et de feu Yamina bent Abdelkrim.

[illegible], née le 9 Juin 1932 à Pont-de-l'Isser, de Abderrahmane Ould Aziz et de [illegible]

[illegible], âgée de 20 ans

[illegible] Fatima, née le 29 Mai 193[illegible] à [illegible], de Abdelkader Ould [illegible] et de [illegible] Halima bent Abdelkader.

[illegible] Abdelkader, né le 23 Mars 1927 à TLEMCEN, de Ahmed.

[illegible], dit "[illegible]" né le 30 Avril 1926 à TLEMCEN, de Mohamed Ould Mohamed et de [illegible] Yamina Bent Mohamed (arrêté)

[illegible] Ould Tayeb, dit "[illegible]", né le 1 septembre 1915 à TLEMCEN de TAYEB Ould Abdellaziz et de [illegible] Halima Bent Tayeb (arrêté)

[illegible] Abderrahmane dit "[illegible]", né le [illegible] Avril 1914 à TLEMCEN, de Boumédine Ould Hamou et de Djemat Bent Mohamed (arrêté)

[illegible] Abdellah, dit "SI BELKACEM" né en 1915 à SEBDOU, de [illegible] et de [illegible] Bakht.

.../...يتبع

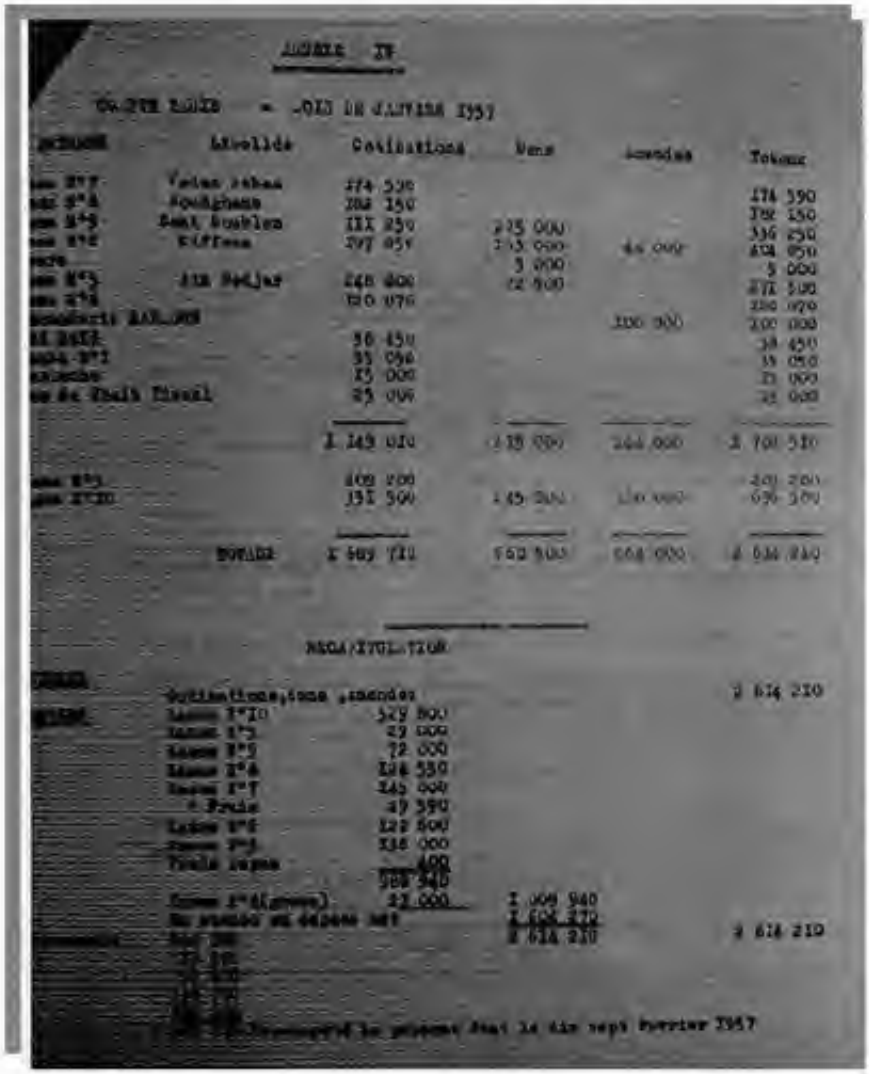

ANNEXE IV

COMPTE RADIO - LOIS DE JANVIER 1957

| [illegible] | Libellés | Cotisations | Dons | Amendes | Totaux |
|---|---|---|---|---|---|
| [illegible] | Vaden Sebaa | 174 590 | | | 174 590 |
| [illegible] | Soudghane | 182 150 | | | 182 150 |
| [illegible] | Sant Doublen | 111 250 | 225 000 | | 336 250 |
| [illegible] | Kiffane | 297 050 | 153 000 | 44 000 | 494 050 |
| [illegible] | | | 5 000 | | 5 000 |
| [illegible] | Ain Sedjar | 248 800 | 22 500 | | 271 500 |
| [illegible] | | 120 070 | | | 120 070 |
| [illegible] | | | | 100 000 | 100 000 |
| [illegible] | | 38 450 | | | 38 450 |
| [illegible] | | 35 050 | | | 35 050 |
| [illegible] | | 15 000 | | | 15 000 |
| [illegible] de Chait Tissal | | 25 000 | | | 25 000 |
| | | 1 149 010 | 415 000 | 144 000 | 1 708 510 |
| [illegible] | | 409 200 | | | 409 200 |
| [illegible] | | 351 500 | 145 000 | 100 000 | 696 500 |
| | TOTAUX | 1 689 710 | 560 500 | 664 000 | 2 614 210 |

RECAPITULATION

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| [illegible] | Cotisations, dons, amendes | | | 2 614 210 |
| [illegible] | Lance N°10 | 529 800 | | |
| | Lance N°5 | 29 000 | | |
| | Lance N°5 | 72 000 | | |
| | Lance N°6 | 124 550 | | |
| | Lance N°7 | 145 000 | | |
| | " Frais | 49 590 | | |
| | Lance N°8 | 122 500 | | |
| | Lance N°9 | 138 000 | | |
| | Frais repas | 400 | | |
| | | 988 940 | | |
| | Lance N°4 (grosse) | 22 000 | 1 009 940 | |
| | En avance en dépens net | | 1 604 270 | |
| [illegible] | [illegible] | | 2 614 210 | 2 614 210 |

[illegible] Transmis le présent Sept le dix sept Février 1957

.../... يتبع

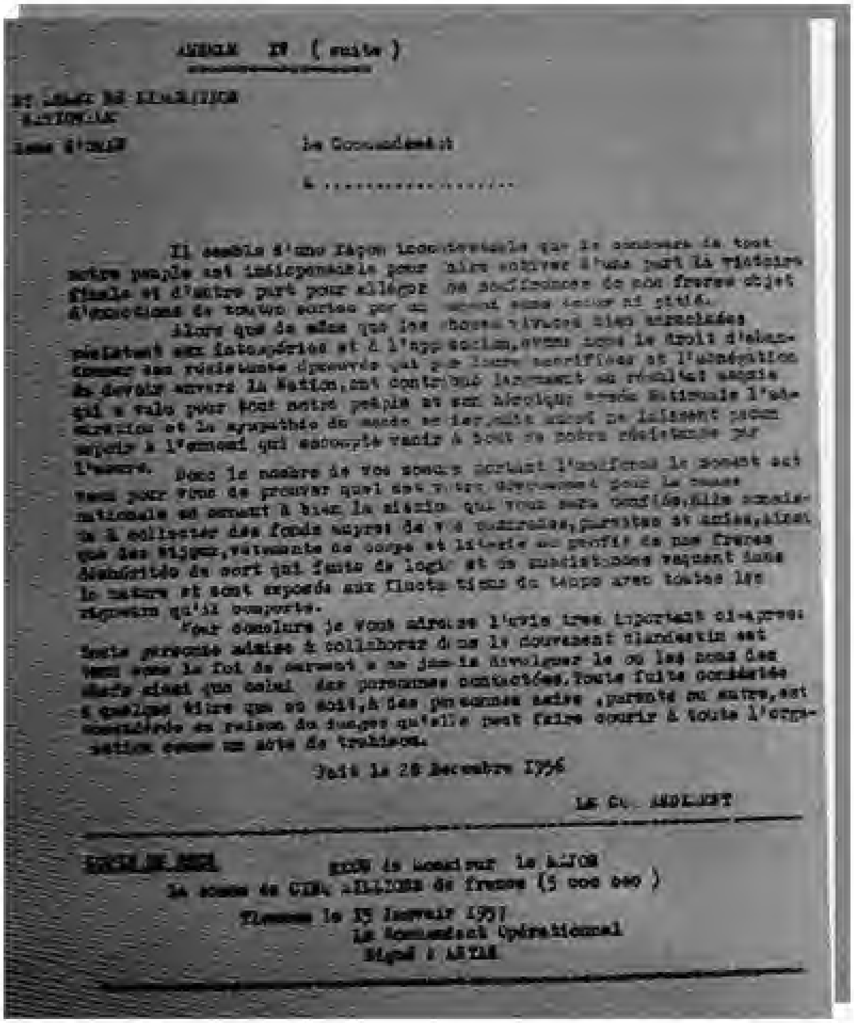

ANNEXE IV ( suite )

[illegible]
[illegible]
Zone d'Oran

Le Commandant

à ......................

Il semble d'une façon incontestable que le concours de tout notre peuple est indispensable pour bien arriver d'une part à la victoire finale et d'autre part pour alléger les souffrances de nos frères objet d'exactions de toutes sortes par un ennemi sans honneur ni pitié.

Alors que de même que les [illegible] bien appréciées résistent aux intempéries et à l'oppression, avons nous le droit d'abandonner nos résistants éprouvés qui par leurs sacrifices et l'abnégation du devoir envers la Nation, ont contribué largement au résultat acquis qui a valu pour tout notre peuple et son héroïque Armée Nationale l'admiration et la sympathie du monde entier, [illegible] ne laissent aucun espoir à l'ennemi qui escomptait venir à bout de notre résistance par l'usure.

Donc le nombre de vos soeurs portant l'uniforme le moment est venu pour vous de prouver quel est votre dévouement pour la cause nationale en menant à bien la mission qui vous sera confiée. Elle consiste à collecter des fonds auprès de vos connaissances, parentes et amies, ainsi que des bijoux, vêtements de corps et literie au profit de nos frères déshérités du sort qui faute de logis et de subsistances vaquent dans la nature et sont exposés aux fluctuations du temps avec toutes les rigueurs qu'il comporte.

Pour conclure je vous adresse l'avis très important ci-après: Toute personne admise à collaborer dans le mouvement clandestin est tenue sous la foi du serment à ne jamais divulguer le ou les noms des chefs ainsi que celui des personnes contactées. Toute faute commise à quelque titre que ce soit, à des personnes même, parents ou autre, est considérée en raison du danger qu'elle peut faire courir à toute l'organisation comme un acte de trahison.

Fait le 28 Decembre 1956

Le Ch. [illegible]

[illegible] Reçu de Monsieur le [illegible]
la somme de CINQ MILLIONS de francs (5 000 000)

Tlemcen le 13 Janvier 1957
Le Commandant Opérationnel
Signé : [illegible]

**وثيقة استعلامات الجيش الفرنسي حول القطاع رقم 05**

**تقرير حل نشاط جبهة وجيش التحرير الوطني بمنطقة تلمسان ونواحيها المؤرخ بتلمسان في13جانفي.1957**

**أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي**

## الملحق رقم 17

RESIDENCE DU CONSUL

I.R.E.C.I.

Destinataire N°

le 28 Juillet 1958

Référence : [illegible]

SECRET

MAROC - ALGERIE

CAMP F.L.N. AU MAROC

A1

(I2.7.58)
C/3

Le camp de LARACHE, installé à DOU SAFI, compte actuellement 600 hommes dont 300 environ blessés, malades, inaptes de service, ou convalescents.

Depuis le mois de septembre 1957 il y a eu plus de 50 déserteurs.

DOU SAFI est le camp le plus important de F.L.N. au MAROC. La durée des stages est de 3 mois.

Lors de la conférence de TANGER, MEHRI, FERHAT ABBAS et BOUSNOUF l'ont visité.

Ce camp est destiné à former des petits cadres pour la guérilla. L'entraînement porte essentiellement sur le combat et l'armement. Le contingent actuel (300) est prêt à partir, mais manque d'armes. Un bateau doit en livrer incessamment (d'après le colonel dan FOUAL, membre du CCS).

Destinataires :

A.N. - Direction Générale des A.M.P.
(Ambassade FRANCE-MAROC)
D.N. - E.M.D.P./RAP
E.M.F.A./2 - 2 ex.
E.M.F.A./2 - [illegible]
E.M.A./D
MM le Délégué Général du Gouvernement
en ALGERIE
M.le Secrétaire Général aux Aff.Algériennes

CROGU
General Commandant Interarmées et
Xème Région /Xème R.
(Commandant Supérieur au MAROC).

.../...يتبع

DONCE DU CONSEIL

-9-

SECRET

Les liaisons avec TANGER (30 rue d'ITALIE), TETOUAN, NAZOR et [illegible] sont faites au moyen de véhicules automobiles. Il n'y a pas de station radio à BOU BAKE.

La vie au camp :

Habillement : blue-jeans, chemise kaki, veste kaki U.S.A. et casquette U.S.A.

Couchage : lits étagés

Nourriture : peu abondante, pas de viande (manque de finances)

Horaire de travail : -réveil 6 h.00
-café 7 h.00
-rassemblement 8 h.00 (appel)
-salut aux couleurs
-instruction militaire jusqu'à 11 h.30 (cours horaires)
-soupe 12 h.00
-sieste jusqu'à 15 h.00
-cours jusqu'à 16 h.00
-sports collectifs jusqu'à 17 h.30

Le camp est aménagé : stade, piscine, parcours du combattant ...

Le marché n'est pas obligatoire, mais il est recommandé.

Le moral des jeunes est bas. 9 sur 10 sont prêts à déserter, mais la surveillance est sévère et les sanctions terribles.

Le chefs de camp vivent en famille, possèdent leur voiture et perçoivent 250.000 francs par mois. Les hommes n'ont rien, on leur donne 300 francs lors de leur permission à LARACHE (l'après-midi tous les 15 jours).

.../...

**قواعد جبهة وجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية بالمغرب (25 جويلية 1958م)**

*CAMP F.L.N Au Maroc 25 Juillet 1958.*

*2007/04/03htt://www.commandant-moussa.com/armyf.htm.*

## الملحق رقم18

PRESIDENCE DU CONSEIL
S.D.E.C.E.

Le 19 Octobre 1959
Référence : 11882/A

SECRET

MAROC

IMPLANTATION [illegible]

(A09-56?)
1/2

I – [illegible] (Région de LARACHE)

En août 1959, on trouvait dans ce camp environ 300 rebelles algériens à l'instruction ou au repos, ainsi que 250 à 300 réformés.

Responsables :

– Chef du camp : Capitaine SI [illegible] (alias de [illegible]) assisté de deux secrétaires : [illegible] et [illegible] ;

– Adjoint : [illegible], Commissaire de police du F.L.N.

........./........

Destinataires :
A.E. – Direction Générale des A.M.T.
– Direction Politique – Bureau de Liaison ALGERIE.
(Ambassade FRANCE-MAROC)
M. le Ministre du SAHARA
M. le Ministre de l'Information
D.N. – Cabinet
– [illegible]
– E.M.G.A./2 (2 ex.)
– E.M.G.A./2 [illegible]
– [illegible]
– [illegible]
– Dn de la Gendarmerie et de la Justice Militaire.
M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (2° de Cabinet)
M. le Secrétaire Général aux Affaires Algériennes
M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (Bureau d'Etudes)
Général Commandant Interarmées et [illegible]
(Commandement Supérieur au MAROC)
INT. – [illegible] (Cabinet (2 ex.)
– Direction ALGERIE
– [illegible]

يتبع.../...

- 2 - 1962/2

- Chargé de l'Intendance : SI OTHMAN ;
- " des Réformés : Lieut. BOUKHAKOU, assisté de SI ABDERRAHMAN et de l'Adjudant JAMAL ;
- Instructeurs : Lieut. JAMAL, ex-sergent pilote à FES ;
  Lieut. HAMROU, ex-officier français (actuellement chargé des prisonniers à TETOUAN) ;
- Trésorier : HANNAT, instituteur à LARACHE.

Service médical :

D'abord placé sous la responsabilité du Dr MANSOURI, a été ensuite assuré par des médecins venant de l'intérieur du MAROC pour des périodes de 15 jours.

Le camp de BOUSHAFI était un centre de repos et surtout de formation. Les réformés jugés aptes étaient destinés à devenir des Commissaires politiques. Les "Djounoud" (1) y suivaient un programme d'instruction militaire [armement (2), tir] et y effectuaient de petits travaux, suivant leur spécialité. La discipline ne paraissait pas extrêmement stricte et les heures de travail étaient assez variables.

Les causeries politiques étaient nombreuses et faites soit par le chef de camp, soit par BOUKAL, responsable de la propagande F.L.N. à RADIO TETOUAN, soit enfin par des personnalités de passage.

Commandos de la mort :

Vers le début de juillet, ces commandos de la mort, la plupart kabyles, cantonnés dans une baraque de BOUSHAFI et qui n'avaient aucun rapport avec les autres "Djounoud" du camp, étaient partis pour la FRANCE via MADRID et la BELGIQUE.
.../...

(1) Combattants.
(2) A noter que les armes d'instruction ont été retirées de DAR BOUSHAFI depuis mai 1958.

...\...يتبع

- 3 - 11002/A

PRESIDENCE DU CONSEIL

S.D.E.C.E.

SECRET

Véhicules :

Le camp disposait d'une jeep "Willys" et d'un camion "Chevrolet" vert.

II - LARACHE

Une clinique située en ville dans une maison surmontée d'un drapeau marocain recevait les blessés du P.L.N. Elle était dirigée par un médecin de PORT LYAUTEY.

Une ferme située sur la route de LARACHE à RABAT, à 2 km de LARACHE, servait de prison pour les Jounoud. Elle était dirigée par SI DABO.

III - DAR KEBDANI

Effectifs : 800 "Jounoud", dont :

- 4 sections d'infanterie (cadres),
- 1 section de Service général,
- 1 section de Transmissions (qui n'avait pas encore commencé l'instruction),
- 2 sections de destruction et sabotage (72 hommes), dont une partie devait se rendre en FRANCE fin septembre,
- 1 section de mitrailleuses.

Encadrement :

Le camp était commandé par le Commandant ZERGUINI (1), ex-capitaine de l'Armée française. .../...

(1) Capitaine MOHAMED ZERGUINI, déserteur en mars 1958, traité à TUNIS fin septembre 1958 par le Ministère des Forces Armées du gouvernement algérien (Référence Inf. N° 11529/A du 2.10.58)

.../...يتبع

- 4 - 11882/A

Instructeurs :

- Capitaine CHERIF (1), ex-officier français (Infanterie)
- Capitaine SI ABDELKADER (2), ex-officier français A.B.C. (Mines explosifs)
- SI SEDDIK (a été en stage en EGYPTE) (Mines explosifs)

4 Mokhaznis marocains (en tenue de la Mokhaznia Arabe), armés, assuraient de jour et de nuit la garde du camp. Ils avaient l'ordre de tirer sur les Jounoud qui essayaient de s'enfuir.

Le drapeau marocain flottait sur DAR KEBBANI. Si on les interrogeait, les Mokhaznis avaient pour consigne de déclarer qu'il s'agissait là d'une caserne marocaine.

Le F.L.S. était de plus son propre service de garde et ses moyens de défense : 2 mitrailleuses LEWIS (dont une hors d'état) sur les terrasses, 8 fusils 7/15 et une caisse de cartouches au poste de police la nuit.

Au sein la discipline était stricte : travail toute la semaine, repos le vendredi, si les Jounoud allaient par section laver leur linge. Ils étaient alors autorisés à se mettre en "civil".

A leur départ pour la mamia les Jounoud étaient équipés en brace à OUJDA ou à FIGUIG.

---

(1) Capitaine ABBAS BEN CHERIF, déserteur de l'Armée Française, noté à TUNIS fin septembre (Référence : Inf. N° 11582/A du 2.10.58)

(2) S'identifie vraisemblablement au Lieutenant MOULAY ABDELKADER CHABOU, déserteur en septembre 1957, noté à TUNIS en septembre 1958 (Référence : Inf. N°11582/A du 2.10.58).

**انتشار وتوزيع الثوار الجزائريين على الحدود الغربية مع المغرب**

**15 أكتوبر 1958م**

***IMPLETATION REBELLE-15 OCTOBER 1958.***

***03/04/2007 http://www.commandant-moussa.com/armyf.htm.***

# الصحافة

## الملحق رقم 19

AU TRIBUNAL PERMANENT DES FORCES ARMÉES D'ORAN

**Quatre condamnations à mort dans le procès des terroristes de Tlemcen**

Deux jours durant le procès de 61 terroristes dont 31 sont en fuite, ayant opéré à Tlemcen, s'est déroulé devant le Tribunal permanent des Forces armées d'Oran.

L'armée devait recueillir, le 15 juillet 1956, au cours d'une opération dans la région de Tlemcen, une déclaration de deux Tlemcenniens dénonçant Bouali Abdelkrim, dit « Si Abdallah », chef politique du réseau de Tlemcen. Il fut arrêté et après lui Bakir Mohamed, dit « Si Mokhtar », chez qui on trouva une somme de 251.000 francs et des documents portant les noms des auteurs d'attentats commis à Tlemcen. Trente-quatre autres membres du réseau ont été arrêtés et des gîtes, des ravitaillements installés. Matériel et 31 pistolets ont été saisis. Le conseiller municipal Benyellès Mustapha, membre de la bande, réglait la paye et la nourriture.

Le nommé Sebbi Mohamed est condamné à mort pour avoir blessé par balle le garde de la paix Saïtano, lequel avait d'ailleurs réussi à le blesser à son tour et à l'appréhender.

Six à mort par contumace : Mostar Tani, Hered Mohamed Séguili et Bouabdi Benmédjène.

Dix-huit terroristes purgeront une peine de 20 ans de travaux forcés.

**L'un des fils et deux neveux du Glaoui libérés hier**

Casablanca (Maroc). — L'un des fils et deux neveux du Glaoui ont été libérés, hier, à Marrakech. Il s'agit de Si Mohamed, fils aîné de feu le pacha de Marrakech, de Tayeb ben Mohamed el Ouazzani, fils d'Hamou Ben Abdelkader, qui est l'un des fils du Glaoui, mais en prison.

Tous avaient été arrêtés le 1er mai 1957 par l'armée de libération et avaient fait depuis l'objet de mesures administratives. Leur libération intervient après celle de

... cour : Bouali Abdelkrim, chef politique, Belacheur Mohamed, Habbi Othmane, Seladji Abdelyani, Benseguir Benyounès, SNP Mohamed ben Mohamed, Ailes Ouermouche, SNP, Ali, Kermount, Benmoussat, Bengrenia, Boumediène, Kerroun, Ghomari, Inal, Dali Youcef, Djebara et Hadjeb.

D'autres peines s'étendant de 5 ans d'emprisonnement à 15 ans de travaux forcés seront prononcées. Enfin, le Tribunal permanent des Forces armées acquittera Redebeh

SUITE PAGE 11 (TRIBUNAL)

**Un train déraille près des Attafs**

Alger (d.n.a.). — Le train Alger-... a déraillé (suite, ven 18 h. 30 à 2 km. après les Attafs. On déplore [illegible] morts, dont... Les dégâts matériels sont importants.

Cette suite atteignant les services de la voie des CF N. et de l'arrêté, la circulation a été rétablie [illegible]

**أحكام بالإعدام ضدّ أربعة عناصر**

**من جبهة التحرير الوطني بمدينة تلمسان.**

*L'écho d'Oran. 25 juillet1956*

## الملحق رقم 20

L'Echo d'Oran

DOYEN DES QUOTIDIENS FRANÇAIS

APRÈS DE LONGUES ET DÉLICATES INVESTIGATIONS

LE RÉSEAU FLN DE TLEMCEN EST ANÉANTI

Le chef Boyed Abdelkrim, 18 tueurs et 2 femmes, auteurs des attentats commis depuis plusieurs mois, arrêtés

La Mauritanie reste attachée à la France

Coups de feu contre le train de nuit Alger-Oran

AU MAROC L'ESSENCE SERA PLUS CHÈRE QU'EN ALGÉRIE

Au cours d'une jour

M. LE C

sous-secrétaire d'Et

S'EST RE

DE L'EFF

EN FAVEU

Importante opération de fouille et de contrôle à Lamur et Méloni

**الشرطة الفرنسية وراء القضاء على شبكة الفداء**

**التي كان يشرف عليها القائد بوعياد عبد الكريم.**

*L'écho d'Oran.30juillet1956*

## الملحق رقم 21

مجموعات النشاط الفدائي تشن هجمات مركزة

بالقنابل وسط مدينة تلمسان

*L'écho d'Oran.13juin1956.*

## الملحق رقم 22

Grâce à une parfaite coordination
des services de police et des forces de l'ordre

# Le troisième et dernier chef de l'État-Major FLN de Tlemcen «SI SALAH» a été abattu

Tlemcen (D.N.C.). — Volontairement sélectionnée, la presse n'a pu donner que des informations brèves et laconiques durant les dernières semaines sur les très importants résultats obtenus par une collaboration étroite et ferme des forces de l'ordre et des divers services de la police tlemcenienne, dont, une fois de plus, nous tenons expressément à mettre en relief le travail acharné et soutenu effectué depuis si longtemps.

Malheureusement pour notre sécurité, nous sommes en mesure de révéler aujourd'hui à nos lecteurs les principales circonstances.

Il faut revenir pour cela au 19 juillet dernier, où une patrouille militaire stationnait derrière le stade municipal près du Parc à Fourrages, le chef territorial du secteur de Tlemcen, dit « Le Major », Si Mourad a succombé, on s'était activement dans les organisations diverses locales contrôlées par ce sinistre personnage.

On sait que le FLN a divisé son champ d'action en zones, régions et secteurs. Celui de Tlemcen, de très

## Un sensationnel coup de filet

Entre temps, la police organisait dans la ville au cours d'une certaine nuit, un vaste coup de filet qui a permis d'arrêter la totalité des chefs de cellule et leurs membres, surpris les uns au lit, les autres en pleine circulation.

Un grand nombre de terroristes recherchés sont ainsi mis hors d'état de nuire.

Ce magnifique coup de filet a permis aux forces de sécurité de démanteler entièrement par des arrestations massives les diverses organisations plus ou moins importantes dans la ville et sa banlieue étaient établies.

de la ville et dans la proche banlieue, par des jets de grenades sur les cafés, par attaques à la mitraillette sur quelques grands boulevards, plus que les deux précédents rehaussent aux yeux amère la poule commune à Sid-Sid.

Le commandement suprême voulait à tout prix [illegible] particulièrement à une action [illegible] qui a eu lieu dimanche dernier 25 août.

Décision de [illegible] la nuit de samedi à dimanche, vie à peine d'abattre par bonheur et tenue et de [illegible] quelques privilégiés, dont plusieurs ont été abattus en [illegible].

Parmi les six tués, figure [illegible]

**استشهاد قائد أركان جبهة التحرير الوطني بمنطقة تلمسان**

**حمادوش بومدين المدعو سي صالح أو "ديدن"**

*L écho d'Oran.26/08/1957*

## الملحق رقم 23

LES REBELLES ET LES MEHARISTES MUSULMANS

qui assassinèrent jeudi près de Timimoun huit militaires français

ont été rejoints et mitraillés par l'aviation

Du notre correspondant particulier

MARCEL THIEBAULT

ALGERIE

SAHARIEN

ATLAS

M A R O C

S A H A R A

نشاط كتيبة تيميمون (مهاري تيميمون) في مواجه المصالح الاستعمارية في المنطقة الجنوبية، المنطقة الثامنة للولاية الخامسة الصحراء الجزائرية

*. L écho d'Oran. Novembre1957*

## الملحق رقم 24.

# Ouverture du "Front sud"

## annonce un communiqué du F.L.N.

Tunis, 10 novembre (De notre correspondant permanent.) — Dans son « communiqué militaire n° 10 » diffusé aujourd'hui, la délégation du F.L.N. à Tunis donne sa version de l'attaque d'une équipe de recherches pétrolières au nord de Timimoun. Le texte commence ainsi :

*Front sud : Les unités de l'A.L.N. du front sud intensifient leurs actions. Les 6, 7 et 8 novembre 1957, un important convoi ennemi, fortement escorté, transportant du matériel lourd de prospection et un fort contingent de spécialistes en recherches pétrolières, a été attaqué par les unités de l'A.L.N. au nord de Timimoun. »*

C'est la première fois qu'apparaît dans un communiqué l'appellation « front sud ». Il y a trois semaines, la désertion de soixante méharistes était relatée dans le compte rendu des activités de la wilaya n° 6, sœur d'Orania. Ce changement indique-t-il une réorganisation du commandement rebelle au Sahara à la suite de la réunion de l'état-major insurrectionnel algérien à Tunis ? Tout le laisse prévoir. Plusieurs chefs sahariens sont, en effet, venus à Tunis au moment de la réunion du C.C.E. et l'on sait que le développement du front sud, annoncé dans le communiqué final, a été discuté par les « neuf » chefs du F.L.N. La bataille du désert engagée par le F.L.N. pour tenter de déborder l'armée d'Algérie par le Sud, se développe actuellement dans trois régions fort éloignées les unes des autres et que les fellagah auraient décidé d'unifier en les plaçant sous un commandement unique.

**فتح الجبهة الجنوبية من طرف جبهة وجيش التحرير الوطني.**

**نوفمبر 1957.**

*L écho d'Oran. Novembre1957*

## الملحق رقم 25

***Les compagnies de recherches pétrolières demandent la protection de l'armée***

(De notre correspondant particulier Jean TAOUSSON)

ALGER, 12 novembre.

DOTÉ d'avions légers et d'hélicoptères, le régiment de parachutistes du colonel Bigeard est parti pour la région de Timimoun, à 350 km. au sud de Colomb-Béchar, afin de tenter de rejoindre et d'exterminer les méharistes déserteurs qui, depuis un mois, font régner l'insécurité dans cette région.

La bande poursuivie par les « paras » de Bigeard est celle des méharistes musulmans qui se sont rebellés le 27 octobre, égorgeant huit sous-officiers. Ce sont vraisemblablement les mêmes individus qui attaquèrent mercredi dernier, dans la même région, un convoi de prospecteurs de la Compagnie Française des Pétroles d'Algérie, tuant seize hommes, dont sept employés civils de la compagnie.

On pouvait penser que les rebelles étaient condamnés à mourir de soif dans le désert. Mais il semble que, leur coup accompli, ils aient trouvé refuge près des populations de certaines oasis. C'est pourquoi l'état-major a décidé de lancer le régiment Bigeard à leurs trousses, voulant ainsi étouffer dans l'œuf la tentative d'ouverture d'un « front saharien » — ouverture d'ailleurs annoncée à plusieurs reprises par le F.L.N. et préparée, semble-t-il, de façon plus précise au cours de la dernière réunion du « cabinet de guerre » rebelle à Tunis.

Il est évident que M. Lacoste compte sur une intervention spectaculaire des forces de l'ordre pour éviter le pourrissement d'une région qui avait été jusqu'à présent fidèle à la France. L'aide fournie aux mutins de Timimoun porterait à croire que les rebelles jouent le double jeu. La présence des troupes françaises contribuera à renforcer les loyalismes vacillants.

En attendant les résultats de cette intervention, la Compagnie des Pétroles d'Algérie a décidé provisoirement de regrouper ses équipes de prospection dans les centres de Timimoun, Fort-Flatters et Fort-Mirbat. Des conversations sont en cours entre les compagnies pétrolières et les autorités militaires pour assurer une protection plus efficace des équipes de travail, que celle donnée jusqu'à présent par l'emploi d'anciens légionnaires.

**فرق البحث البترولية الفرنسية تطالب بالحماية العسكرية**

**من هجمات الثوار (كتيبة تيميمون) في الجنوب بمنطقة تيميمون**

**وكلومب بشار**

*L écho d'Oran. Novembre1957*

## الملحق رقم 26

SELON LE MINISTERE DU SAHARA

# L'INCIDENT DE TIMIMOUN

## a été provoqué par les 80 méharistes qui s'étaient mutinés

PARIS (AFP). — Pour déplorable qu'il soit, le dernier incident de Timimoun, dans le Sahara algérien, qui a coûté la vie à sept civils et neuf fonctionnaires, ne correspond pas à cet embarquement du désert que les chefs du F.L.N. voulaient entraîner dans leur rébellion du 31 octobre à Tunis, devant observateurs au Ministère du Sahara.

L'auteur de propriétaire de la attaques par les restes de la bande de quatre-vingt Méharistes qui s'étaient mutinés dans le même région le 14 octobre et qui n'avaient été que partiellement maîtrisés. Les dissidents des balles retournées sur le lieu de l'incident, le 14 octobre, prétendant que parmi les rebelles se trouvaient quelques éléments algériens et, surtout, un groupe de membres de l'ancienne Wilaya V, Maître qui s'étaient, [illegible] par les régions de Kerzaz et Akabli, au Sud de Colomb-Béchar.

Le ministère saharien du Sahara dont on a souvenir d'indiquer — déclaration — que le fait que des deux bandes de dissidents qui précédaient le convoi l'une a été dépassée par les gens de Ben el Hadj, alors qu'elle avait fait feu, tandis que parmi les civils qui escortaient le convoi n'a fait pas [illegible] grâce que l'intervention [illegible] aient [illegible] européens et divers soient [illegible].

Il y a, du reste, lieu de penser, souligne-t-on au Ministère du Sahara, que, dans leur for intérieur, les compagnies méharistes ne semblent jamais avoir une très grande confiance à l'égard d'éventuelles sources.

D'autre part, pour garder un certain secret autour de leur [illegible], elles n'ont pas reçu de munitions des stocks mais elles leur ont été livrées par les autorités militaires, [illegible] dans le domaine des [illegible].

### Réorganisation des compagnies méharistes

Les parachutistes du Colonel Bigeard poursuivent les éléments rebelles qui se sont dirigés en plusieurs groupes.

Par ailleurs, la sécurité dans le désert, les compagnies méharistes vont être réorganisées pour devenir une véritable police, spécialisée en [illegible] au Sahara.

Un effort devra être fait, d'autre part, du côté de l'aviation pour utiliser des appareils qui se sont plus rapides. En revanche, l'hélicoptère va être [illegible] à constituer une [illegible] trop facile.

Outre le Sahara saharien, et plus particulièrement sur la frontière [illegible], la situation n'est heureuse nulle part. [illegible] groupe de rebelles qui circulent au Sud en [illegible] et notamment au [illegible] région de Ghat. Le bandit de rebelles algériens, qui [illegible] dans cette [illegible], [illegible] de l'incident, a été [illegible] par les [illegible] à rebrousser [illegible]. Les quelques Touareg qui s'[illegible] à eux, ont demandé [illegible] une [illegible] de Tassili. Celle-ci, le chef des Touareg du Tassili Aïder, l'Amenokal [illegible], se trouverait [illegible] à l'égard et [illegible]. Les [illegible] sont [illegible].

### Opération militaire à Hennaya

ORAN (AFP). — Le [illegible] Général, à Tlemcen, les forces de l'ordre qui découvrit, après une minutieuse enquête, des cadres rebelles.

[illegible] fait [illegible] qui [illegible] fait d'encercler les lieux, et, de nombreux [illegible] étaient pris au piège, [illegible] des armes, des munitions, et des vivres en quantité importante.

L'opération fut déclenchée hier soir. 22 rebelles ont été tués et de nombreux autres capturés. Le ratissage [illegible] se poursuit activement.

On pense que d'autres rebelles sont encore à l'intérieur du périmètre encore [illegible] l'activité est [illegible] en action.

Le siège fut [illegible] assuré par les forces de l'ordre.

**أحداث تيميمون.**

**هجمات عناصر الكتيبة المهارية**

**على المصالح الاقتصادية والعسكرية الفرنسية**

*L écho d'Oran.22 novembre1957*

## الملحق رقم 27

# Les rebelles qui attaquèrent au nord de Timimoun les équipes de recherches pétrolières pourraient être des méharistes déserteurs

## Sept civils et neuf légionnaires ont été tués

De notre correspondant particulier MARCEL THIÉBAULT

Alger, 11 novembre. — Sept civils appartenant à des équipes de recherches pétrolières et neuf légionnaires qui les escortaient ont trouvé la mort au cours de l'attaque de leur convoi par des rebelles, au nord de Timimoun. Huit manœuvres musulmans sont portés disparus. Des unités de légionnaires sont lancées à la poursuite des assaillants. Les représentants des compagnies pétrolières travaillant au Sahara ont tenu, samedi une importante réunion, au cours de laquelle ils ont examiné la conduite à tenir au lendemain de cette attaque.

C'est un convoi de dix camions transportant une équipe de gravimétrie de la Compagnie des pétroles d'Algérie qui a été attaqué mercredi à 70 kilomètres au nord de Timimoun.

Interrompus au lendemain de la détection de cinquante méharistes, qui avaient massacré huit de leurs camarades européens le 17 octobre dernier dans la même région, les travaux avaient été repris il y a une quinzaine de jours, les militaires assurant la protection des techniciens.

Les dix véhicules du convoi s'étaient, au départ de Timimoun, scindés en plusieurs groupes échelonnés sur une vingtaine de kilomètres. A 13 h. 30 deux camions de tête tombaient dans l'embuscade. A leur bord se trouvaient deux chauffeurs, deux opérateurs, deux légionnaires et deux manœuvres musulmans. Tous se trouvèrent soudain encerclés par une bande de rebelles dont le nombre n'a pu être évalué mais semble important.

Les fellaga portaient l'uniforme des unités sahariennes, ce qui porte à penser qu'il pourrait s'agir des méharistes déserteurs du 17 octobre.

Les assaillants tirèrent des rafales d'armes automatiques, tuant les quatre occupants du premier véhicule. Le second réussit cependant à rompre l'encerclement et prit rapidement le large. A court d'essence une cinquantaine de kilomètres plus loin, les quatre rescapés durent poursuivre leur route à pied. Par encore une trentaine de kilomètres avant de parvenir à une petite oasis, où la population les accueillit. Repérés par l'aviation, ils furent ramenés dans la soirée de jeudi à Timimoun par hélicoptère.

**هجمات الثوار على مراكز البحث والتنقيب البترولية الفرنسية**

*L écho d'Oran.1957*

## الملحق رقم 28

استشهاد المجاهد خديم علي المدعو "الماجور"

*L écho d'Oran. Juillet 1957.*

## الملحق رقم 29

**تصريح الجنرال برترون *BERTRON* حول صعوبة العبور**
**عبر الحدود المغربية الجزائرية**

*L'écho d'Oran 1957.*

# الملحق رقم 30

## قائمة بأسماء المتربصين لإزالة الألغام

| الاسم واللقب | الرتبة | الناحية | الاسم واللقب | الرتبة | الناحية |
|---|---|---|---|---|---|
| عقبة محمد | مرشح | 3 | لزرق أحمد | قائد فوج | 2 |
| بن يخلف لزرق | قائد فصيلة | 1 | بن عروسي عيسى | قائد فوج | 4 |
| بقة عمر | قائد فوج | 1 | بن يخلف محمد | قائد فوج | 4 |
| بلحسن محمد | قائد فوج | 1 | بن موسى عبدو | جندي طليعة | 4 |
| شطيب فوتي | قائد فوج | 2 | علوس بن محمد | جندي طليعة | 4 |
| بدوي بوجمعة | جندي طليعة | 3 | بن عيسى كمال | جندي طليعة | 2 |
| محمدي عبد القادر | جندي | 1 | بن عمارة حسين | جندي طليعة | 1 |
| سطاجي احمد | جندي | 2 | زويشة أحمد | جندي | 1 |
| بشير مصطفى | جندي | 1 | بلحسن محمد | جندي | 1 |
| سنوسي ميلود | جندي | 1 | لعرجي محمد | جندي | 1 |
| عفي بن عودة | جندي | 2 | سبيلي عبد القادر | جندي | 2 |
| بليشير بوستة | جندي | 1 | بكري بن خطو | جندي | 2 |
| مختاري محمد | جندي | 1 | حماد محمد | جندي | 1 |
| سقاط سفيان | جندي | 1 | لعربي أحمد | جندي | 2 |
| صباح عبد الرحمن | جندي | 2 | سباع احمد | جندي | 1 |
| شرقي لخضر | جندي | 1 | بلخير عبد القادر | جندي | 1 |
| خطو عبد القادر | جندي | 2 | بن سليم علي | قائد مركز | 1 |
| بن يعقوب قدور | جندي | 1 | سباع بوتخيل | متربص ج | 1 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| بن عدّي بوفلجة | قائد فصيلة | 1 | خلخال سعيد | متربص ج | 1 |
| لطرش محمد | جندي | 1 | كازي لعربي | جندي | 1 |
| مزيان بوخالفة | متربص ج | 1 | جلاط إبراهيم | جندي | 2 |
| فلاح مسعود | جندي | 2 | رحماني عبد القادر | جندي | 1 |
| خبيز عمارة | قائد فوج | 4 | بوسوار احمد | جندي | 1 |
| حمادي قويدر | قائد فوج | 1 | شيب محمد | جندي | 1 |
| دليمي طيّب | قائد فوج | 2 | عميشة بن عمر | جندي | 1 |
| زحزوح حمزة | قائد فوج | 2 | بلغيت عبد الغني | جندي | 1 |
| بن عديل جلول | جندي | 1 | بن مختار عبد الغني | جندي | 1 |
| عسوفي محمد | جندي | 1 | بن بختي حمزة | جندي | 1 |
| تاج محمد | جندي | 1 | خالد بن كمال | جندي | 1 |
| ديدي موسى | جندي | 1 | بن عدّي بوفلجة | جندي | 1 |
| دياب محمد | جندي | 1 | فرحات عمار | قائد فصيلة | 4 |
| سي علال | قائد كتيبة تيميمون | 4 | بوعمارة عبد الرحمن | جندي | 1 |
| لعربي بن بوزيان | متربص ج | 1 | سلس بن دادة | جندي | 4 |
| بن محمد بشير | متربص ج | 1 | محمد بلعربي | جندي | 1 |
| بن محمد طيّب | جندي | 1 | سعيد ولد أحمد | جندي | 1 |
| بن شيخ عبد القادر | جندي | 1 | بن سعيد محمد | جندي | 4 |
| سعيد أوّل عيسى | جندي | 4 | جاكاني محمد | جندي | 1 |
| أحمد ولد مومن | جندي | 1 | سلاّم بن عيسى | جندي | 4 |
| بن عيسى عمّار | جندي | 4 | بن طالب محمد | جندي | 1 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| شيخ بن عمر | جندي | 1 | بن عبد الله ولد صالح | جندي | 1 |
| بن محمد لخضر | جندي | 1 | محمد ولد بلحاج | دليل ركب | 1 |
| بن دينة عبد القادر | جندي | 4 | | | |

# الصوّر

## الملحق رقم 31

أحد شوارع في تلمسان في بداية القرن العشرين

## الملحق رقم 32

بلحسن بالي في العاشرة من عمره

مدرسة المحطة بتلمسان
ويظهر التلميذ بالي والمدرّس السيد غربالي1947

## الملحق رقم 33

الحاج عازف المجموعة على آلة الناي

فدائيو تلمسان

مصلي محمد، بالي بلحسن، أبي عياد محمود، ومزيان حمد

## الملحق رقم 34

الشهيد بن شقرة سيد أحمد .تلمسان 1956

قاسمي عبد الكريم المدعو توبيب

## الملحق رقم 35

تشي علي رضا ونعايمي محمد ينة 1956ببني وعزان

صابري و م. هبري سيدي الطاهر رفقة بلحسن بالي، عام 1957.

## الملحق رقم 36

ليلة القدر من شهر رمضان عام 1957.

أحكام بالإعدام في حق الخونة والوشاة

## الملحق رقم 37

زيان عبد الحميد، بالي بلحسن وقادر

المنطقة الأولى، الناحية الثانية، القطاع الثالث، تلمسان.(بني وعزان)

**بندي جلول، م.كبير وصابري**
**عام 1957 في تلمسان.**

## الملحق رقم 38

من اليسار إلى اليمين:

م. أبو عياد، م.صابري، م.هبري، أ.يوسف، أ.بن شقرة

الجالسون: عبد القادر، مجيد شيرامي و م.مصلي

**بوصوف ولطفي بمناسبة**

**تخرج دفعة: 1957/11/27**

**بمزرعة بلحاج بركان (المغرب)**

## الملحق رقم 39

Cherami M. Benchekra A. Hebri M.
Stage chez Ba Amar Angad

المجاهد شرامي مجيد وبن شقرة عبد الكريم وهبري
في تربص مع با عمر في انقاد،جويلية 1957

## الملحق رقم 40

العقيد لطفي بين نائبه حمزة على اليسار
والنقيب نقادي على اليمين مارس 1958.

## الملحق رقم 41

عبد الغني عقبي (النقيب عمار) على الحصان مع فرقة الحرس

العقيد لطفي في جبل الكروز – بشار 1958.

## الملحق رقم42

B. BALI Explique a ses djounoudes le Fonctionnement D'une Mine Bondissante
2 Juillet 1958 à Djebel Grouze BECHAR

**المدرب بالي بلحسن (سي رضا) يشرح لمتربصيه طريقة تشغيل لغم مرتد 02جويلية 1958 (جبل قروز)**

**المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة**

**المدرّب بلحسن بالي (سي رضا) يشرح كيفية تفخيخ ونزع لغم المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة.**

**بشار 1958.**

## الملحق رقم 43

المتربصون في عملية عبور عبر الأسلاك الشائكة

## الملحق رقم 44

**المدرب بلحسن بالي يشرح للمتربصين طريقة صنع المتفجرات بالمنطقة 08 للولاية 05.**

## الملحق رقم45

**المجاهد بلحسن بالي أوت 1957**
**المنطقة الأولى، الولاية الخامسة**

## الملحق رقم 46

العقيد لطفي . المنطقة الأولى.
الولاية الخامسة 1956

## الملحق رقم47

أحد ضحايا جيش التحرير في الأسلاك الشائكة

## الملحق رقم 48

أسوار منصورة – تلمسان – 1903.

في الوسط المجاهد بالي محمد
يلتحق بالثورة ولم يتجاوز 18 من عمره.
المنطقة الأولى الولاية الخامسة 1958

## الملحق رقم 49

بلحسن بالي، عبد الحميد وثابت اول محمد حوله محمد الذي يحضر عودته إلى ساحة القتال بعد الإجازة. 1959

محمد سنة 1962

## الملحق رقم 50

بالي عبد الله سنة 1962

زوليخة تدعو لعودة أبنائها سنة 1958.

بالي زوبيدة

## الملحق رقم 51

عبد الحق

عبد الحميد

بلحسن بالي، عبد الحق وعبد الحميد. وجدة 1958.

## الملحق رقم 52

الشاب مصطفى بالي بجانب أمه (1957)

## الملحق رقم53

مصطفى ووالده في وهران سنة 1961

## الملحق رقم 54

سيد أحمد في الجبل سنة 1957

## الملحق رقم 55

بن شقرة مصطفى (ولد في 15-12-1938،
توفي سنة 1959)

## الملحق رقم 56

بن شقرة عبد الكريم المدعو داودي (1958/08/29)

بن شقرة عبد الكريم في إجازة سنة 1958 بمدينة وجدة

## الملحق رقم 57

سي صالح

لعريبي عكاشة

خديم علي المدعو ماجور

استشهد في شهر جويلية 1957.بسيدي شاكر.تلمسان

## الملحق رقم 58

المسلك الثوري لمراد محمد صغير المدعو "فتحي".

## الملحق رقم 59

*Une «herse» (véhicule armé) patrouillant le long du barrage entre Port-Say et Gabriel, frontière marocaine.*

**المسلفة (شاحنة عسكرية) في دورية على طول الحاجز بين بورسعيد وجابريال، الحدود المغربية.**

تركيب الأسلاك الشائكة سنة 1957 بالحدود المغربية

## الملحق رقم60

الدكتور بن عودة بن زرجب أول طبيب شهيد

## الملحق رقم 61

البوزيدي محمد المدعو عقب الليل.
مسؤول القطاع الثالث.

## الملحق رقم 62

الرائد جابر قائد المنطقة الأولى.
الولاية الخامسة 1955-1958.

## الملحق رقم 63

حمادوش بومدين المدعو صالح
مسؤول الكومندوس الثانية، تلمسان 1956-1957.

## الملحق رقم 64

زيتوني محمد مسؤول القسم في المنطقة الأولى
الولاية الخامسة سنة 1958

## الملحق رقم 65

إينال سيد أحمد الكومندوس الثانية
المنطقة الأولى تلمسان 1957.

## الملحق رقم66

من اليسار الى اليمين: المدرب بالي بلحسن وثلاثة من مساعديه
سنة 1957. المنطقة الثامنة. بشار

## الملحق رقم 67

من اليسار: بالي بلحسن مع مساعدين
في المنطقة 8 بشار 1957 الولاية 5.

من اليسار: عقبي محمد، المجاهد بالي بلحسن وبوجنان محمد
المنطقة الثامنة الولاية الخامسة 1958.

## الملحق رقم68

المجاهد بلحسن بالي (سي رضا)
يشرح طريقة نصب لغم .بشار 1958.

**في الوسط المجاهد بالي بلحسن ومساعديه**
**بالمنطقة الثامنة بشار الولاية الخامسة.**

## الملحق رقم69

**المجاهد بالي بلحسن وعقبة محمد وعبد القادر زيتوني**
**المنطقة 8 الولاية 5 سنة 1958.**

## الملحق رقم 70

**حفل تخرج 5 جويليه 1962**
**بالملعب البلدي بتلمسان.**

الجماعة العائلية يوم 05جويلية1962

# قائمة المصادر والمراجع

## I.-المصادر والمراجع باللغة العربية

### 1- المصادر

### -الأرشيف

-أمر بالقبض رقم 1474/73 المؤرخ في 1956/12/05 بتلمسان. أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

-أمر بالقبض رقم: 743/1474 بتاريخ 1956/12/05م. أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

- أمر بالقبض رقم: 140/277 بتاريخ 1957/12/19.أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

- حكم قضائي غيابي من طرف المحكمة العسكري الفرنسية على المجاهد بلحسن بالي بـ 20 سنة أشغال شاقة يوم 7 أكتوبر1959. أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

- أمر بالقبض رقم:57/49/349 بتاريخ 1958/11/17، أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

- أمر بالتوقيف اصدره القاضي مستير بول ( *Mestirec paul*) تحت رقم 57/49/349 الصادرة في يوم 17 نوفمبر1958، يتهم فيها المجاهد بتطوعه في القيام بعمليات تخريب وحرق خصوصا تلك التي وقعت في 30 ماي 1957

بمزرعة ليفي بمدينة تلمسان. أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

-حكم في حق المجاهد بلحسن بالي صادر في 8 أكتوبر 1959.أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

-أمر بالحكم من طرف المحكمة العسكرية الفرنسية في حق بلحسن بالي المؤرخ في يوم15 سبتمبر 1959.أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

-أحكام المحكمة العسكرية الفرنسية بالسجن والإعدام في حق بعض المناضلين. منهم بشير بن يلس والمجاهد بالي بلحسن اللذان حكم عليهما بالإعدام بتاريخ 09 أكتوبر1959.أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

-حكم بالسجن لمدة 20 سنة على بالمجاهد بالي بلحسن. أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

-أمر بالبحث والتوقيف صادر من طرف المحكمة العسكرية الفرنسية بوهران في 08 مارس 1958.في حق المجاهد مرّاد محمد الصغير المعروف ببن ديمراد فتحي المقيم بالرحيبة. تلمسان أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

-أمر بالبحث وإلقاء القبض الصادر من طرف إدارة مصلحة الأمن القومي يوم 27فيفري1956. في الجزائر تحت إشراف الشرطة القضائية –بحث عاجل تحت رقم 58/28 في حق المجاهدين: بن يلس مصطفى- الوجدي بومدين- مامي

نذير-سكال محمد. أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

-جبهة وجيش التحرير الوطني. ولاية وهران.منطقة الجنوب الوهراني. الولاية الخامسة. المنطقة الثامنة. الناحية الثانية (عين الصفراء). من قيادة الناحية الثانية إلى كل مسؤولي القطاعات. تعليمات خاصة بالاحتياطات الأمنية اللازمة خلال عملية نزع الألغام المرتدة(القافزة).المؤرخة بتاريخ 14جويلية 1958، أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي

-جبهة وجيش التحرير الوطني. ولاية وهران. منطقة الجنوب الوهراني- الثامنة. تعليمات صادرة عن قيادة المنطقة الثامنة الولاية الخامسة (الجنوب الوهراني). تتعلق بتدمير الألغام المرتدة(قافز). أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

-مخطط لطريقة تفجير لغم مرتد(قافز). أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي تنظيم الكمندوس الثاني في الناحية الأولى المقاطعة الثانية – تلمسان 3. (مرجع الجيش الفرنسي).أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

-وثيقة استعلامات الجيش الفرنسي حول القطاع رقم05. تقرير حل نشاط جبهة وجيش التحرير الوطني بمنطقة تلمسان ونواحيها. المؤرخ بتلمسان في 13 جانفي 1957. أرشيف شخصي خاص بالمجاهد بلحسن بالي.

-قواعد جبهة وجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية بالمغرب (25 جويلية 1958م).

*CAMP F.L.N Au Maroc 25 Juillet 1958.*
*2007/04/03htt://www.commandant-moussa.com/armyf.htm.*

-انتشار وتوزيع الثوار الجزائريين على الحدود الغربية مع المغرب 15 أكتوبر 1958م

*IMPLETATION REBELLE-15 OCTOBER 1958.*
*03/04/2007http://www.commandant-moussa.com/armyf.him.*

## -الشهادات الحية

### 1-المقابلات الشخصية مع المجاهد بالي بلحسن

1- مقابلة يوم 16 فيفري 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 14.30 مساءا.

2- مقابلة يوم 08 أفريل 2016 بمقر سكنه عين الدفلى، تلمسان، 15:30 مساءا.

3- مقابلة يوم 15 أفريل 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 14:30 مساءا.

4- مقابلة يوم 14 جويلية 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 18:30 مساءا.

5- مقابلة يوم 16جويلية 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 18:30 مساءا.

6- مقابلة يوم 21 جويلية 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 18:30 مساءا.

7- مقابلة يوم 21 جويلية 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 18:30 مساءا.

8- مقابلة يوم 1 أوت 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 18:30 مساءا.

9- مقابلة يوم 04 أوت 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 18:30 مساءا.

10- مقابلة يوم 14 أوت 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 18:30 مساءا.

11- مقابلة يوم 22 أوت 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 18:30 مساءا.

12- مقابلة يوم 25 أوت 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 18:30 مساءا.

13-مقابلة يوم 29 سبتمبر 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 16:30 مساءا.

14-مقابلة يوم 14 أكتوبر 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 18:30 مساءا.

15-مقابلة يوم 21 أكتوبر 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 17:30 مساءا.

16- مقابلة يوم 10 نوفمبر 2016 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 13:30 زوالا.

17-مقابلة يوم 16 فيفري 2017 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 17.30 مساءا.

18- مقابلة يوم 08 مارس 2017 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 15.30 مساءا.

19-مقابلة يوم 10 مارس 2017 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 16.30 مساءا.

20- مقابلة يوم 15 مارس 2017 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 15.30 مساءا.

21- مقابلة يوم 28 مارس 2017 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 11.30 مساءا.

22- مقابلة يوم 29 مارس 2017 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 15.30 مساءا.

23- مقابلة يوم 25 افريل 2017 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 18:30 مساءا.

24- مقابلة يوم 26 أفريل 2017 بمقر سكنه بعين الدفلى، تلمسان، 17:30 مساءا.

### 2) المقابلات الشخصية مع المجاهد خالد سلكة

- مقابلة شخصية يوم 22 فيفري 2010 بقسم التاريخ، تلمسان (حي الزيتون)، 10.00 صباحا.

### 3) الشهادات الشفوية

- شهادة مسجلة للمجاهد المرحوم أحمد الوهراني بإذاعة تلمسان الجهوية، يوم 01نوفمبر2016، 09:30 صباحاً.

### 4) الشهادات المكتوبة

1- شهادة المجاهد أحمد وهراني مع الزوبير بوشلاغم، إشكالية الاتصال في بدايات الثورة في مجلة أول نوفمبر، عدد 87. 1987.

2- شهادة الرائد مختار بوعيزم (سي ناصر) لمجلة الراصد، عدد نوفمبر ديسمبر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

3-شهادة محمد بوضياف، حول عملية التحضير للثورة، جريدة الشعب، عدد 7786، 7787 ليومي 16/17 نوفمبر 1988.

4-شهادة محمد بوضياف لمجلة أول نوفمبر، عدد 147، سنة 1995.

5-شهادة المجاهد الحاج بن علا في جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954.باتنة، 1999.

2- الكتب

1- بالي بلحسن، أسرة عادية في محنة تلمسان 1954-1962، منشورات ثالة، الجزائر، 2013.

2- بالي بلحسن، أسرة عادية في محنة تلمسان 1954-1962، منشورات ثالة، الجزائر، 2016.

3- بالي بلحسن، مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني 1956-1958، ترجمة شريف بن موسى عبد القادر، منشورات ثالة، الجزائر، 2016.

4- بالي بلحسن، ملحمة دينا. القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح، منشورات ثالة، الجزائر، 2013.

5- بالي بلحسن، الحكيم بن عودة بن زرجب أول شهيد سلك الصحة، تعريب وتصويب سيدي محمد نقادي، منشورات ثالة، الجزائر، 2016.

6- بالي بلحسن، حاجز الأسلاك المكهربة. خطا شال وموريس، منشورات ثالة، الجزائر، 2013م .

7- بالي بلحسن، العقيد لطفي، ترجمة: محمد نقادي، نشر المكتبة الوطنية الجزائرية، العناصر، الجزائر، 2008.

8- بالي بلحسن، العقيد لطفي، عمليات فدائية في قلب مدينة تلمسان، تعريب: سيدي محمد، نقادي، منشورات ثالة، الأبيار-الجزائر، 2016.

9- بالي بلحسن، سنوات الجحيم 1955-1959م. ملحمة شبيبة منهكة، ترجمة :عبد الرحيم بن منصور، تلمسان، 2009.

10- بالي بلحسن، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر 1954-1962. عقب الليل. محمد بوزيدي الرجل الذي وقف في وجه القيادة، ترجمة عبد الرحيم بن منصور، تلمسان 2009.

11- بالي بلحسن، حرب التحرير الجزائرية 1954-1962(أبطال الثورة التحريرية)... الدكتور بن عودة بن زرجب.الراند جابر.العقيد لطفي، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2013.

12- حساني عبد الكريم، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

13- الإبراهيمي محمد البشير، آثار محمد البشير الإبراهيمي 1929 – 1940، تقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ط 01، ج 01، د.غ.ا، لبنان، 1997.

## 2-المراجع

### 2-1-الكتب

1- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية، المكتبة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989.

2- الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل للنشر، القاهرة، 1984.

3-المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، سلسلة رموز الثورة التحريرية، الجزائر 2002 .

4- المتحف الوطني للمجاهد، وثائق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، محضر الجلسات ومقتطفات من الوثيقة الأساسية، الجزائر، 1996.

5- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الجزائر، 1984.

6- بوالطمين جودي الأخضر، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،.1987

7- بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م، ج3، أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954م، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو-الجزائر-، 2004.

8- بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2010.

9- بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

10- بن عامر مختار ومرزوق خالد، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907-1931-1965، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

11- جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع - طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر،2014.

12- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع - طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر،2014.

13- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع (1954-1962)، ترجمة: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

14- قندل جمال، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

15- مبارك زكي، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص، شهادات ووثائق، صور)، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2007.

16-مقلاتي عبد الله، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

17-مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، (د.ت).

18- منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية ( 1954-1962)، ط1، دار التنوير الجزائر، 2008.

19-شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة: عالم محتار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

20- عباس محمد، ثوار عظماء. حديث الاثنين، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991.

21- عباس محمد، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2001.

22- عباس محمد، الثورة الجزائرية. نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

23- زغدود علي، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، الجزائر، 2004.

24- نهاري علي، من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

**2-2-المجلات والجرائد**

1- محمد بوشنافي. محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (أكتوبر 1956-مارس 1957)، مجلة عصور الجديدة، العدد 6، مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي، تاريخ الجزائر، جامعة وهران، 2012.

2- جريدة المجاهد، هذا هو الفدائي الجزائري، 20 أوت 1957.

3- عبد الوحيد جلامة، العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957-1962م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع29، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، السداسي الأول، 2015 .

4- الطاهر جبلي، الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني)(1954-1956)، مجلة

الحكمة للدراسات التاريخية، مجلة دولية دورية تعنى بالبحوث التاريخية والأثرية، العدد30، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، السداسي الثاني2015.

5- الطاهر جبلي، تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية(1954-1962)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 08، مجلة دورية دولية محكمة.عدد08، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016.

6- مجلة أول نوفمبر، عدد 87 ، 1987.

7- لمجلة أول نوفمبر، عدد 147، 1995.

8- مجلة تضحيات الولاية التاريخية، القادة المتعاقبون على الولاية الخامسة، العدد01، الذكرى 59 لاندلاع الثورة التحريرية، المتحف الجهوي للمجاهد، بتلمسان، نوفمبر 2013.

9- سعاد يمينة شبوط، تطور النشاط الثوري في منطقة تلمسان (1954-1956)، مجلة المصادر. عدد21، إصدارات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ، الجزائر، السداسي الأول 2010.

### 2-3-الملتقيات

1- مناصرية يوسف، قوات جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود الشرقية، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ،

المنعقد بفندق الأوراسي 2،3،4 جويلية 2005، الجزائر، 2005.

2- سعاد يمينة شبوط، تطور النشاط الثوري بالمنطقة الخامسة (1954-1956)، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول الثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة التاريخية في مرحلتها الأولى 1954-1956،المنعقد بولاية وهران يوم الاثنين 2016/07/18.

3- سعاد يمينة شبوط، تطور النشاط الثوري في منطقة تلمسان (1954-1956)، مداخلة ضمن فعاليات لملتقى الوطني الثاني حول منطقة تلمسان خلال الفترة الاستعمارية (1830-1962)، ملتقى منظم من طرف مخبر الدراسات الحضارية والفكرية وكلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، مكتبة قطب الكيفان، يومي 02-03-نوفمبر 2009.

4- سعاد يمينة شبوط. الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة (1954-1956)، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول الحركة الوطنية والثورة التحريرية في الغرب الجزائري في إطار الاحتفالات بالذكرى الخمسين للاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، ملتقى منظم من طرف مخبر الدراسات الحضارية والفكرية وشعبة التاريخ، بمكتبة قطب الكيفان. يومي 07-08 جمادى الثاني1434ه الموافق ل17-18-أفريل 2013.

**2-4-الأطروحات الجامعية**

- بن بوزيان عبد الرحمن، دار الحديث ودورها في الحركة الإصلاحية بتلمسان (1937- 1956)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2012،2013.

-خيثر عبد النور، تطور مؤسسة قيادة الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006.

**2-5 -الوسائل السمعية البصرية**

-تاريخ الجزائر (1830-1962)، القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.

**2-6-المواقع الالكترونية**

***1**-www.sanabsi.com/forom/showthread.PHP?t=491.*

***2**-http://www.m-moudjahidine.dz/Histoire/images/ABBASLAGHROUR.jpg.*

***3**-http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8.*

***4**-https://www.facebook.com/OuahraniAhmed/?fref=ts.*

***5**-http://www.djazairess.com/akhbarelyoum/11645 .*

***6**-https://www.facebook.com/OuahraniAhmed/?ref=ts&fref=ts . 17*

***7**-http://www.almusallh.ly/ar/history/1017-2017-01-24-21-49-46.*

*8-http://tlemcen4u.blogspot.com/2014/01/blog-post_1495.html.*

## II-المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

### -المصادر

*1- Bali Ballahsene, Guerre de libération nationale d'Algérie 1954-1962 (les héros de la révolution algérienne)...Dr ben zedjeb , Cdt djaber et colonel lotfi..thala Edition Alger, 2012*

*2- Bali Bellahsene. mémoire d'un jeune combattant de l'ALN. Alger, 2013.*

*3- Bali Bellahsene, les barrage électrifiés, lignes Challes et Morice, Thala Editions, Alger, 2012.*

*4- Bali Bellahsen, mémoire d'un jeune combattant de l'ALN à Tlemcen et sa région 1956-1958, révision annotation et préface de Mohammed bouayad Al Achraf Beyrouth, 1999.*

*5- Bellahsene Bal, une Famille ordinaire dans la tournante Tlemcen (1954-1962), Thala Edition, Alger, 2013.*

*6 -Bellahsene Bali, années de feu 1955-1959 , L'épopée d'une jeunesse saignée à blanc. Avec la collaboration de kazi aoual kemel Eddine, Alger, 2009.*

*7-Bellahsene Bali , Héros anonymes de la wilaya 5, Le commandant Djaber, thala editions, alger, 2014.*

*8 -Bellahsene Bali, Le colonel lotfi, écrits. témoignages et documents, 2éme édition, Thala édition, alger, 2015.*

*9 -Bellahsene Bali, L'épopée du dina, Récit du plus audacieux transport d'armes de la révolution algérienne, Thlla Editions.*

*10 -Bellahsene Bali, le docteur benaouda benzaerdje, premier médecin chahid.thala, Editions, Alger, 2015.*

*11- Bellahsene Bali, La femme algérienne dans le combat libérateur Algérie 1954-1962, thala édition , Alger, 2013.*

*12- Bellahsene Bali, avec la collaboration de kazi aoul kamel-eddine .ogb-ellil.mohamed bouzidi, Lhomme qui s'opposa à sa hiérarchie, tlemcen, 2009.*

**-المراجع**

***1-*** *Carlie Oma, le 1 novembre1954 à Oran, action symbolique.in Charles rober ageron.la guerre d'Algérie et les algériens.1954-1962.Armand colin, Paris, 1997.*

***2-*** *Courrier Yves , La guerre d'Algérie, dictionaire et document ,tome 5, Ed SGED, Paris, 2001.*

*3- Daoud brixi Red, les effets des manifestations de janvier 1956.*

***4-*** *El senhans Hartmut, la guerre d'Algérie 1954-1962, Ed publisud, Paris, 1999.*

*5 -Harbi Mohamed , le FLN Mirage et réalité ( des origines a la prise du pouvoir ( 1945-1962) ,Ed J.A, Paris.1980 .*

*6- Korso Mohamed, Politique et religion en Algérie : Le cas de L'association des Oulamas Musulmans Algériens en Oranie 1925- 1945 Les structures est les Hommes, t 1-2, thèse de Doctorat, Paris 7, 1989*

*7-Siari Ouanasa Tengour ;les premiers réseaux de la résistance à Tlemcen 1954-1956 Logiques d'un soulèvent.in actes et témoignages de la bataille de Tlemcen, ecolyment , Tlemcen, 2006.*

*8-Stora Benjamin, Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens (1926- 1954), éditions l'Harmattan, Paris, 1985,*

*9-Yousfi M'hamed. Le complot. (Algérie 1950-1954).ED ENAL.Alger.1986.*

*10-les héros de la hamada w5.zone sud. Bulletin. tlemcen.(s d).149.*

**-المجلات**

*-Mémoria N 01..Mebarki Mohamed lechahid Mohamed Bouzidi dit ogb Elil. Le lion de sabra . Mai 2012.*

# فهرس الموضوعات

المقدمة..... 03
المولد والنشأة (محطات من حياته الاجتماعية)..... 05
تعليمه وثقافته: (العوامل والظروف المكوّنة لشخصيته)..... 12
مظاهر الوعي السياسي والشعور الوطني (النزعة الثورية في شخصية بالي بلحسن)..... 31
تجربتان مختلفتان لقناعة واحدة (نداء الواجب)..... 31
المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني): الموقع الجغرافي والأهمية العسكرية..... 39
الإمكانيات المادية والبشرية للمنطقة الخامسة عشية اندلاع الثورة التحريرية..... 42
خصوصيات عمليات أول نوفمبر1954في المنطقة الخامسة القطاع (الوهراني)..... 47
جهود قادة الثورة لبعث النشاط الثوري في المنطقة الخامسة..... 48
الوضع التنظيمي لمنطقة تلمسان خلال الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)..... 56
في طريق البحث على سبل الاتصال بنظام جبهة التحرير الوطني بالمغرب..... 67
الالتحاق بصفوف الثورة التحريرية (نوفمبر 1955).. 73

مفهوم الفدائي لدى مجاهدي الثورة التحريرية..... 77
مكانة الفداء في منظور جبهة وجيش التحرير الوطني..... 79
أهمية وأهداف العمل الفدائي..... 84
أهداف العمل الفدائي..... 86
الهدف الإعلامي..... 86
الهدف النفسي..... 87
الهدف السياسي والتنظيمي..... 87
دور المجاهد بلحسن بالي في تفعيل النشاط الفدائي بين(نوفمبر1955- أوت 1956)..... 88
حرق مزرعة فورنو *FERME FOURNEAX* :10 ماي 1956..... 98
الهجوم على شاحنة عسكرية بقنبلة يدوية أوت 1956. 105
وضعية الولاية الخامسة (القطاع الوهراني) عشية مؤتمر الصومام 1956..... 110
النشاط الثوري للمجاهد بلحسن بالي بين أوت 1956-2 جويلية 1957..... 112
الهجوم على ثكنة سيدي العبدلي(بالفحول)01 نوفمبر 1956..... 116
الهجوم على القطار يوم 29 جانفي1957..... 119
عملية ليلة القدر أفريل 1957..... 123
عملية الهجوم على مطحنة ليفي *"Levy"* 30 ماي 1957..... 129

ردود الفعل الفرنسية الاستعمارية من تطور النشاط الفدائي بمنطقة تلمسان..... 132
ظروف قرار التحاق المجاهد بلحسن بالي بالقواعد الحدودية للثورة في المغرب..... 133
المجاهد بلحسن بالي بالمغرب..... 135
مهام التدريب بمركز جيش التحرير الوطني بأنقاد (15 جويلية 1957- 18 أوت 1957)..... 135
التدريب بمركز التكوين ببركان ما بين 20 أوت إلى 27 نوفمبر 1957..... 141
المنطقة الثامنة للولاية الخامسة..... 146
التدريب بمركز فقيق بين (نوفمبر 1957- جانفي 1958)..... 147
مهمة تدريب كتيبة تيميمون(مهاري تيميمون)بجبل قروز(بشار)..... 151
العودة إلى فقيق..... 156
بني ونيف أخر مهمة..... 161
تسريح المجاهد بالي بلحسن من جيش التحرير الوطني.*ALN*..... 164
مذكرات التوقيف والأحكام القضائية..... 165
مذكرات التوقيف..... 166
الأحكام القضائية..... 168
الخاتمة..... 171
إنتاجه الفكري(مؤلفاته)..... 183

قائمة الملاحق..... 197
قائمة المصادر والمراجع..... 311
فهرس الموضوعات..... 331

# هذا الكتاب

إن تاريخ الجزائر حافل بالأمجاد والبطولات التي صنعتها سلسلة طويلة في القاموس الذهبي لشخصيات المقاومة ورموز الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وإذا كان مشروع البحث في دور المناطق في تطور الثورة التحريرية وسيرة وسيرة هؤلاء الرموز للذكرى واسترجاع عناصر الباس والقوة، فإنه من جهة أخرى نعتبره دينا علينا كطلبة وباحثين من أجل الإشادة بسيرتهم ومسيرتهم باعتبارهم ثلة من الأولين في طليعة المشروع الثوري التي عاد فا السبق في تفجير أكبر ثورة في التاريخ، حتى أصبحت نموذجا رائدا لحركات التحرر في العالم خلال القرن العشرين، في سبيل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة كاملة السيادة والوحدة الترابية.

وعلى هذا الأساس، كان من الواجب الذي فرضته الأمانة التاريخية أن ينال هؤلاء الرموز ما يستحقونه من الاهتمام والعناية؛ من خلال التعريف بهم والإشادة بدورهم البارز في النشاط الثوري، وتقديمهم للأجيال بكل موضوعية على أنهم كانوا في الموعد المحدد مع التاريخ، كما كانوا في مقدمة الرجال المخلصين والغيورين الذين قدموا حياتهم وأرواحهم في سبيل الله وفداء لهذا الوطن. وقد كان المجاهد بلحسن باليّ في طليعة المجاهدين الأبطال الذين ضربوا أروع أمثال التضحية والفداء خلال الثورة التحريرية في منطقة تلمسان.

هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين